عاصمة جهنم

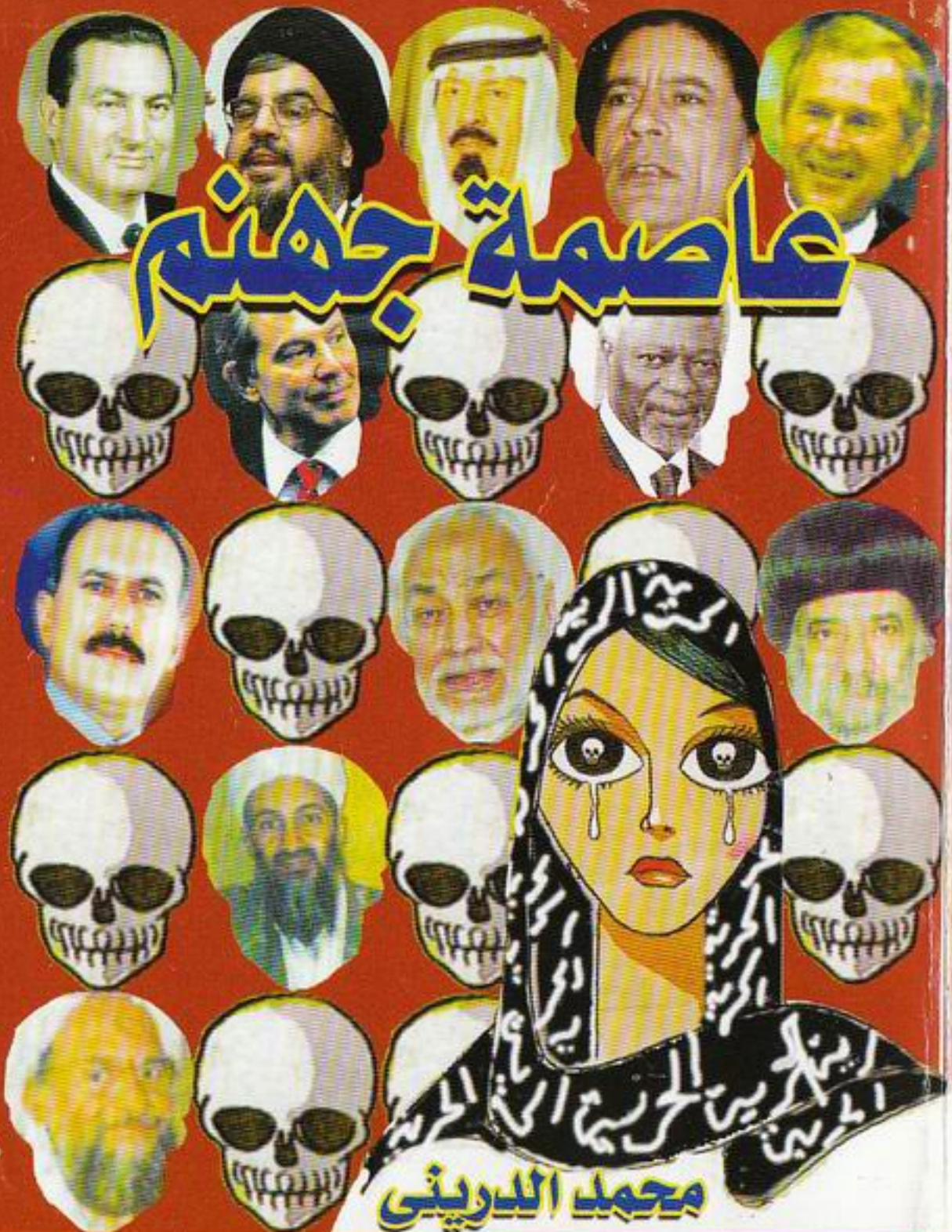

محمد الدرينى

مكتبة
نبيل الكرخي

عاصمة جهنم

اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

محمد الدريني

بسم الله الرحمن الرحيم

اعداد
منظمة التضامن الانساني
بغداد ٢٠٠٩

الإهـــداء

إلى /جـورج دبليو بوش

رئيس الولايات المتحدة الامريكية

حين يتعملق الإرهاب الملتحف بالإسلام فلا تلوموا إلا أنفسكم لأنكم صناعه الحقيقيون بدعمكم للفساد والاستبداد ومباركتكم للقتل والتعذيب والاحتجاز والاعتقال ومخالفة القانون ومشاركتكم الفعالة فى تحويل بلادنا إلى « عاصمة جهنم » يعذب فيها أبناؤها وأبناء الامم الأخرى الذين ترسلونهم للتعذيب هنا فتساويتم جميعا فى الخروج على القانون وانتهاك الانسانية.

هذا العمل أهديه إليك لا لكى أذكرك بنداء التاريخ الذى وعدت به كجزء من حملتكم ضد الارهاب وانما أقدم جانبا من آثامكم مذكركم بالجانب الدينى فى خطابكم عن الذين يسلبون الحرية من الآخرين ومدى استحقاقهم لها وعقاب الرب.

لم ولن تكلل جهودكم فى محاربة الارهاب بالنجاح الا اذا سلكتم الطريق الصحيح لا ستئصاله والذى يبدأ بوقف مساندتكم للجلادين ومسح دموع الضحايا وانتهاج سياسة التسامح ومساعدة حلفاء الامس من المغرر بهم لتصويب أخطائهم وتحقيق الحرية والامن لهم وتفعيل الإساطات التى تهدف إلى وقف العنف.

قد تجد بين سطور هذا الكتاب الذي يحمل اسم أطلقه المعتقلون على أحد معتقلات حليفكم مبارك " عاصمة جهنم " ما لم يتضمنه كتاب صديقك " ناتان شارنسكي" والذى أستندتم إليه فيما تسمونه (الحرية فى مواجهة الطغيان) وأدعوك لقراءته فربما تفلت من لعنة الرب التي ستلحق بكل المجرمين الذين يتسببون فى قتل الإنسانية يوميا فى فلسطين العراق واليمن وفى مقدمتهم آل سعود .

لا نطالب بقانون "جاكسون" أو مؤتمر "هلسنكي" وإنما إلغاء اتفاق ٨٩ الذي يقضي بأن تغض الولايات المتحدة الأمريكية النظر عما يحدث في الملف الأمني في مصر وهو ما يجعل النظام متبجحا وهو يرتكب - بدم بارد - جرائم القتل والتعذيب والاحتجاز والإعتقال وعدم احترام القوانين المحلية والدولية .

كما نطالب بأن تترجم الولايات المتحدة الأمريكية خطابها المعلن فيما يخص الحرية والطغاة ورفاق الأمس ممن استعانت بهم أمريكا للقضاء على السوفييت مستخدمة ديننا الإسلامى ثم طورت أهدافها لإستخدامه فى إستعداء العالم ضد الإسلام من أجل أن تكون أمريكا قطب أوحد والشرطى الوحيد الذى يتحكم فى مصائر الشعوب التى بات معظم أبنائها يؤمنون بالكفاح المسلح فى مواجهة الطغيان الأمريكى وأنظمة الفساد والإستبداد التى تدور فى فلكه.

الإهداء الخاص

إلى أرواح الأبرياء الذين قتلوا على يد أنظمة الفساد والإستبداد
والمتاجرة بالخوف.. غدا تشرق الشمس

والله ولى التوفيق إنه ولي المؤمنين

محمد الدرينى
القاهرة فى سبتمبر ٢٠٠٦ الموافق شعبان ١٤٢٧
هاتف ٠١٢٦٧٥٠٠٢٧-٠١٢٧٦٤١٦٤٥
E-mail : alelbit@yahoo.com

قبل الدخول إلى عاصمة جهنم ولكى لاتدخلها (!!)

كانت صدمة التعرف على قضايا المعتقلين من حيث أسباب وظروف وملابسات القبض عليهم وتعذيبهم واحتجازهم واعتقالهم لسنوات تفوق صدمتى حين وجدت نفسى فى معتقل «عاصمة جهنم» وقد انفصلت عن الزمان والمكان يتم تعذيبى بوحشية وبلامبرر مع غيرى من الابرياء من صبية وشباب وشيوخ.

وإذا كنت قد تأكدت اثناء تواجدى فى «عاصمة جهنم» من أننى وغيرى من المعذبين ضحية عصابة وابداً ليس نظام حكم (!!)فإننى على يقين وبعد ان تعرفت على آلاف المآسى فى عدد من المعتقلات شديدة الحراسة من اننا جميعاً ضحية عصابة دولية تستفيد من هذا الوضع الظالم وببجاحة شديدة تؤكد مدى قوة هذه العصابة وعدم خشيتها من اية محاسبة محلية او دولية.

هذا الكتاب يسجل ويوثق مآسى إنسانية وجروحاً غائرة وصلت الى عظم الوطن ويقدم حقائق مجردة وإن جمعت بين أعلى درجات الكوميديا وقمة التراجيديا ويكشف ولأول مرة خفايا وأسرار قضية الماضى والحاضر والمستقبل التي فرضت وستفرض نفسها بحكم أهميتها على صعيد الأمن القومى والأمن والسلم الدوليين.

عزيزى القارىء إننى لست عضواً فى تنظيم الجهاد او الجماعة الاسلامية او التكفير بدرجاته أو الإخوان المسلمين بل اننى على النقيض منهم جميعا كونى انتمى الى المذهب الجعفرى «الشيعى» الذى يعتبره بعض المسميات السالفة من ينتمى اليه كافرا(!!) ولكنى اقدم الحقيقة كما يمليها المعتقد الدينى والضمير والانتماء الارحب للإنسانية الذى يتجاوز الأديان والأعراق والأوطان والألوان..وانطلاقا منها استصرخ ضمائركم للتضامن مع الذين سقطوا من

حسابات نخبة المجتمع الذى لم يكترث معظمهم بما وقع علي الضحايا من جرائم عقب أن نجحت الآلة الإعلامية الأخطبوطية التابعة للنظام في ترسيخ مفاهيم قدمت هؤلاء الضحايا على أنهم مجرمون يستحقون السجن والتعذيب والقتل. قرار الأمم المتحدة رقم ٥ لعام ٢٠٠٥ قبل عام تقريبا والذى حوله النائب العام تحت رقم (٣١١٢) وبعد مرور عام حفظ البلاغ الأمر الذى دفعنى إلى التوجه إلى المحاكم الجنائية الدولية مستفيدا من قرار الأمم المتحدة الخاص بى لدعم تحريك الإجراء ١٥٠٣ فى مجلس الأمن،ولازلت أواجه عشرات العقبات للوصول بالملف الى حيث ينبغى حيث رفضت أمريكا منحى تأشيرة دخول وترتب على رفضها رفض بريطانيا أيضا على الرغم من تقديمى لدعوات من هيئات عالمية ،وقد تمكنت من توصيل خطابى فى مؤتمر الإمام على (عليه السلام) فى بريطانيا الذى ألقاه الدكتور وليد البياتى -باحث عراقى- فى حضور جمع كبيرمن ضيوفهم من معظم أنحاء العالم وشاركت بريطانيا بمندوبها فى البرلمان الأوربى وبدأت قضية المعتقلين فى سجون مبارك والقضايا الأخرى التى يتضمنها هذا الكتاب تدخل مرحلة جديدة وقد حرصت على أن تتضمن مقدمة هذا الكتاب نص البلاغ الذى تقدمت به الى النائب العام وتم حفظه، ثم أنتقل إلى الجزء الأول فى الكتاب والذى يتناول "عاصمة جهنم " وجانبا مما يحدث فيها ثم الجزء الثانى والذى يتناول رحلتى داخل المعتقلات السياسية شديدة الحراسة مسجلا حالات تجسد مآسى آلاف المعتقلين ،ثم أقدم فى الجزء الثالث خطابات المعتقلين التي أرسلوها لى ومررت عددا كبيرا منها للصحف ومنها الخاصة ب عبود الزمر وأحمد صبح(القيادى بالجماعة الإسلامية) ورضا عسكر (قائد العرض الرياضى أمام مبارك)، والشيخ مصطفى سلام (صاحب كتاب كشف الأسرار عن الشيعة الأشرار) وغيرهم من الذين توسموا الخير فى العبد الفقير إلى الله،ثم أكشف - بالوثائق- فى الجزء الرابع جرائم آل سعود فى مصر وغيرها من واقع محرراتهم الصادرة عن أجهزة الأمن هناك وتحالفاتهم التى تودى بحياة الآلاف يوميا فى اليمن والعراق وضحايا وانتهاكات خطيرة أخرى،وأختتم الكتاب بقضية شيعة مصر والدور السعودى الأمريكى ومساهمة فكرية فى نقاط كمشاركة للأفكار المطروحة لإغلاق ملف المأسا

« نص البـــــلاغ »

السيد المستشار/ ماهر عبدالواحد النائب العام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...وبعد...

أرفع الى سيادتكم هذا البلاغ آملا أن يلقى طريقه الى التحقيق ومعاقبة المتهمين المتورطين فى التعذيب والقتل والاعتقال وترويع المجتمع وتهديد الأمن والسلم الاجتماعيين وتعريض مصر الى مخاطر التدخلات الأجنبية.

إننى أتضرع الى الله العلى القدير الا يكون مصير هذا البلاغ نفس مصير البلاغات التى قدمت لسيادتكم لتنقذنا من التعذيب والاحتجاز والاعتقال وعدم احترام القانون والاستهزاء بالقضاة وللأسف الشديد مرت الشهور والسنون دون أن تحرك تلك الجرائم التى ارتكبت فى حقنا أى ساكن رغم انها بموجب قانون العقوبات تلزم أى مواطن بالإبلاغ عنها فور معرفته بها فما بالنا بالنيابة العامة؟ ومما يؤسف له أن تتدخل منظمات وهيئات دولية تدين هذه الجرائم وتعمل على إنهاء هذه الكارثة الإنسانية التى حلت بشعب مصر ونأمل الا تكون تلك المحاكم والهيئات الدولية هى الخطوة القادمة لنا لمقاضاة السيد رئيس الجمهورية بصفته استناداً الى الدستور ومسئولياته تجاه الحفاظ على سلامة وكرامة المصريين أولاً وثانياً بصفته رئيس المجلس الأعلى للشرطة التى احتجزت وعذبت واعتقلت وقتلت ولم تنفذ أحكام القضاء ضاربة عرض الحائط بالأحكام القضائية الصادرة لصالح المعتقلين الأمر الذى يوجب معاقبة وزير الداخلية بموجب المادة (١٢٣) عقوبات المادة (١٥٥) من الدستور فضلاً عن مسؤليته المباشرة عن قضايا التعذيب وغيره .

لقد قدر الله لي أن أتعرف عن قرب عن حجم الجرائم التي ارتكبت فى حق ابرياء من هذا الشعب (شيوخاً وشباباً وأطفالاً) من خلال رحلتى فى عالم المعتقلات والتى بدأت فى ٢٠٠٤/٣/٢١ حين داهمت قوة كبيرة من مباحث أمن الدولة والأمن المركزى منزلى فجراً وبدون إذن من النيابة وقامت بالاستيلاء

على كل ماوقع تحت أيديها ثم اصطحبونى الى منزلى الآخر حيث حطموا الباب واستولوا على كل ماوقع تحت أيديهم ايضاً ونفس الأمر فى مكتبى ثم اصطحبونى الى لاظوغلى وهناك تعرضت للضرب الشديد وسحق الكرامه من قبل الضابط محمد عبدالمنعم وهو يوجه كلامه لى: مالك ومال نقيب الأشراف واحمد عز؟!!، "أنت شيعي كافر"...لماذا تهاجم السعودية ؟ ، من اين أتيتم بهذه الأحاديث عن آل البيت؟ وكم تحصلون من السيستاني ومقتدى الصدر وسوريا والأردن؟ وايه حكاية تفسير الإمام على لصوت أجراس الكنائس ولماذا دعوتم الأنبا بسنتى فى مؤتمركم؟.

وقد لعب كل من الرائدين جعفر حسين وعمر موسى دوراً كبيراً كاد أن يودى بحياتى ثم نقلت بعدها الى معسكر للتحقيق يطلق عليه المعتقلون (عاصمه جهنم) حيث أمضيت أكثر من اربعين يوماً معصوب العينين حافى القدمين مكبل اليدين أتلقى تعذيبا شديدا بالكهرباء والتعليق وتعذيبا آخر أشد نتيجة سماعى أصوات الأطفال والشيوخ الذين يتم تعذيبهم فى عاصمة جهنم.

خرجت من هناك بعد أن وجهت لى تهم إضافية من الفلوكلور الأمنى المصرى مثل فتح قنوات مع امريكا وتأسيس تنظيم شيعى وقائمة طويلة من الاتهامات...عدت الى لاظوغلى حيث مكثت هناك عشرين يوماً وتم ترحيلى الى معتقل وادى النطرون(١) وبعد ثلاثة أشهر تقريباً تم ترحيلى الى معتقل (أبو زعبل) ومنه الى طرة ومنه الى معتقل خاص داخل معتقل الوادى الجديد وذلك عقب تقرير الخارجية الأمريكية الذى أدان اعتقالى.

هناك فى المعتقل الخاص (بطن الحوت) داخل معتقل الوداى الجديد لم يسمح لى برؤية الشمس أو التريض وفرض على حظر التجول ومنعى من التحدث مع اي احد وحرمانى من الاطلاع على الصحف أو الكتب أو سماع الراديو أو مشاهدة التليفزيون وعدم السماح لى بالحلاقة أو الاستحمام ومنع اقتنائى لأوراق واقلام ولايسمح لي بالخروج من الزنزانة الا خمس دقائق يوميا لدخول دورة المياه ويتم تخصيص حرس خاص ومخبرين ودفتر أحوال خاص

بي ولايسمح بزيارتي إلا فى مكتب أمن الدولة لمدة عشر دقائق يتكبد من أجلها أهلى ألف وخمسمائة كيلو ذهابا وعودة اضافة الى اهانتهم اثناء الزيارة.

تفاقمت حالتي الصحية واضربت عن الطعام وقام مأمور المعتقل (ممدوح زاهر) ومسئول أمن الدولة (خالد خلف الله) بمنع الماء عنى لمدة ثمانية ايام لولا تدخل الدكتور (محمد مصطفى) فى اليوم الخامس وأعطاني محاليل خشية على حياتي ثم قيام ضابط أم الدولة (هشام الشرياصى) بمحاولة قتلى وهو يقول لى اثناء تعذيبى (اصرخ وقل يا بوش...لن يسمعك) لولا تدخل أحد ضباط السجن وآخرين واسعافى من جانب مستشفى السجن.

لقد تعرضت لسلسلة من الانتهاكات الخطيرة واوجه الاتهام الى الرئيس حسنى مبارك واللواء حبيب العادلى ورئيسي جهاز أمن الدولة السابق والحالي واللواء مصطفي رفعت رئيس النشاط الديني بالجهاز بالاضافة الى أسماء الضباط المذكورين أعلاه وآخرين لا أعرفهم (الذين عذبوني فى عاصمة جهنم) .

لقد قضيت خمسة عشر شهراً داخل المعتقلات المذكورة التقيت خلالها شبابا كانوا أطفالا فى سن الحادية عشرة مثل ياسر يونس وأيمن بدوى وسيد أيوب كما التقيت المئات الذين ليس لهم علاقة من قريب أو من بعيد بالالتزام الدينى إلا داخل المعتقل أما السواد الأعظم فهم كل تهمتهم هى الانتماء فقط وغالبيتهم حرروا وثائق التوبة لكي يفرج عنهم ولم يحدث. يضاف الى هؤلاء جماعات التصوف (الفرماويين) الذين يحرمون قتل الصرصار وقيادات إسلامية تدعو الى اسلام اللاعنف مثل الشيخ متولى إبراهيم متولى.

إن ماحدث لهؤلاء المعتقلين من تعذيب جسدى ونفسى أمر يشيب له الولدان وهو ليس سبة فى جبين المصريين بحسب وإنما فى جبين المجتمع الدولى الذى اغمض عينيه ولم يكترث بتقارير المنظمات المحلية والعالمية التي تناولت التعذيب والقتل وتشريد الأسر وأثر ذلك فى عولمة الإرهاب!!.

أصبح المعتقلون يوقنون أن كل شى يسير وفق منهج مدروس فى التعذيب

والاحتجاز والاعتقال ولم يعد لديهم أمل فى القضاء أو النيابة العامة مؤكدين انهم مجرد "سبوبة" يتم تسويقها عالميا للتخويف من الارهاب الملتحف بالإسلام!! ومبررا لاستمرار قانون الطوارىء البغيض حتى وصل الأمر بالمعتقلين الى الاعتقاد بأن ماحدث للبعض وزوجاتهم تم التخطيط له حتى انهم ينسبون للدكتورة فوزية عبدالستار قولها «أطيلوا حبسهم تبغ نساؤهم»!!

إننا بصدد كارثة إنسانية تعرض لها شعب مصر وسوف تتكشف حقائق أغرب من الخيال تتعلق بهذه الكارثة والمطبخ الذى أعد لها جنبا الى جنب مع نهب أموال مصر وإضعاف مكانتها والتآمر على شعبها مما دفع الكاتبة سكينة فؤاد بأن تصفها بحرب إبادة ضد المصريين (قضية المسرطنات) ناهيكم عن سياسات تمخض عنها سبعة ملايين عاطل وملايين العوانس وتدنى حال الوطن على كل المستويات التعليمية والاقتصادية والفنية والكروية!! اضافة الى تمزيق الأحزاب وسيطرة (الهليبة والسماسرة).

لقد وقف الدكتور محمد السيد سعيد فى مواجهة الرئيس مبارك أثناء معرض القاهرة للكتاب يحمله مسئولية مايحدث ومنه ماتعرض له ابناء سيناء من تعذيب موجها الاتهام للرئيس مبارك بصفته المسئول عن كرامة المصريين الا أن ماكينة الدعاية الظالمة راحت تسوق عشرات الاكاذيب بشأن ابناء سيناء فى مقدمتها بيان الخارجية المصرية التى أكدت أن عدد المقبوض عليهم خمسة أشخاص فقط ردا على تقرير منظمة الهيومان رايتس وتش!!.

وانا أشهد اننى شاهدت بعينى نحو ثلاثمائة من أبناء سيناء جيىء بهم عرايا معصوبى الاعين مرحلين من عاصمة جهنم وقد لاقوا تعذيبا شديدا واستكمل التعذيب حال وصولهم معتقل طرة فى حضور المقدم محسن رمضان(أمن الدولة) واللواء هانى الدغيدى(مصلحة السجون) وهذا العدد فى سجن واحد فقط.

إن مأساة الذين فقدوا عقولهم داخل المعتقلات من كافة التصنيفات ولم

يتحرك أحد لعلاجهم وكذلك حالات الأمراض الأخرى وسوء الرعاية الصحية يكشف عن عمق الكارثة التى صنعها الاستبداد والفساد .

ولذلك أطالب سيادتكم بالآتى:

أولا- التحقيق فى تعذيبى واحتجازى واعتقالى ومحاولات قتلى داخل المعتقل والإيذاءات التى تعرضت لها أسرتي .

ثانيا- فتح ملف المعتقلين سياسيا والتعذيب الذى تعرضوا له والإفراج فورا عن الحاصلين على أحكام قضائية بالإفراج عنهم احتراما لسيادة القانون وإنقاذا لحياة ومستقبل مئات الألوف من المعتقلين وذويهم وتشكيل لجنة تقصي حقائق فى المعتقلات وإعادة محاكمة الحاصلين على أحكام من المحاكم العسكرية .

ثالثا- إحالة كافة الضباط والقيادات المتورطة فى القتل والتعذيب الى المحاكمة .

رابعا- تمكينى من الحصول على كافة الملفات والوثائق وأجهزة الكمبيوتر والكتب والأوراق والمحررات المالية التي استولى عليها جحافل أمن الدولة والأمن المركزى من منزلى وتشمل :

١- وثائق وأصول خرائط تتعلق بالجبهة الشعبية لاستعادة أم الرشراش المصرية المحتلة (إيلات)، وكذلك سجلات الأعضاء وأرشيف الأخبار والمقالات وأشرطة الفيديو التى سجلت الندوات والمؤتمرات الخاصة بالقضية.

٢- عدد ١٥٠ أصل وثيقة صادرة عن جهات الأمن السعودي وتتعلق بانتهاكات السعودية لحقوق الإنسان. وانتهاك سيادة مصر.

٣-محررات وثائق تدين نقيب الأشراف أحمد كامل ياسين ونسيبه احمد عز (الرجل الثانى فى أمانة السياسات ونقابة الأشراف)وكذلك الدكتور احمد عمر هاشم نائب نقيب الأشراف وباقى المتورطين فى بيع تأشيرات الحج وبيع أنساب السادة الأشراف لأعضاء الحزب الوطنى.

٤- ملف مشروع العتبات المقدسة ومخاطبات كافة الجهات الرسمية للمجلس

الأعلى لرعاية آل البيت وكذلك جمعية الحوراء الخيرية والمشهرة من وزارة الشئون الاجتماعية.

٥- أرشيف صحف "صوت يوليو" و "صوت آل البيت" و"أم الرشراش" وما يقرب من ألف كتاب فى كافة التخصصات .

٦- أجهزة الكمبيوتر الخاصة بي والخاصة بأولادى وأوراق شركتنا الخاصة وشهادات ميلاد أطفالي ومحاضرات جامعية ومحررات مالية .

خامسا- التحقيق فى واقعة قيام المخابرات السعودية بتقديم رشوة لى(خمسة ملايين دولار) نظير تسليمهم الوثائق التى بحوزتى وإلا دفعت لقيادات أمنية كبيرة وقيامى بإبلاغ جهاز أمن الدولة الذى سجل واقعة الترغيب والتهديد بالأسماء وأشرف على ذلك العقيد أحمد أبوالدهب والرائد محمد أبو العز.

سيادة النائب العام لقد دعا عقلاء مصر الى تشكيل لجنة التصالح مع الماضى والتى أشار اليها الكاتب فهمى هويدى أملا فى تضميد الجراح وامتصاص غضب الناس ومعاقبة المجرمين كما يحدث فى دول نعتبرها أقل..وكلنا أمل فى شرفاء مصر أن يجنبوها مخاطر التدخلات الأجنبية ومسح دموع الأبرياء ومعاقبة المتهمين حفاظا على العلاقة بين الشرطة والشعب من ناحية و من ناحية أخرى حفاظا على وطن يعيش داخلنا يتم انتزاعه منا بعنف.

وفقكم الله ..إنه ولي المؤمنين،،

محمد رمضان محمد حسين الدرينى

الطريق إلى عاصمة جهنم

ربط البعض بين تفجيرات شرم الشيخ وما تعرض له أبناء سيناء من تعذيب واحتجاز واعتقال كرد فعل من ذويهم على الجرائم التى ارتكبت فى حقهم عقب أحداث طابا فى أكتوبر الماضى(٢٠٠٤). أصحاب هذا الربط استندوا الى تصريحات أفراد وجماعات ارتكبت أعمال عنف للانتقام من الدولة التى عذبتهم وقهرتهم وهو نفس رأى علماء النفس الذين يؤكدون وجود الرغبة القوية لدى المجنى عليهم فى الانتقام مستشهدين بالعمليات التى استهدفت السادات وعلاء محيى الدين وغيرهما من العمليات الانتقامية.

كان لابد من هذه المقدمة وانا أصحبكم لقراءة هذا الكتاب والذى أتناول فيه الجرائم الوحشية التى تعرض لها الآلاف من الأبرياء شباباً وشيوخاً ونساء، وأثر ذلك مستقبلاً محلياً وعالمياً بما يهدد الأمن والسلم الدوليين !!..ذلك أن ٢٤عاماً من حكم مبارك نتج عنها اعتقال وتعذيب وقتل أكثر من سبعين ألفا من المصريين هرب منهم من هرب، وانضموا الى التنظيمات العالمية يخططون وينفذون بمهارة عالية عمليات القتل والتدمير، وبقى منهم من بقى داخل أوخارج المعتقلات يتحين معظمهم الفرصة للثأر لكرامته وعرضه .

هناك سؤال وجهته لمئات المعتقلين السياسيين فى خمسة معتقلات اعتقلت بهم : «النطرون» و«أبوزعبل» و«طرة» و«الوادى الجديد» و«عاصمة جهنم» والسؤال: «هل سننسى ما حدث لنا ولأهلنا ونعود مواطنين صالحين؟!» وكانت

الإجابات جميعها تحمل إنذرا لكل من يهمهم مستقبل مصر والأمن والاستقرار فى العالم !! ولذا أطالب من خلال كتابي هذا بسرعة محاكمة المتورطين فى القتل والتعذيب وتشكيل لجنة وطنية من غير الحكوميين للتصالح مع الماضى، ومسح دموع هؤلاء المعذبين ومساعدتهم على تجاوز الحصاد المر لسنوات الظلم والهوان .

بدات قصتى مع عالم التعذيب والمعتقلات فجر يوم ٢٠٠٤/٣/٢١ عندما داهمت منزلى قوات كبيرة من الأمن المركزى بمصفحاتهم وعلى راسهم خمسة من ضباط أمن الدولة يراسهم الضابط محمد عبدالمنعم حيث قاموا بالاستيلاء على كل ما وقع تحت ايديهم ولم يتركوا لنا سوى الاثاث والملابس بعد أن حطموا الباب، ونفس الأمر بالنسبة لمكتبى أيضا فى جو بوليسى سبق وان شاهدته فى أفلام البوليس السياسى قبل الثورة !!

وقبل أن اصحبكم إلى مرحلة التحقيق الاولى فى مقر أمن الدولة بلاظوغلى ومنه الى معتقل عاصمة جهنم «تحقيقات» أود أن انوه الى بعض النقاط والتى تتعلق بمرحلة ما قبل اعتقالى باقل من شهر، منها قيامى بتقديم بلاغ الى رئيس الوزراء السابق ضد المخالفات المالية والادارية فى نقابة الاشراف وقيام رئيس الوزراء بتحويل البلاغ الى وزير الداخلية والذى حوله بدوره الى الشئون الادارية التى حققت بواسطة العميد «أسامة إسماعيل» والمقدم «محمد سابق» واثبتت التحقيقات صحة ما ورد فى بلاغنا ومنها قيام نقيب الأشراف ببيع تأشيرات الحج المخصصة لنقابة أحفاد النبى!!(صلى الله عليه وآله وسلم) بل إن الشئون الادارية استدعت مدير عام النقابة والذى اضاف اقوالا خطيرة تتعلق بأحمدعز (الرجل الثانى فى أمانة السياسات وعضو المجلس الاعلى لنقابة الأشراف وزوج بنت النقيب).

ايضا شهد الشهر السابق لاعتقالى قيامى بنشر جانب كبير من وثائق من داخل الأمن السعودى تتعلق بانتهاكات ضد الشيعة ومنها حقن أطفال الشيعة فى الحجاز بالايدز و وثائق أخرى خطيرة حاولت السعودية الحصول عليها

نظير دفع ملايين من الدولارات لى وسجل جهاز أمن الدولة هذا العرض!!

وقبل اعتقالى بأسبوع عقدنا مؤتمر العتبات المقدسة (مراقد آل البيت فى مصر) والذى يهدف إلى استجلاب خمسة ملايين سائح لمصر وشارك فى المؤتمر شخصيات رسمية مصرية الى جانب وفود من العراق وسوريا واليمن والاردن وليبيا وشركات سياحة مصرية وهذا المشروع الذى هوجم- من قبل-من جانب السعودية هناك ومن امتداداتهم فى نقابة الاشراف !!وشركات السياحة العملاقة فى مصر والتى حاولت السطو على المشروع لإفشاله حينها وقبل اعتقالى استدعانى «الضابط عمرو موسى» (أمن الدولة) واخبرنى انى سأتعرض للاعتقال إذا لم أسحب بلاغى ضد نقيب الأشراف واحمد عز!!واكد نفس الكلام رئيسه الضابط جعفر حسين منوهين عن نشاطنا المناوئ للسعودية والذى يؤدى الى الإضرار بمصر !!!

أعود إلى ساعة القبض على والذهاب بى إلى لاظوغلى حيث تم وضع عصابة على عينى وانتظرت أكثر من عشر ساعات حتى تم استدعائى للتحقيق وكانت الاسئلة: لماذا تهاجم نقيب الأشراف و«احمد عز» والسعودية؟! من اين اتيتم بهذه الاحاديث عن آل البيت؟ «حديث العترة » من أين جاءت لكم فكرة مشروع العتبات المقدسة؟! ولماذا ترسلون خطاباً مفتوحاً لرئيس الجمهورية حول المشروع؟! وماهى أخبار تنظيمكم الشيعى؟! ولماذا دعوتم الأنبا بسنتى لمؤتمركم؟! ولماذا دعوتم الاحزاب؟! ولماذا تسعون لإنشاء مركز فاطمة الزهراء «عليها السلام» لإيواء أطفال الشوارع ؟ ثم راح يتهمنى بتضليل ضباط امن الدولة بمعلومات خاطئة عن نشاط الجبهة الشعبية لاستعادة أم الرشراش المصرية المحتلة «إيلات» واستخدامها كأداة ضغط على النظام مقابل تركى نشر المذهب الشيعى!!!

(ملاحظة : مركز الزهراء كنا قد حصلنا على موافقات الجهات المختصة بما فيها تخصيص قطعة أرض إلا أن مكتب سوزان مبارك نصحنا بأن نتبنى مشروع على قدر حجمنا!!

ثم توالت الاتهامات ومنها اننا أسسنا مدرسة لتخريج كوادر شيعية تحت غطاء مشروع تدريب الذين سيعملون فى مشروع العتبات المقدسة

كان السؤال الأول قد القى علي فى هدوء لكن سرعان ما انقلب هذا الهدوء إلى صوت عال منهم ثم لكمات فى أنحاء متفرقة من جسمى وعندما جاء سؤال: لماذا الهجوم على نقيب الأشراف وأحمد عز والسعودية، قام الضابط «محمد عبدالمنعم» بتوجيه ضربة شديدة باصبعه فى عينى ولا ارادیا قمت بوضع يدى على عينى محركا العصابة لاكتشف وجود الضابط عمرو موسى وجعفر حسين جالسين أمامى (وضع مثلث) وهما الاثنان كانا يوجهان لى ضربات فى البطن والارجل بينما محمد عبدالمنعم الذى ظل واقفاً طوال التحقيق كان يوجه ضرباته الى الرأس والوجه والظهر والعينين. لم يكن يسمح لى بالتحدث أثناء الضرب حتى حضر رئيسهم وطلب منهم ان ينصرفوا ثم راح يتحدث معى قائلا: نحن نعلم أنكم أسستم المجلس الأعلى لرعاية آل البيت قبل خمس سنوات فى مؤتمرات جماهيرية بالصعيد فى مواجهة انحرافات نقابة الأشراف ونعلم أنكم تمثلون السادة الأشراف لكن يامحمد الأمر اكبر مما تتخيله..ده «أحمد عز» بتتعمل له قوانين فى البلد، والسعودية دولة صديقة وإحنا مش عايزين نعمل فيكم حاجة..المطلوب منك تساعد المحققين وسوف نفرج عنك هذا المساء !!

انصرف وعاد المحققون وراح محمد عبدالمنعم يسألنى مرة أخرى: مالكم ومال عمرو بن العاص؟ وايه حكاية تفسير الامام علي لصوت اجراس الكنائس؟! ماهى طبيعة علاقتكم بمقتدى الصدر والسيستانى والزيدية فى اليمن ؟! وعلى اى أساس تنشرون أحاديث آل البيت فى جريدتكم (صوت آل البيت).

كان محمد عبدالمنعم هذه المرة هادئاً لكنه عاد إلى عصبيته عندما جاء ذكر الامام على (سلام الله عليه) وحديث العترة وكان المذكور يسجل أقوالى وظهرت عصبيته أكثر عندما راح يكتب: وقد أقر أن الاستاذ علي بن أبى طالب!! ثم عاد وقال: أقر أن السيد على بن ابى طالب!!ثم صرخ وقال لى: بتقولوا عليه ايه ؟!

فقلت له الإمام على بن ابى طالب (عليه السلام) .

بعد ساعات قليلة أمرونى بالاستعداد للذهاب الى مكان اخر ولم أكن أعلم انى ذاهب الى المعسكر الذى يطلق عليه المعتقلون «عاصمة جهنم» والذى يتوارى جواره أبو غريب وجوانتانامو خجلا من هول ما يحدث فيه وفق منهج مدروس واستخدام علم النفس على درجة عالية، وهذا المكان يكفى أن تعلم أنه ذات المكان الذى تم فيه تعذيب شيخ كبير وأمروه أن يغنى (ماما زمانها جاية) فغنى الشيخ لكى يفلت من الكهرباء والتعليق إلا أن غناءه لم يعجب الضابط المحقق فطلب منه أن يغنى الاغنية باللغة العربية إمعاناً فى الإهانة والاذلال فغنى الشيخ:امى قادمة فى الطريق...امى أوشكت على المجيء !!

فى « عاصمة جهنم »

طلبوا منى بعد أن عذبونى أن أهتف: ارحمنى ياحسنى مبارك

انتهى التحقيق فى لاظوغلى واخبرنى الضابط محمد عبدالمنعم انهم سيفرجون عنى وحذرنى من الإدلاء بأية تصريحات صحفية حول ما تعرضت له من انتهاكات إلا أننى وجدت نفسى فى سيارة تنطلق بسرعة جنونية الى المجهول حتى توقفت أمام بوابة كان واضحا أنها شديدة الحراسة وقد سمحت بدخول السيارة بعد أسئلة كثيرة .

عقب دخول السيارة سمعت اصوات كلاب كثيرة وظلت الاصوات تتصاعد مع اقترابنا من بوابة دخول «عاصمة جهنم» ووصلت الاصوات ذروتها عند توقف السيارة أمام المبنى حتى أن المرء يشعر انهم قد جاءوا بكل كلاب الأرض فى هذا المكان .

أمرونى بخلع حذائى وكبلوا يدى ووضعوا عصابة أخرى فوق العصابة التى وضعوها على عينى فى لاظوغلى ثم أخبرونى بأن رقمى «٢٦٠» وأن هذا الرقم هو اسمى وحذرونى من تذكر اسمى !

اصطحبونى الى زنزانة «٢٦٠» وأغلقوا الباب الحديدى الضخم ورحت أتحسس

جدران الزنزانة فوجدت مساحتها اقل من مترين وعرض متر مقسمة الى اقل من نصف متر عرض بطول الزنزانة وهذا الجزء عبارة عن كتلة خرسانية غير مستوية للنوم فوقها، والجزء المتبقى من الزنزانة عبارة عن حمام ومتسع لفتح باب الزنزانة الصغير والذى يعتبر اداة من ادوات التعذيب على النحو الذى سيرد لاحقا .

مضت ساعتان على وصولى واعتقد ان الوقت كان قبل الفجر وكنت اعانى الارهاق والحزن الشديدين مما جعلنى القى بجسمى فوق المصطبة، ونمت رغم الاجسام المدببة الا اننى استيقظت على اصوات شباب يتم تعذيبهم بوحشية وكنت اسمع صوت شاب يصرخ ويقول: ارحمنى يارب..بينما اصوات اخرى كانت تتحول بمرور الوقت ومن شدة التعذيب الي أصوات تشبه أصوات القطط !!

مر مايقرب من يوم على وجودى فى زنزانة «٢٦» ولم يستدعنى أحد ولم أعد قادرا على النوم اكثر من نصف ساعة متصلة بسبب الاجراءات المتبعة من تفتيش الزنزانة وتسليمي رغيف الخبز فى كل وجبة من النظاره الموجودة بباب الزنزانة للتأكد من وجود العصابة على الأعين وهو عبارة عن ٥سم،٢ مما يجعل المهمة شاقة فى ادخال الرغيف ثم باقى إجراءات التمام المعتادة ومنها دخول الحرس الزنزانة دون ان يشعر السجين ويتعمدون إشعاره أن أحداً معه فى الزنزانة بالإضافة الى أصوات الذين يتم تعذيبهم وكل ذلك يسير وفق منهج يضمن عدم تمكن السجين من النوم اكثر من نصف ساعة و يعاني حالة من الهلع الدائم .

بعد ما يقرب من ثلاثة أيام من وصولى هناك اصطحبني الحرس حتى وجدت نفسى فى أحد المكاتب وسمعت صوتا يقول: إنت محمد الدرينى امين المجلس الاعلى لرعاية آل البيت...فين هدوم السجن ؟ ثم قال لى: عايز اعرف كل حاجة .يلا قول..فقلت له ما الذى تريد سماعه بالضبط؟!..وهنا جن جنونه وأمر الحرس بأن يجردونني من ملابسى ويصطحبونى الى الورشة «مكان التعذيب» ولأننى بادرت وقمت بخلع ملابسى فإنهم وللحقيقة كانوا

كراما معي لأنهم ابقوا علي الشورت !! وقالوا إن هذا التكريم للزعماء فقط وانت زعيم الشيعة وسنكتفى بحفلة كهرباء عشان تتعلم الأدب !! وبالفعل بدأ التعذيب فى أماكن متفرقة من جسمى حتى اصبت بحالة إعياء فطلب منهم الضابط -الذى علمت فيما بعد انه السيد خورشيد«!» - أن يعيدونى الى زنزانتى بعد ان طلب منى أن اكتب له كافة الأسماء المنضوية تحت لواء مجلسنا وتنظيماتنا فى كل المحافظات !!

كان أهم سؤال سيطر على تفكيرى هو لماذا الضرب والتعذيب بدون سبب ؟! ولم أعرف الإجابة إلا فيما بعد بأن ذلك اسمه «قاعدة تأديب»...كانت رائحة الورشة غريبة وتبعث فى النفس مشاعر غريبة والرائحة تشبه رائحة الدم المتجلط .. إنها رائحة الموت ولايكتشف المرء سبب وجود هذه الرائحة إلا في المرة الثانية عندما يذهبون به الى الورشة حيث تستدعى الذاكرة كل انواع الألم بالضبط الذي أشعر به عندما أتذكر اغنية«إديها كمان حرية» التى سمعتها إحدى المرات قبل التعذيب وحين اسمعها الآن أصاب بحالة غريبة !!

تم نقلى من القبر«٢٦» وذهبوا بى الى زنزانة «١٠» واخبرونى بأن اسمى اصبح «١٠» وهناك وجدت زنزانة كبيرة جدا وعرفت فيما بعد انها مزودة بأكثر من عشرين لمبة نيون وكشاف كبير موجه «الدش الاسكتلندى الشهير» وسماعة كبيرة وذلك عندما أعطاني الحراس منحة عبارة عن خمس دقائق أخلع فيها العصابة وأقوم بغسل زنزانتى وكانت منحة عظيمة فعلا بعد أن مضى على وجودى اكثر من اسبوعين وانا معصوب العينين...حافى القدمين..مكبل اليدين .

حاولت ان اتجنب تهديدات الضابط خورشيد وقمت بكتابة ماطلبه منى وعند استدعائى تسلم الأوراق إلا انه ثار وطلب سرعة تعليقى وقام بنفسه بتوجيه العصا الكهربائية فى كل انحاء جسمى وانا معلق من يدي ومثبت بإحدى يدي سلك كهرباء، واخر شيء عبارة عن شعلة نارية صغير تنشط اذا حاولت مقاومة التعليق وتحميل جسمى على يدى..راح خورشيد يصرخ في

هيستريا انت عايز السيستانى يحكم مصر؟! فتحت مع امريكا ياشيعى ياكافر..الشرع كفرك وانا أتقرب من الله بتعديبك..علماء الأزهر كفروك

يا ابن..وطبعاً قرات حكمهم عليك فى مجلة نقابة الأشراف !!..بتهاجم السعودية ليه ؟!

إيه علاقتكم بالأردن واليمن وإيران وليبيا ؟!

كان خورشيد يعلم أن كل ثانية تمر يتضاعف معها حجم الألم حتي مضى نحو ساعة وقد أوشكت على الهلاك وهنا قال لي: قل ارحمنى ياحسنى مبارك !!..ولم أفق إلا فى زنزانتي .

فى هذه الليلة كانت هناك حركة غريبة فى معتقل «عاصمة جهنم» جاءوا بأكثر من أربعين شابا وكان تعذيبهم يتم بطريقة المجموعات وكانت ليلة لاتنسى أبدا حيث تعالت أصوات الصبية مرددين كلمات أعجز عن ذكرها!!، وحدث ان أحد هؤلاء الصبية رفض أن يجيب عن رقمه عندما استدعوه وهم جميعا موجودون بطرقات المعتقل التى تفصل بين الزنازين وهنا حضر عدد كبير من الحراس وراحوا يبحثون عن صاحب الرقم الذى رفض تلبية الاستدعاء وسألوا الجميع عن أرقامهم وأسمائهم!!، وجاء الدور على الصبي الذى أنكر نفسه وعندما سألوه عن رقمه قال نسيت فطلبوا معرفة اسمه فقال: نسيت!!، وهنا انهال كل الحراس بالضرب الشديد على الجميع وعلا صوت شخص اسمه شادى يطلب إحضارهم واحدا واحدا لاغتصابهم!!، لم يكن مسموح لهؤلاء الصبية بدخول الحمام إلا لمدة ٣ دقائق فقط !! وإذا تحرك سنتيمترا واحدا وهو نائم يتم تعليقه فى السقف أو اذا همس أحد !!.بعد مرور خمسة ايام تقريبا من تعليقى تم استدعائى الى مكتب الضابط خورشيد والذى بدا متغيرا حيث طلب منى أن اركز لأجيب عن الاسئلة لكى يفرجوا عنى ولاحظت ان الامر كله يتلخص فى رغبتهم فى التأكد من مسألة التنظيم الشيعى الذى اتزعمه وعدد أعضائه ، ثم قصة عرض المخابرات السعودية رشوة علي والاشخاص الذين ذكرهم مندوب المخابرات السعودية وسألنى عما اذا كان

يوجد لدى نسخة من شريط التسجيل الذى قام امن الدولة بتسجيله فى واقعة الترغيب والترهيب التى تعرضت لها على يد المسئولين السعوديين ؟

حرص خورشيد على الالمام بقصة أحمد عز ونسيبه أحمد ياسين - نقيب الاشراف- وادوار أحمد عمر هاشم -نائب النقيب- والسعودى عفت عباس النائب الثاني لنقيب الاشراف وأسباب الصراع، ثم مشروع العتبات المقدسة ولماذا تهاجمه السعودية وتسعى الشركات التابعة لها فى مصر للاستيلاء عليه لضربه وحرمان مصر مما يقرب من خمسة ملايين زائر على المدى القريب ، ايضا كان مهتما بمعرفة حقيقة علاقاتنا مع الإيرانيين !!

ذات يوم ولا أدري أي وقت بالتحديد لانفصالي عن الزمان والمكان تماما فوجئت بالحراس يقتحمون الزنزانة ويصطحبونني بعنف أكثر حيث يتم اقتياد المعتقل ويطلب منه الحرس أن يركض ليجد نفسه مرتطما بالجدار وهذه المرة أضافوا إليها أن اركض وأن أسير فوق أجساد الذين يتم التحقيق معهم في الطرقات .

وجدت نفسي أمام خورشيد بك الذي كان قد حقق معي في نفس هذا اليوم وبادرني ضاحكا قائلا : القوات الأمريكية اعتقلت صاحبك مصطفى اليعقوبي !! (قيادي في التيار الصدري) ومقتدى الصدر طالب بإطلاق سراحك .. ثم أضاف : والله أنا معجب بكم بس انتم هاتودونا في داهية ..

ثم طلب مني أن أشرح له حركة الصدر وكان قد حقق معي حول علاقتنا بالتيار الصدري وكان إعادة فتح التحقيق معي حول حركة الصدر آخر تحقيق والغريب أن أول حديث بعد خروجي من « عاصمة جهنم » كان عن حركة الصدر ايضا ولكن هذه المرة مع المعتقلين والأغرب انني عندما ذهبت إلى المعتقل كان نفس الحديث عن حركة الصدر حيث أجمعت قيادات الحركة الإسلامية على حبها وتقديرها لحركة الصدر ولم يلتفتوا كثيرا إلى كون الحركة شيعية !! وهذا ايضا ما لمسته -من قيادات حركة الجهاد والجماعة الإسلامية والقطبية و«حتى السلفية -خلال رحلتي في المعتقلات شديدة الحراسة .

بعد مضى اكثر من شهر على تواجدى فى «عاصمة جهنم» كما يطلق عليه المعتقلون طلبت ان اغسل وجهى ورأسى وعقب ثلاثة ايام تمت الموافقة على ان يتواجد الحراس خلفى بحيث لا ارى وجوههم وكان خورشيد قد غير من سلوكه معى بعد تأكدهم من حالتي المادية وحجم ديون الجريدة وعدم تسلمنا لأموال من الخارج(!!) وكان يداعبنى بين وقت واخر بقوله : «إحنا هنعملك اية الله بتاع مصر» !! إنت خطير قوى يا اية الله !!..انا سوف اعطيك الخمس-يقصد خمس آل البيت من المسلمين -ثم أخبرني بأنهم سيساعدوننى على عدم سطو أي أحد على مشروع العتبات المقدسة وسوف يحسمون الصراع فى نقابة الأشراف لصالح الأغلبية التى يمثلها المجلس الأعلى لرعاية البيت !!

الترحيل من عاصمة جهنم إلى أحد بلدانها فى لاظوغلي !!

بعد اكثر من اربعين يوما تم ترحيلى من معتقل «عاصمة جهنم» ومعى اخرون الى لاظوغلى وهناك امرونا بخلع العصابة التى يطلقون عليها «غماية» وادخلونى الحجز وكان معى ثلاثة سودانيين علمت فيما بعد منهم انهم حاصلون على كروت الحماية من الامم المتحدة !! وهم : نصر الدين ابراهيم وعلى خليفة واحمد بافكيه..ارتبطنا وجدانيا بشكل كبير وحين دخلنا الحجز وجدنا اكثر من مائة من المعتقلين من ذوى التصنيفات الدينية المختلفة والحاصلين على أحكام قضائية بالإفراج الوجوبي عنهم لكنهم يحتجزونهم فى أمن الدولة الذى يعيدهم بعد أيام ومعهم تأشيرة تقول: أفرجنا عنهم لكنهم عادوا الى نشاطهم مما اضطر جهاز امن الدولة لإعادة اعتقالهم !!

كان السودانى نصر الدين إبراهيم الذى كان ضابطا فى البحرية السودانية سعيدا جدا لانهم لم يفرجوا عنا من عاصمة جهنم مباشرة قائلا: « يا زول ناس عاصمة جهنم فاهمين كويس وخايفين علينا وعارفين لو احنا خرجنا من هناك الى الشارع سوف نتعرض لصدمة حضارية وبالتالى فهم يمرحلون خروجنا» !!.

مضى نحو أسبوع على احتجازى فى لاظوغلى بعد ترحيلى من معتقل عاصمة جهنم وكنت قد استوعبت مايدور حولي تماماً عقب زوال اندهاشى الشديد وانا اسمع قصص المعتقلين وما تعرضوا له وأسباب اعتقالهم، وسبب الاندهاش هو ماترسخ فى الأذهان من ارتكاب هؤلاء لجرائم عنف مرفوضة ومنبوذة واصطدام هذا الاعتقاد بالواقع الحقيقى الذى لاعلاقة له بما روجت له ماكينة دعاية النظام .

لقد كانت صدمة كبيرة لى حين علمت أن معظم المعتقلين من الجماعة الإسلامية والجهاد والتكفير والسلفية والصوفية وغيرهم قد مضى على اعتقالهم أكثر من عشرة أعوام بلا محاكمة حصلوا خلالها على عشرات الأحكام القضائية بالإفراج عنهم وأعادت الداخلية اعتقالهم مرة أخرى دون سند قانونى اللهم إلا اجتهادات قراءة النوايا للمعتقلين انطلاقا من شعور عميق لدى أمن الدولة بأن المعتقلين لم ولن ينسوا أنهم اعتقلوا ظلماً وتم تعذيبهم واحتجازهم وتشريد أسرهم وأصبح الخوف من الثأر الشخصى وليس كما تروج له الآلة الدعائية التى تشبه من كذب وصدق كذبته ومضى يرددها.

كان هناك أمر محير للغاية وهو إذا كان هناك مبرر لاعتقال عناصر من الجماعة الإسلامية ذات الخطورة الشديدة فما هو المبرر لاعتقال باقى أطياف الحركة الاسلامية الذين ينبذون العنف والتطرف بل إن منهم من يحرم قتل الصرصار وقد التقيتهم فيما بعد فى المعتقلات !

ثم كانت المفاجأة أن نفس الجماعة الإسلامية هى التى تحظى بالاهتمام والرعاية من قبل وزارة الداخلية وهى رعاية بلغت حد جلب الحقد على تلك الجماعة من باقى التيارات الأخرى فى المعتقلات والذين لايزالون يزورهم اهلهم من خلال الأسلاك الشائكة لمدة نصف ساعة بينما الجماعة الإسلامية تزار لمدة خمس ساعات ولهم حق الخلوة الشرعية وهم الذين يقومون بشئون المعتقل ولاتستطيع إدارة المعتقل أن تتخذ قراراً بعيداً عنهم وهذا ما عرفته فيما بعد أثناء تسكينى فى معتقلات الجماعة الإسلامية .. هناك أمر غير

طبيعى عندما يستمع المرء لقصص المعتقلين والسواد الأعظم منهم لم يكن منظما وقت القبض عليه وبعضهم لاعلاقة له من قريب أو من بعيد بالالتزام الدينى ومتطلباته وكان الضباط يشددون عليهم لعدم حلقهم لحاهم !!..وأصبح عاديا بالنسبة لى أن أتعرف على المطرب محمد جمال الشهير بمحمد منير معتقلا وكان وقت القبض عليه خارجاً من الكباريه !!وليس غريبا على أن أسمع حسن عبدالقادر يتحدث عن وقت اعتقاله أثناء مشاهدته فيلما مخلا أو الحاج سيد المنوفى الذى ساعد شقيقته بعد اعتقال زوجها فاتهموه بدعم أسرالمعتقلين !!..أما محمد على «أبوالقيم» الذى اعتقلوه بسبب لعبه ماتش كورة مع ملتحين وهانى شاكر وشقيقه التوأم اللذان لم ينجح أمن الدوله لسنوات طويلة فى تحديد أيا منهم كان يصلى فى مسجد الجماعة !! سوف تسمعون فى كل معتقل وكل زنزانة قصصا مثيرة للمئات عن ظروف اعتقالهم فرادى وجماعات مثل حزب التحرير الذى ارجع أعضاؤه اعتقالهم بسبب ضربة حذاء تلقتها السياسة المصرية على وجه أحمد ماهر من أعضاء فى حزب التحرير في فلسطين المحتلة ولم يعد أمام البسطاء الأبرياء فى حزب التحرير سوى ترديد مقولة « ضربة جزمة عملت أزمة من غيرلازمة» ..وأمر حزب التحرير مشابه لقصص تنظيمات العجل والعصافير والرؤية المنامية وغيرهم من التنظيمات التى قهرها أمن الدولة وأطلق عليها مسميات مختلفة وانتشر صيتها !!

ذات ليلة وأنا فى لاظوغلى قررت أن أنصح جموع المصلين من التيارات المختلفة بضرورة احتساء مشروب الزعتر ليساعدهم على التذكر بعد أن لاحظت حالة النسيان الشديد التى يتعرضون لها وتتجسد يوميا فى الصلاة حيث تجد صفوفا كاملة تتخلف فى الصلاة ظنا منهم أن الصلاة انتهت ولم يعد هناك ركعات رغم أن ذلك قد يحدث فى الركعة الأولى وليس الأمر قاصراً على المصلين بل الإمام نفسه ووصل الأمر الى نسيان المعتقلين عناوينهم

وقد شاهدت وسمعت الدكتور حسانين طه نائب مدير مستشفى مدينة

السلام- يعتذر عن تذكر عنوانه أثناء ترحليه إلى المعتقل وأما قصة إعتقاله فهى بسيطة للغاية فقد وجدوا رقم تليفونه فى أجندة ابن عمته يحيى أبو الدهب الذى وجدوا تليفونه فى أجندة شخص يشتبه فى انتمائه للجهاد !! والطريف ان يحيى أبوالدهب طلب تغيير تصنيفه فيما بعد إلى التكفير!!

عندما قدمت مقترحى الخاص بالزعتر فوجئت برد غريب من الشيخ مصطفى الخطيب- شقيق زوجة أبو العلا ماضى- إذ نهض من فراشه موجها كلامه لى قائلا : انت عايز تحبسنا ياسيد محمد؟!! عايزنا نشرب كلنا زعتر وترسل لزملائنا فى كل المعتقلات ... انت عايز تودينا فى داهية !!

تدخل غريب أحمد حسن [illegible] وشرح لى الأمر وكانت هناك أصوات تئن من شدة التعذيب فى الحجز الذى يعلو الحجز الذى نقيم فيه والذى لاتوجد به أية فتحات هواء والجميع يعانى الاختناق.

قال غريب:(جماعة اسلامية) فعلا أمن الدولة سينزعج جداً وربما يعتقدون أن الزعتر ميثاق شرف بين المعتقلين أو مشروعا لوحدتهم ونضالهم المشترك ضد الظلم والتعذيب والقهر والإذلال..راح غريب ومن معه يعطوننى فكرة عن تنظيمات القى القبض عليها لانها تشكل خطورة على الأمن القومى ومنها تنظيم «العجل» والذى اكتشفوه عند إلقاء القبض على زعيم التنظيم وفى حوزته كشف بعشرات الأسماء اكد لهم أنها تخص الذين حجزوا لحم العجل! إلا أن أمن الدولة اعتقلهم جميعا بمن فيهم علي العربجى الذى نقل العجل وقد التقيته فعلا بعد ذلك فى معتقل وادى النطرون (١) !!

كما أعطانى فكرة عن تنظيمات أخرى ومنها «الرؤية المنامية» والتى شاهدها شخص يدعي مصطفى محمد حيث رأى فى المنام أنه قتل عددا من رؤساء الجمهوريات وفى الصباح أعلن ذلك لأصدقائه وجاء المساء ليشهد أكبر حفلة تعذيب يتعرض لها مصطفى حيث أكد خلال كافة التحقيقات أنه لم يكن إلا حالماً شاهده فى المنام وعندما صدقوه طلبوا منه أن يذكر لهم كل من كانوا معه فى المنام (!!).وحضر إلى زنزانتى في حجز لاظوغلي الكثير من أبناء

الحركات الإسلامية يسألوننى عن الزعتر وفوائده ثم يمزحون وهم يميلون الى تصديق احتمال تعرضنا جميعا لخطر أثناء وجودنا فى لاظوغلى بسبب الزعتر!!..الأعجب من ذلك أنه فى اليوم التالى تم تفتيش الحجز وفوجئت بالضابط محمد عبدالمنعم يوجه سبابا لى مؤكداً أننى وراء الفوضى التى يشهدها الحجز وأنى قد أحضرت إلى الحجز سخانات!! حتى أصيب الضابط بما يشبه الهيستريا قائلا: إنت كل ماتروح فى مكان تعمل مصيبة!!

كانت هذه الليلة هى ليلة الزعتر حقاً إذ حدث نقاش مفتوح غالبيته مزاح ذا مدلول.. فهاهم يتهامسون حول الزعتر وما سببه من إهانتى وجميعهم يريد مشاركتى للتخفيف عنى ولا مانع عنده من تأييد الزعتر!! حتى أن الشيخ محمد على «أبو القيم» راح يهتف : «الزعتر مستقبل أمة وليس مجد حاكم !!

لقد راح المعتقلون يمزحون ويضحكون من قلوبهم ويتذكرون ما كانوا يتعرضون له فى الفترة ما بين ١٩٩٥ حتى ٢٠٠٢ حيث شهدت المعتقلات المصرية أكبر حملة اعتداء على الإنسانية شملت التعذيب عدة مرات فى اليوم وسحق الكرامة لهم ولذويهم وإطلاق أسماء النساء عليهم وجعلهم يطوفون حول صورة مبارك .. ومنع الزيارات عنهم والأوضاع الصحية بالغة السوء التي نتج عنها وفاة الكثير منهم .

كان أهم ما تذكروه عندما اضطروا لكتابة آيات القرآن على جدران الزنزانة بعد أن مزقت وصودرت المصاحف من جانب المخبرين والسجناء الجنائيين الذين كانوا يشاركون فى ضرب المعتقلين وقد أفهموهم ان تلك المصاحف ليست كمصاحف المسلمين !! (مثلما يتهمون الشيعة الآن) ويروى أحدهم قائلا : لم يكن أمامنا فى هذا الوقت ونحن نتعرض للضرب ثلاث مرات يوميا سوى الاستعانة على هذه الكارثة بالصلاة والدعاء والخطب التى تشحذ الهمم فى مواجهة الأهوال التى نتعرض لها فكان أن طلب من أحد الشيوخ أن يقدم خطبة حول هذا البلاء فرفض فى البداية لكنهم اقنعوه فراح يحدثهم عن محنة سيدنا يونس عندما ابتلعه الحوت لكن الشيخ كان يقول : ولما سيدنا

الحوت بلعه يونس !! وهو ذاته الشيخ المعروف عنه سرده لقصة سيدنا سليمان مع الهدهد لكنه استبدله بالغراب علماً بأنه كان يقرأ الآية القرآنية قراءة صحيحة لكن فى سرده للأحداث كان يتحدث عن الغراب وليس عن الهدهد !!

لقد سيطر حديث النسيان على الجميع ليتذكر الجميع وقائع شهدتها جدران الزنازين وتعرضت لها أجسام نحيفة من شباب وأطفال وشيوخ لم يجدوا جميعا شركاء لهم فى الإنسانية لهم أصوات مسموعة يطالبون بإنهاء مأساتهم وامتصاص غضبهم ومعاقبة المجرمين الذين لم يكترثوا بأنات المظلومين وقهر ذويهم .

- انتفاضة معتقل النطـــرون والعقاب الجماعى .
- القوة الضاربة تستقبلنا فى معتقل أبوزعبل شديدالحراسة
- تصنيفى « خطر فوق العادة » وترحيلى إلى معتقل طره .
- إعلان حالة التأهب فى معتقل طره وترحيلى إلى معتقل خاص « بطن الحوت » عقب تقرير الخارجية الأمريكية الذى أدان اعتقالي.

كان كثير من الأخوة المعتقلين والمحجوزين معى فى مبنى أمن الدولة بلاظوغلى يعتقدون أنه سيتم الإفراج عنى عقب الشهرين اللذين قضيتهما مابين معتقل التحقيق «عاصمة جهنم» ومبنى لاظوغلى إلا أننى فوجئت بالمخبرين يستدعوننى لأبصم على «الفيش والتشبيه» وسألت زملائى لماذا هذا الإجراء فجاءتنى الإجابة مضحكة «البعرة تدل على البعير والفيش يدل على الترحيل » وبالفعل تم ترحيلى الى معتقل وادى النطرون (١) والمخصص للأفكار المتشددة من كافة التيارات .

صعدت زنزانة الموت المتحركة «سيارة الترحيلات» مع آخرين ومنهم ياسر عبدالفتاح وهو شاب صغير أمضى اكثر من عشر سنوات فى المعتقل بتهمة اعتناقه فكر التكفير وراح ياسر يمدح حظى ذاكرا لى ماكانوا يتعرضون له قبل عامين ولأكثر من ستة أعوام عندما كان يتم ترحيلهم الى المعتقلات وهناك تكون فى انتظارهم القوة الضاربة المدججة بالعصى الكهربائية والهراوات والسيوف تصاحبهم الكلاب البوليسية الضخمة وحال وصول سيارة الترحيلات ينهال الجنود بالضرب فوق سيارة الترحيلات (!!) لإحداث حالة من الفزع ثم يأمرون المعتقلين بأن يترك كل منهم متعلقاته وكرامته داخل سيارة الترحيلات ويهبط من السيارة ويختار له اسم امرأة ويغنى أغنية لمطربة ثم يسير وسط طابور طويل من الجنود على الصفين حيث ينهالون بالضرب على المعتقلين فرادى حتى يصل المعتقل الى العنبر الذى سيتم تسكينه فيه وهناك يطلبون منه أن يزحف الى زنزانته حتى إذا وصلها يأمرونه بأن يقبل مدخل الزنزانة ويقول «جتلك ياشريفة ياطاهرة»(!!) ثم يتم تجريده من ملابسه مع باقى زملاء فى الزنزانة ويأمرون أن ينبطح كل منهم فوق الآخر!! على أن يقوم كل منهم ...(!!)وصلت سيارتنا الى المعتقل وحمدت الله أنه لم يعد قائما ماذكره لى ياسر عبدالفتاح إلا سحق الكرامة فقط (!!) .هناك قاموا بتسكينى فى زانزانة عنبر (٣)الذى يوجد به مجاميع من التكفير والسلفية والجماعة الاسلامية وكان حظى أن تم تسكينى فى زنزانه (٣) حيث وجدت بها احد

اقربائنا والمتهم بانتمائه للفكر الشيعى وهو عادل الشاذلى بالإضافة الى آخرين فى عنابر أخرى .

استقبلنى اعضاء الزنزانة بحفاوة بالغة وكان لديهم علم باعتقالى واحتمال ترحيلى الى المعتقل من واقع مانشرته الصحف وقام المعتقل السياسى اشرف محمود -الذى أمضى اكثر من عشر سنوات فى المعتقل بتهمة الانتماء لفكر التكفير - بتعريفى على مجلس ادارة الزنزانة -كما اسماه -وهم : الشيخ متولى ابراهيم متولى صاحب دعوة إسلام اللاعنف والذى أثبت عدم صحة حديث « أمرت أن اقاتل الناس حتى يشهدوا ألا إله إلا الله » وقد صنفه جهاز أمن الدولة «إزدراء الأديان» (!!!).. محمود مصطفى وكل تهمته أن زوج ابنته يعتنق فكر التكفير وكان مقررا أن يتم الإفراج عن الحاج محمود لكن أحد الضباط قال : «خليه يمكن نحتاجه » (!!) وكان قد مضى على اعتقاله ثلاثه سنوات..و صابر أحمد وهو مختل عقليا ويدعى أنه الملك «ذو القرنين» وله طقوس غريبة وكلما شكا أعضاء الزنزانة والمعتقلين عموما من تصرفات صابر وطلبوا ترحيله الى مستشفى الأمراض العقلية يأتى الرد من إدارة المعتقل :

« خليه يسليكم » وهو نفس الرد الذى يتلقاه المعتقلون فى كل المعتقلات !!!..سمير عبداللطيف كشك الشهير بالعم فرنسا الذى نشرت عنه الصحف أنه الساعد الايمن لأسامة بن لادن ولم تكن تهمة العم سمير الذى لايصلى ولايصوم سوى أنه توسط لشخص استخرج جواز سفر مزور خارج مصر وقيل انه يشتبه فى انتمائه لتنظيم القاعدة (!!)..جمال حيدر ويحمل شهادة معاملة أطفال وكل تهمته أن هناك شخص يسكن معنا فى نفس الزنزانة وهو جمال كدوانى قال عنه لأمن الدولة أنه يقوم بزيارته علما بأن كدوانى لم توجه له اية تهمة شأنه شأن باقى اعضاء الزنزانة الذين لم يحاكم ايا منهم شأن الاف المعتقلين فى المعتقلات الذين لم يحاكموا من أساسه ورفضت الداخلية الإفراج عنهم عقب حصولهم على عشرات الأحكام القضائية التى تقضى بالإفراج الوجوبى عنهم إلا أن أمن الدولة يقوم بترحيلهم الى فروع أمن الدولة

أو فرق الامن المركزى لعدة أيام ثم يعيد اعتقالهم مرة اخرى تصاحبهم تاشيرة «تم الافراج عن المذكور إلا انه عاد الى نشاطه مما اضطر جهاز أمن الدولة الى إعادة اعتقاله» (!!) .

أمضيت ليلة ٢٠٠٤/٥/٢٢ فى الزنزانة وقد اكتظت راسى بافكار كثيرة وحيرة اكثر وقلق لم أعهده نتيجة لما أشاهده واسمعه .

جاء الصباح وتأهبت لأبعث برسالة الى أسرتى أخبرهم بمكان وجودى بعد ان مضى اكثر من شهرين وهم لايعلمون عنى شيئا وعلمت منهم فيما بعد أنهم لجأوا الى جهاز أمن الدولة ووزارة الداخلية لمعرفة مكانى دون جدوى بل نصحوا زوجتي بأن تحرر محضرا فى الشرطة عن اختفائى (!!!) وكأن عصابة قامت باختطافى وليست وزارة الداخلية !! وهو ما أشار إليه الدكتور رفعت سيد أحمد فى مقاله : « لمصلحة من اعتقال الدرينى ياوزير الداخلية ؟! .

وقفت مثل باقي المعتقلين انظر من خلف الأسلاك الشائكة بحثا عن أحد المعتقلين الذين سيلتقون بذويهم لأعطيه الرسالة المحدودة الأسطر ورقم الهاتف لإبلاغ أسرتى وعشت دقائق من أتعس أوقات حياتى وانا اشاهد اسر المعتقلين شيوخا وأطفالا ونساء وهم يتعرضون للإهانةوالوقوف فى الشمس الحارقة بينهم أطفال شاهدت منهم واحدا سقط على الأسفلت وسالت دماؤه أثناء هرولة أسرته لسرعة الدخول الى مكان الزيارة ليشاهدوا ابناءهم من خلف الأسلاك وسط ضجيج وأصوات عدد كبير من الزائرين الذين يتبادلون الحديث مع أبنائهم وعندما شاهدنى أحد المعتقلين متأثرا قال : كان قبل شهور يصحبوننا الى الزيارة معصوبين الأعين ونتلقى ضربا شديداً أثناء حلاقتهم العشوائية لنا قبل الزيارة !!.

فى اليوم التالى حضرت أسرتى إلا أن إدارة المعتقل نفت وجودى (!!) وكررت وجاءت..اليوم الثانى والثالث وكان نفس الرد وكنت قد نجحت فى إقامة علاقات مع بعض العاملين فى إدارة المعتقل حتى تمكنت أسرتى من الدخول والتقينا وكان يوما عصيبا إذ كانوا قد فقدوا الأمل فى بقائي حيا واخبرونى

بما حدث كما أخبروني أن المقدم جعفر حسين والرائد عمرو موسى أخبرا زوجتى أن الأمر بسيط وسوف أخرج ولم أشأ أن أقول لها أن كلاهما شارك فى تعذيبى علي النحو الذى ذكرته بل أرسلت رسالة إلى المقدم جعفر لكى لاتساوره الشكوك هو وزميله من مشاهدتى لهما أثناء تعذيبى.

لقد أدركت أننا كمعتقلين وكشعب فى محنة حقيقية وكارثة إنسانية حلت بنا ولا بد من مخرج ينهى هذه المأساة وانة لاسبيل إلا بالمقاومة بما هو متاح من افكار يمكن تنفيذها وكان أمن الدولة فى المعتقل قد فشل فى دفع بعض عناصر التكفير للاعتداء علي بحجة أني شيعي كافر كما سبق وأن فعلوها مع كل الشيعة الذين تم اعتقالهم وفوجئ أمن الدولة بأن قيادات الجماعة الاسلامية -المنشقين -فى مقدمتهم (أحمد صبح المحامي و عوض الحطاب ومنصور بربر وعبد الباسط عبد الظاهر واحمد حسن وسعيد صقر وغيرهم) قد حضروا إلى زنزانتي مؤكدين أنهم سوف يقفون ضد أي محاولة تنال مني

و كانت الطامة لأمن الدولة ان ثلث المعتقلين ينتمون الى مسقط رأسي وهم الشوقيون الذين خصصوا عددا كبيرا منهم للإشراف على سلامتي وأرسلوا الي الملابس وكل ما احتاجه حتى أنهم كانوا يرسلون طعاما إلى الزنزانة التى اقيم فيهاحتى قيل أن زنزانتنا ملحقة بالتكفيريين من الشوقيين (!!)ولعب الشيخ شعبان عطيه «شيخهم» دورا كبيرا فى التخفيف عني حيث كان يقوم بنفسه بزيارتى فى زنزانتى ويصطحبنى حيث يقيم أبناء بلدتى الذين يشكلون القوة الضاربة فى المعتقل وقد كانت مفاجأة لى بكل المقاييس أن أتعرف على الشوقيين بعيداً عما رسخه الإعلام وتأكدت أنهم ظلموا كغيرهم .

كانت الروايات التى أسمعها تضيف إلي المزيد من القلق وتعيد علي أسئلة عديدة أكررها يوميا وهى: لماذا كل هذا؟ ولماذ لجأ النظام الى اعتقال الأبرياء بتهم الانتماء ؟ وماحقيقة ماحدث فعلا من أحداث عنف ومن قام بها ؟!!!

أحمد صبح المحامي الذى تزعم كتلة من أبناء الجماعة الإسلامية يطلق عليها الأمن «العزل» قال لى: عندما قدمت الجماعة الإسلامية بقيادة كرم

زهدى وعلى الشريف و ناجح ابراهيم -مبادرة وقف العنف وما تضمنته من رده على أفكارهم التى كانت قد أدخلت السادات الجنة واعتباره من الشهداء والصديقين بعد أن كانوا يعتبرونه كافرا «!!».

هذه المبادرة كما يقول صبح كشفت خواء هؤلاء الأمر الذى دفع الكثير إلى رفضهم لا رفض مبادرتهم ولكن رفضا للشخوص الذين تسببوا فى هذه المأساة مؤكدين أنهم لايصلحون للقيادة وكان دائما يردد : اللعبة غادرت الملعب ومعهم المدربين(!!) فلماذا الإصرار على حبس الجماهير فى مدرجات الملعب . يقصد المعتقل «!

فى المقابل فإن أنصار مبادرة الجماعة الاسلامية «الغالبية» يثنون عليها كونها أوقفت الجحيم الذى كانوا يتعرضون له صباح مساء من ضرب شديد وتقذف خلاله الزنازين بقنابل مسيلة للدموع واهوال أخرى .

ويلاحظ مؤخراً أن هناك تجمعات داخل الجماعة الإسلامية من المؤيدين لقياداتهم هاجموا المبادرة بعد حنث النظام بوعوده .

أما جناح «التوبة» والذين صنفهم الأمن ضمن الجماعة الاسلامية لكنهم حرروا وثائق توبة تفيد عدم انتمائهم للفكر فقد خصص لهم جهاز أمن الدولة معتقل وادى النطرون (٢) للإقامة به ووعدهم اللواء مصطفى رفعت رئيس النشاط الدينى بالجهاز -كما وعد غيرهم- بالخروج قبل عام ٢٠٠٠وهو مالم يحدث وهو المعتقل الذى قام باضراب جماعى فى مايو الماضى وطالبوا بإسقاط الجنسية عنهم (!!)

خصصت هذه الفترة التى سبقت حصولى على أول حكم بالإفراج عنى فى ٤٠٠٤/٧/٣ للتعرف على تلك المأسى ورصد جذورها ومحاولة فك طلاسمها وحين حصلت على حكم الإفراج وتم ترحيلى الى مبنى امن الدولة بلاظوغلى وتم عرضي على الضابط محمد عبدالمنعم سألته:لماذا فعلتم بى مافعلتموه؟ فجاءنى الرد صاعقا:«أبدا كان صوتك عالي»!! وهنا تذكرت أحد المعتقلين وهو إسماعيل حسن -الذي ليس له علاقة بأى شيء وصنفوه جماعة إسلامية

عندما كان يتم تعذيبه بشدة وهو يصرخ مبديا لهم استعداده للاعتراف بأي شيء فقالو له «اعتراف إيه يا ابن ....إحنا بنتسلى عليك » !!

ثم احتجازى لمدة ستة أيام فى لاظوغلى فى انتظار إعادتى إلى معتقل النطرون كباقى المعتقلين الذين أصابهم اليأس والاحباط نتيجة ضرب الداخلية عرض الحائط بأحكام القضاء التي أوجبت سرعة الإفراج عنهم وغالبا ما تكون هناك ردود أفعال من بعض المعتقلين تجاه هذا الظلم واذكر انه في تلك المرة صرخ أحد المعتقلين ويدعى محمد على هندى عندما أبلغوه بإعادة ترحيله إلى معتقل النطرون(٢) وكان قد أمضى خمس سنوات بلا تهمة وهو معتقل فى سجن «التوبة» أى الذين حرروا وثائق تفيد عدم تنظيم انفسهم فى أى تيار دينى-صرخ أحمد هندى واتهم امن الدلة بأنها تتلقى اموالا للإفراج عن البعض أو الوساطات وهو لا يملك مال ولا واسطة وتم اصطحاب هندى الى أعلى المبنى حيث تلقى ماتيسر من الضرب وقاموا بالتحقيق معه حول معرفته بمعتقلين دفع ذووهم مبالغ نظير خروجهم فأبلغهم (!!) وأخبرنى أحمد هندى بأن المقدم طارق البنا القى القبض عليه وسلمه لضابط آخر أخبره أنه سيعرفه على نفسه فكان كل حرف فى اسمه بوصلة تعذيب مختلفة . كان الجهادى الشهيد عبدالرؤوف أمير الجيش الذى امضى أكثر من ربع قرن فى المعتقلات موجودا خلال تلك الفترة وكان يتم استدعاؤه عدة مرات في اليوم ويعود ليخبرنا بأنهم سألوه عن المعتقلين وكان يوصى بضرورة خروجهم وحدث أن أمير الجيش حضر ذات مرة وعقب التحقيق سأل عني بطريقة غريبة وكنت أجلس معه كثيراً لكنى لم أخبره باسمى ولا هو سأل (!) فمن ذا الذى يتحدث مع أمير الجيش إلا إذا كان يريد البقاء فى المعتقل؟! أشار المعتقلون إلي وضحك أمير الجيش وقال لى أن الضباط أبلغوه بسرعة نقله بعيداً عن المكان الموجود به الدرينى!! وراح أمير الجيش يحدثنى كما لو كان يشاهدنى لأول مرة إلا أنهم عاجلوه ونقلوه الى مكان آخر لكى لايحدث شيء (!!).

أعادونى مرة أخرى الى معتقل وادى النطرون (!) بنفس التاشيرة التى يعود بها المعتقلون الى معتقلاتهم بحجة عودتهم الى النشاط المحظور وهنا قررت أن ألجأ الى تسجيل مواقف رافضة وأعمل على حشد وتعبئة هؤلاء المظلومين مراعيا حالة الخوف والهلع التى تنتابهم وموظفا فى نفس الوقت لوجود عناصر كانت تبدى دائما الاستعداد لعمل اى شىء وقد أطلق عليهم الأمر فيما بعد «القوة ١٤» والتى ضمت عناصر من الجماعة الاسلامية والتكفير والشيعة والسلفية والقطبية وغيرهم .

كان الاتجاه الى المقاومة بأسلوب الكوميديا الضاحكة فى المرحلة الاولى لكسر حاجز الخوف بين المعتقلين والجلادين وقد حقق ذلك نجاحاً كبيراً.

كان سمير عبداللطيف «العم فرنسا» أول من بدانا به حين قررت إرسال تقرير صحفى الى صحيفة «صوت الأمة» واقترحنا على العم فرنسا أن يكتب طلب لإدارة المعتقل وقد كان على علاقة جيدة جدا بهم نظرا لسيل النكات التى يتحف بها فرنسا الجميع وقربت له الأمر بحيث تنبع الفكرة منه وانتهزت الفرصة حين قال لى اننا لوحيوانات لثارت منظمات حقوق الحيوان فى اوروبا لإنقاذنا وذلك تعليقا على موقف المجلس القومي لحقوق الإنسان الذى لجأت اليه أسرة العم فرنسا أسوة بالشيخ متولى إبراهيم الذى أرسل الى المجلس شاكيا من تحريض عناصر تكفيرية من قبل أمن الدولة حتي وقعت معركة أسيل فيها الدماء وصف الشيخ متولى فى رسالته المعتقل بانه «باستيل» إلا ان قوة من أمن الدولة داهمت منزل الشيخ متولى وهددوا زوجته واستولوا على كثير من متعلقاتهم ونفس الامرتعرضت له أسرة العم فرنسا الذى قلد الشيخ متولى ولجأ إلى المجلس وندم على ذلك ندما شديداً موجها السباب والدعاء الشديد على المجلس والداخلية والعالم كله (!!) حتى الشيخ متولى كتب للمجلس قائلا :اهكذا جزاء من أحسن الظن بكم..؟! وقد علم المعتقلون بهذه الواقعة وجرى تحذير الجميع من اللجوء الى المجلس القومى لحقوق الإنسان واعتبره الجميع مجرد مخبر لأمن الدولة (مشفقين على الدكتور بطرس

غالى والدكتور أحمد ابو المجد والسفير مخلص قطب الذين انتهى تاريخهم المشرف بتوليهم مناصب فى هذا المجلس الديكور)الذى أعد تقريرا بداه الحزب الوطنى ثم سجل جانباً من جرائم النظام وتناولته تقارير حقوقية بتكلفة ١٥ مليون جنيه لتقرير وصفه الكاتب سلامه أحمد سلام بوثيقة إدانة للدولة .

العم فرنسا اقترح ان يرسل طلبا للمأمور يطلب منه شراء عدد من القردة وطلب حراسة من السجن لتتولى مرافقته هو والقرود لعمل أكروبات أمام مدارس المنوفية (!!!) على ان يتقاسم هو وإدارة المعتقل حصيلة ماسيجمعه ؟! وعقب نشر هذا الموضوع فى«صوت الأمة» احدث ضجة كبيرة وتعليقات متنوعة فى كل السجون قمنا بتطوير هدفنا وذلك بالدفع بأحد الزملاء من حزب التحرير لقيادة مجموعة من المعتقلين للإعراب عن رفضهم لاستجلاب القردة مؤكدين أنهم سوف يبلغون منظمات حقوق الحيوان (!!)..ولم يكن أمام مأمور المعتقل سوى استدعاء العم سمير لسؤاله فى هذا الأمر فأكد له انه فعل ذلك لتثور منظمات حقوق الحيوان فى اوروبا وانه يعتزم قتل احد القردة حال الاستجابة لطلبه وسوف يتنكر ليخرج مع باقى القردة (!!).

أعجبت الفكرة الكثيرين وراح البعض يبدع وكان الحاج محمود مصطفى يصرخ مابين وقت وآخر ويسب أمن الدولة قائلا وتقولوا منشآت ياولاد...؟!

وعلمت فيما بعد أنهم كانوا قد وجهوا له تهمة رصد المنشآت وتعطيل الدستور ولم يكن الحاج محمود يعرف معنى منشآت حتى عرفها فراح يسب ويلعن أما عندما علم أن الدستور مجرد أوارق مثل القانون «حسب وصفه» كان يصرخ بشدة وكان يظن أن الدستور شركة أو سيارة قام بتعطيلها حتى علم بعكس ذلك عندما كتب الأستاذ خيرى رمضان مقالا عن الاستاذ إبراهيم عيسى معلقا على الحرب التى يتعرض لها بعد وقف إصدار الدستور وكان الحاج محمود قد طلب شهادة إبراهيم عيسى ليثبت براءته من تهمة تعطيل الدستور وحينما علم بحقيقة الدستور راح يقدم اقتراحات للمعتقلين (!!). ومنها طلبه عمل توكيل رسمى لوالدته لبيع اثنين من أطفاله وأطفال ابنته

زوجة فتحى محمود الموجود معنا فى نفس المعتقل والذى كان سببا فى اعتقال الحاج محمود. طار الخبر لفتحى الذى هرول فاقداً عقله طالب من المأمور عدم التصديق على التوكيل الذي سيباع بمقتضاه أولاده !! وحدث هرج ومرج توصل بعدها الحاج محمود الى حيلة أخرى بعد تدخل المعتقلين تتمثل فى تقديم طلبين الأول يقضى بتمكينه من بيع أعضاء جسمه لكي تتمكن اسرته المكونه من ١٤ فرداً من الحياة ولكى لاتسقط بناته فى مستنقع الرذيلة أما الثانى فكان عبارة عن طلبه تمكينه من زنزانة وإحضار اسرته على الا يكلف ادارة المعتقل طعاما أو شرابا وسوف تقوم اسرته بتنظيف مكاتب وخدمة إدارة المعتقل !!

فى هذا الوقت كان قد انضم لنا المهندس محمود عبدالسلام المعتقل كرهينة لحين قيام شقيقه خالد الموجود ببرطانيا بتسليم نفسه والطريف أن امن الدولة صنف محمود على انه منشق عن الجماعة الاسلامية !!! أى أنهم أدخلوه الجماعة الاسلامية ثم عزلوه !!

انضم محمود الى مجموعة إدارة الأزمة وراح يوعز للبعض بتقديم طلبات وكان محمود متواجداً طوال الوقت فى غرفة أمن الدولة (!!) ويقدم للمعتقلين خدمات جليلة .

أشرف محمود الذى أمضى أكثر من عشر سنوات بتهمة الانتماء الى فكر التكفير لكنه أصبح يلعن الجميع وراح يعمل بتجارة الحلوى والجبن التى يشتريها بعض المعتقلين بأسعار زهيدة لإرسالها الى اسرهم المطحونة وكان أشرف يوهم كل فريق انه معهم ثم يلعن الجميع وقد سعد جدا بخطواتنا التى حولت زنزانتنا الى نادى يأتى إليه جميع المعتقلين للتزود بالافكار وتوجيهم نحو الصحف التى يمكن أن تنشر فيها مأساتهم وكنت ازودهم بأسماء أصدقاء لي فى كل الصحف التى تستطيع نشر مثل تلك المأسي .

أشرف محمود هداه تفكيره الى الإضراب عن الطعام مطالبا بعدم إلغاء قانون الطوارئ!! بعد أن فقد زوجته واسرته ولايعلم أين سيذهب عقب الإفراج

عنه وعندما جاء رئيس المباحث يطالبه بالعدول عن الإضراب قال أشرف «انتم هتاكلونا لحم وترمونا عظم .. أناهاروح فين بعد الإفراج عنى.. ماليش حد وانا هنا بأكل واشرب..خدوا رأيناقى إلغاء قانون الطوارىء!!...حاول ضابط المباحث أحمد خليل - اقناع أشرف بأنهم لن يفرجوا عنه إلا انه تمسك بأن يكتبوا له تعهد بعدم خروجه مذيلا بخاتم شعار الجمهورية؟!

فى هذه الأثناء كانت أخبار المعتقل تنقل الى كل المعتقلات من خلال المعتقلين الذين يحصلون على أحكام بالإفراج الوجوبى ويلتقون أثناء احتجازهم بأمن الدولة بزملائهم فى المعتقلات الأخرى وقد بدا بعض المعتقلين يحذون حذونا .

بلغت هذه الطلبات الغريبة ذروتها حين قدم المعتقلون عدد كبير من الطلبات فى يوم واحد حتى أن إدارة المعتقل أرسلت برقية الى مصلحة السجون تقول فيها : «المعنويات فى المعتقل تحت الصفر ويخشى من حدوث تمرد » .

كان من بين هذه الطلبات الغريبة طلب تقدم به عماد فتحى حسن «الناجون من النار» يطلب من المأمور إطلاق طلقة رصاص عليه وأرفق بالطلب خمسة جنيهات قيمة الطلقة علما بأن النقود ممنوعة داخل المعتقل...أما الطلب الثانى تقدم به يحيى عبدالوهاب أبوالدهب يطلب تغيير ملابسنا البيضاء بأخرى حمراء على اعتبار اننا ننتظر الموت فيما راح رضا فوزى عسكر يتقدم بطلب آخر لبناء مقابر داخل السجن بجوار عنبر (٣) ليتم دفن من يموت منا منوها عن مأساة المعتقلين الذين يموتون وغالبا مايحدث ان ترسل الجثث خطأ فمثلا يرسلون محمد الى أسيوط علما بأنه من الفيوم فيما يرسلون جثة محمود الى الفيوم بدلا من أسيوط وهكذا !!أما أحمد محمد العجمى نجل الشيخ العجمى أرسل طلبا بترحيله الى معتقل جوانتنامو خاصة وانه تم ترحيله مع والده بواسطة المخابرت الامريكية الى مصر بعد تأكد المخابرات الامردكية من سلامة موقفهم إلا أن امن الدولة أبقى عليهم ٣سنوات وهى من الأمور التى عزرت مفهوم الدور الأمريكى فى مأساة المعتقلين وفق اتفاق ٨٩ .

مصطفى عبيد تقدم بطلب التبرع بأجسادنا عقب وفاتنا شريطة أن تجمع جماجمنا ويشيد بها نصب تذكاري يدون أسفله : « ثم افتتاحه في عصر مبارك » فيما راح أعضاء من جماعة التكفير والسلفيين هداهم تكفيرهم الى إرسال رسالة الى البابا شنودة من خلال إدارة المعتقل قالوا فيها :لقد لجأ أسلافنا الى النجاشى ملك الحبشة حين تعرضوا للاضطهاد ونحن بحكم الجوار فى وادى النطرون (حيث مكان دير البابا شنودة) نطالبكم بالتدخل لإنهاء مأساتنا منوهين ان البابا يعلم بها ومذكرينه بما كان يرسله لهم من فطير وبطيخ من مزرعته واختتموا رسالتهم اليه بقولهم تدخل لكى لانشكوك الى الرب !!! (نشرت هذه الرسالة فيما بعد بجريدة الدستور) .

كثرت الطلبات الكثيرة وكثرت مضايقتى أنا وأسرتى وتفتيش أسرتى بطريقة غير لائقة ثم امتد الأمر ليشمل الكثير من أسر المعتقلين خاصة حزب التحرير والتكفير والقطبية وبحثا عن رسائل أقوم بإرسالها للصحف . كان المعتقلون قد خرجوا من حالة الخوف وتغيرت ملامح الكثير منهم نتيجة لما يشاهدوه ويسمعوه يوميا فى المعتقل من تعليقات مضحكة وردود أفعال المعتقلين والإدارة التى بدا عليها الانكسار واتخذت إجراءات تحسبا لحدوث تمرد ومنها إغلاق العنابر وتغطية الأسلاك ومنع دخول المعتقلين للإدارة وعدم الاكتراث بإسعاف المرضى ليلا حيث يظل المعتقلون فى كل الزنازين يطرقون الأبواب بشدة فى منتصف الليل او الفجر لإنقاذ مريض ولم يكن الطرق مقصورا على زنزانة فى عنبر أو عنبر كامل بل كانت عنابر المعتقل كلها تشهد طرقا شديداً وهو ما يجعل إدارة المعتقل لا تقوم بعمليات الاسعاف إلا بعد الرجوع إلى مصلحة السجون (!!).

فى يوم ٢٠٠٤/٩/١٩ كنت انتظر اسرتى إلا أن إدارة المعتقل أبلغتنى أن الزيارة [illegible] فى حقى ولا حظت ان ضابط المباحث أحمد خليل والمأمور محمد نجيب قد عزموا على إيذائى وبالفعل حيث امر احمد خليل المخبرين بشل حركتى وتقريبى والانفراد بى فى مكتب المأمور وراح أحد المخبرين الذين يتعاطفون

معنا بإخبار أحد أفراد القوة ١٤ كما أسماها أمن الدولة حيث قاموا بحشد جميع المعتقلين فى دقائق وراحوا يطرقون بشدة على الابواب والاعمدة ومنهم من يتسلق السلك وآخرين بقيادة رضا فوزى عسكر بطل الجمهورية فى الكارتيه والتايكوندو يتأهبون للاشتباك وحدث ارتباك شديد لإدارة المعتقل التى لم تتوقع كل ذلك من أجل شيعى كافر !! وهم الذين دأبوا على التفريق بين اثنين بحيث لايكونا على قلب رجل واحد اما فى هذه اللحظة فإنهم يواجهون كل المعتقلين فتم استدعاء ضباط أمن الدولة على الفور والقوة الضاربة وجاءت النصيحة العاجلة بتهدئة المعتقلين أولا وفوجئت بإدارة المعتقل تحضر لى الشيخ مصطفى عطيه -شيخ القطبيين- للاطمئنان علي لطمئنة المعتقلين وكنت حينها قد نجحت فى الخروج من القيود الحديدية حيث تم تكبيلى من الخلف إلا اننى نجحت فى ان أخرج بظهرى وارجلي واصبحت القيود الحديدية من الامام...سألنى الشيخ مصطفى عطية عندما لحقنى وقال ان المعتقلين ارسلوه ليطمئنوا فرفضت الحديث وأدرك الشيخ مصطفى ما تعرضت له وكان أميناً كما عهدناه ولم يكن أمام إدارة المعتقل سوى الاعتذار وطلبوا منى ان أهدىء المعتقلين وأنهم سوف يأمرون بإدخال أسرتى فرفضت الزيارة وخرجت لألتحم بالمعتقلين الذين سألوني عما حدث وماهى إلا دقائق وكان القرار بعدم الدخول الى العنابر وبدأ الإضراب الجماعى والاستعداد للموت طالبين مسئولا سياسيا وليس أمنيا ليخبرنا بالتهم الموجهة لنا ولماذا لا يحاكموننا اذا كان هناك جرما اقترفناه وانضم الى القوة ١١ الشيخ محمد العجمى ونجله والشيخ متولى إبراهيم والعشرات من كافة التصنيفات وكان ضباط أمن الدولة قد حضروا بقيادة ضابط أمن الدولة المسئول عن المعتقل ويدعى مازن وطلبوني للحضور إلا أننى رفضت مما أثار حفيظتهم وفوجئنا بحركة غير عادية حيث أغلقت العنابر وبدأوا فى جمع ملفاتنا جميعا وظللنا على هذا النحو حتى جاءوا بضابط كبير من وزارة الداخلية وكان بينهم ضابط برتبة عميد يحترمه المعتقلون وهو ماهر طاحون

وراحوا يسألون عن سبب ما اسموه تمردنا وكنا قد فوضنا الشيخ محمد العجمى لإلقاء كلمة نيابة عنا يحدد فيها مطالبنا وشاركنا فى صياغة الكلمة النارية حيث شن هجوما حاداً على مبارك والأمن ولم يكن من الضباط الكبار سوى طمأنتنا بما يكسبهم وقتا خاصة أن الليل قد حل ونحن خارج العنابر(!!) على أن تحل مشاكلنا ويتم الإفراج عنا وفى الصباح تم استدعاؤنا لمقابلة شخصية هامة وتم اختيار عناصر بعينها وراح الضابط مازن يوزع الأدوار على المتحدثين حيث تم اختيارى مع الشيخ العجمى والشيخ مصطفى عطية للتحدث إلا أننا فوجئنا بهم يأخذوننا خارج الادارة لنفاجأ بقوة ضاربة مدججة بالعصي الكهربائية والهروات والكلاب وقد حاصرونا من كافة الاتجاهات وهنا حدث هرج ومرج ورفضنا وضع القيود الحديدية وقمنا بالاستيلاء عليها للدفاع عن انفسنا ولم تكن مقابلة المسئول سوى ما يسمونه فى المعتقلات «تغريبة» لإرسالنا الى معتقل ابوزعبل عقاباً لنا وكانت تقف بالقرب منا أسرة رضا عسكر المرحل معنا وراحت والدته وشقيقه وبنته وزوجته يصرخون بشدة وهم يشاهدوننا وقد تكتلوا ضدنا وأصبح من نصيب كل واحد منا اكثر من خمسة جنود وضابط ومخبرين لشل حركتنا وحشرنا فى سيارة الترحيلات وما إن تحركت بنا السيارة حتى هجم المجندون بأمر الضابط احمد خليل والمأمور محمد نجيب ومازن ضابط امن الدولة بالانقضاض على شقيق رضا وامه حيث تم سحلهم بطول ٢٠٠ (!!) واجهضت زوجة رضا وتم كسر ذراع شقيقه بينما تعانى والدته حتى اليوم .

اثناء ترحيلنا وعقب ان التقطنا انفاسنا اقترحت عليهم أن نبلغ إدارة المعتقل الذى سيذهبون بنا اليه بأننا مضربون عن الطعام منذا اسبوع تجنبا للضرب الشديد والقضا على ذلك وما إن وصلنا معتقل أبو زعبل شديد الحراسة حتى وجدنا فى انتظارنا قوة كبيرة جداً من فرق الامن والقوة الضاربة الخاصة بالمعتقل

انزلونا من السيارة فى الوقت الذى تقدم فيها القوات نحونا من كل اتجاه

تصاحبهم الكلاب بنباحها واصوات الجنود العالية فى محاولة لإحداث هلع نفسى الا اننا كنا ننظر اليهم نظرات التحدى وعلموا اننا مضربون عن الطعام من فترة فراحوا يتشاورون وبعد اتصالات لهم اكتفوا بالاهانات والحرب النفسية وادخلونا جميعا فى زنزانة واحدة وراحوا يتفاوضون معنا للعدول عن الإضراب إلا اننا رفضنا ورحنا نكتب رسائل لوزير الداخلية والرياسة نحملهم كافة ماتعرضنا له ومانتعرض له وظللنا على هذا النحو حتى تم استدعاؤنا مع آخرين الى مكتب امن الدولة وامر الرائد وليد فاروق بإدخالى أولا وراح يلومني قائلا: «مالك ومال الناس دى ..أنت واحد من آل البيت ودول جماعات وتكفير وناس شريرة» (!!)..رفضت التحدث اليه إلا اذا ادخل من طلبهم للحضور معى وكان ربيع نوفل - جماعة إسلامية -ومحمد حسن -تكفير- وبالفعل ادخلهم وراح يتحدث مهاجما الشيخ محمد العجمى ولم يكن يتوقع ان ادافع عن العجمى بصورة اسكتته فراح يتحدث عن ضرورة العدول عن الإضراب للإفراج عنا فرفضنا فأمر بانصرف الجميع واثناء انصرافنا استدعانى وطلب من المخبرين حجزى وحدى وعزلي عنهم وقال انت متهم بقياده تمرد وقيادة المعتقلين للسيطرة على المعتقل وحبس الضباط فى الزنازين والخروج من المعتقل للسيطرة على الكتائب المسلحة المجاورة (!!) لم يجد مني ماكان ينتظره فقال لي لو أنت حريص على زملائك فعلا اعدل عن الاضراب واقنعهم بذلك فرفضت فأمر بإيداعي فى زنزانة مستقلة .. فى اليوم التالى قال ان هناك تهمة تنتظرنى مع باقى المعتقلين وستحاكم فعلا مالم تعدل عن الإضراب وبالفعل انهيته شرط ألا أجبر على إجبار المعتقلين بالعدول وفوجئت بهم ينقلونى الى عنبر آخر وتم تسكينى فى زنزانة خاصة وقام المعتقلون من تنظيم الجهاد بتجهيز زنزانتى وتزويدى بملابس وكل ما احتاجه وحضر الشيخ إبراهيم حلاوة الذى قضى ربع قرن داخل المعتقل بتهمة الانتماء الى تنظيم قتلة السادات وكان قد حكم عليه ب ١٥عاما وانتهت المدة إلا انه قضى عقبها نحو ١٠ أعوام اعتقال...جاء لي بهدايا كثيرة (وهو ينتمى

الى السادة الاشراف) مع عبود الزمر وكثير من الجهاديين وكانت مواقف الجهاديين مصدر سعادة بالغة لم يفسدها إلا مشاهدتي لكثير من الأبرياء والذين فقدوا عقولهم فى المعتقل ولم تعالجهم الدولة وصاروا مصدر إيذاء لإخوانهم المعتقلين الذين يتفانون فى خدمتهم وكانت فرصة عظيمة لأتعرف على كثير من ابناء الجهاد والذين لم يدانوا إلا بالانتماء فقط للفكرة الجهادية (!!) وحالهم مثل الجميع .

بعد ثلاثة ايام فوجئت بهم ينقلوننى الى عنبر آخر (!!) وفى زنزانة البريطانى الجنسية المصرى الاصل أكرم إبراهيم وهو شخص رقيق للغاية يعيش حالة من الحزن الغريب منذ أن تم القبض عليه من ١٠ سنوات ولم تكن إجاباته تختلف كثيرا عن باقى الذين زج بهم فى المعتقلات ظلماً.

ساعات قليلة قضيتها مع اكرم وفوجئت بقوة كبيرة تصطحبنى واخبرنى الرائد وليد فاروق انه سيتم ترحيلى الى طره ولم اكن أعرف أن امن الدولة قد منحنى لقب « خطر فوق العادة» (!!!) وصلت الى معتقل طره وما إن وصلت حتى وجدت مندوب من امن الدولة يصطحبنى إلى مكتب المقدم محسن رمضان مسئول امن الدولة بالمعتقل والذى هددنى صراحة بالقتل اذا حاولت القيام بأى تمرد وفى نفس الوقت وعد بأنه سوف يعمل على راحتى خاصة عندما علم بأن هناك الكثير من قيادات وقواعد الجماعة الاسلامية يعرفوننى وساد جو عام من الفرحة وحضر الشيخ أحمد حسن فطلب منه المقدم محسن رمضان أن يكفلنى حتى لا اقوم بأى عمل (!!) والحقيقة أن الشيخ جمال زكى والشيخ علاء الخولى تعهدوا مع الشيخ احمد حسن بالا اقوم بأى عمل رغم حجزى بالمستشفى مع عناصر كانت قادمة من افغانستان ومنهم أبو مصعب المصرى «محمد نجاح عبدالمقصود» وغيره وايضا احمد حسين عجيزى المتهم بتفجير سفارة مصر فى باكستان والذى سلمته السويد إلى مصر بواسطة المخابرات الأمريكية ولاقى تعذيبا شديدا والذي فاجأنى بإعطائى مصلية بالمواصفات الشيعية حيث يمنع المذهب الشيعى السجود على مايلبس أو يؤكل

وإنما على التراب والذى يطلق عليه البعض «الشقفة» وهى كتلة ترابية معجونة يصلى عليها الشيعة .

كان الشيخ علاء الخولى المسئول عن المعتقل قد أمر شباب الجماعة بخدمتى وتوفير مايلزمنى وفى اليوم التالي لوصولى معتقل طره استدعانى المقدم محسن رمضان واستقبلني بحفاوة واخبرنى أن سبب ما أتعرض له هو صدور تقرير الخارجية الامريكية الذى أدان اعتقالى وقال انه اكد ان هناك علاقة بينى وبين الامريكان (!!) وطلب منى ان اكتب تعهدا يفيد عدم قيامى مستقبلا بمقاضاة وزير الداخلية بتهمة التعذيب وعدم إرسال اى أخبار او مقالات للصحف وفى مقابل ذلك سيتم الإفراج عنى خلال شهر وقد فعلت ماطلبه منى إلا أن الشهر مضى ولم يحدث وسألت محسن رمضان وكانت طريقته قد تغيرت مؤكدا ان موضوعى كبير -على حد قوله - وحدث ان حاول تحريض المعتقلين ضدى بصورة غير مباشرة عندما قال «عد الى المذهب السنى أحسن بدلا من المذهب الاعوج »(!!) فقلت له اذا استطعت ان تغير اسمك ومهنتك فسوف افعلها وكان هذا فى حضور العشرات من المعتقلين وكان محسن ينظر اليهم اثناء حديثه لي بما يدعوهم الى قول اى شىء ومهاجمة المذهب الشيعى إلا أن ذلك لم يحدث لكن الشيخ علاء الخولى علق ذات مرة على علاقتى بالجماعة الاسلامية قائلا : «الدينى لورشح نفسه داخل الجماعة فسوف يفوز بموقع قيادى» استنادا الى ما كانوا يشهدونه جميعا من حفاوة المعتقلين بى ورغبتهم فى زيارتى حيث كنت محتجزا بعيدا عنهم .

كانت أسرتى تعانى معاناة شديدة من التفتيش الدقيق والتعسف أثناء الزيارة إلا أن قيادات الجماعة الاسلامية كانوا يعوضوننى عن ذلك من خلال زيارات غير رسمية حيث تقوم زوجتى بالحضور مع ذويهم بدون الافصاح عن اسمها ثم التقيها بعيدا عما هو متبع من إجراءات وذلك بفضل سيطرة الجماعة على كل صغيرة وكبيرة فى المعتقل وهى سيطرة تشمل القيادات الشرطوية فى المعتقل ايضا (!!).

فى الاسبوع الاول من شهر رمضان عام (١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م) وفى اليوم المحدد لزيارة اسرتى فوجئت بحركة غريبة فى المعتقل ولم يسمح بدخول اسر المعتقلين إلا ظهرا عكس ماهو متبع حيث تتم الزيارات فى الثامنة صباحاً وعلمنا فيما بعد أن هناك حالة طوارىء فى المعتقل بعد وصول قوات اضافية وكان الأمر بسبب استقبال المعتقل لما يقرب من ثلاثمائة من ابناء سيناء جىء بهم من معسكر (عاصمة جهنم للتحقيقات) معظمهم عرايا وتم استقبالهم بالضرب والإهانة فى حضور المقدم محسن رمضان واللواء هانى الدغيدى وقيادات الجماعة الاسلامية المسئولة عن تسكين المعتقلين الجدد حيث أدانت تلك القيادات الضرب الذى يتعرض له ابناء سيناء وانسحبوا من المهمة مؤكدين أنهم بصمتهم يعتبرون انفسهم مشاركين فيما يحدث إلا إن بعض القيادات الامنية تدخلت وتم إيقاف الضرب وقام بعض قيادات الجماعة بجمع الملابس والاغطية سرا من المعتقلين الموثوق بهم وكان شرفاً عظيما ان أكون من بين هؤلاء .

كان محسن رمضان يتعمد إفساد زيارة المعتقلين فى اليوم الذى تزورنى فيه اسرتى لتأليبهم ضدى حيث تفرض حالة غريبة من التفتيش وانهاء الزيارة قبل موعدها والتضييق على الزائرين الى أن حدث ان صدرت اوامر فى اخر زيارة لأسرتى بأن تنهى زيارة المعتقلين مبكرا جدا واخبروهم أن الأمر بسببي (!!) مما دفعنى الى إنهاء زيارتى لتفويت الفرصة عليهم إلا أن إدارة المعتقل اعلنت حالة التأهب وادخلت المعتقلين فى الزنازين .

ولم اكن اعلم أن هذا الإجراء بسبب استعداداتهم لترحيلي الى معتقل «بطن الحوت» الموجود داخل معتقل الوادى الجديد وحينها اخبرونى أنهم سيرحلونى الى امن الدولة بلاظوغلى نظراً لحصولي على حكم بالإفراج عنى (!!) وراح ضابط امن الدولة محمد سامى يبشرنى بالافراج عنى (!!) الا اننى فوجئت بالسيارة تسير فى اتجاه اخر وعندما توقفت سيارة الترحيلات وسيارات الحراسة المرافقة سألتهم فى حدة فاقسم قائد الحرس أنهم سوف يذهبون بى

الى لاظوغلى ولكنهم سوف يأخذوننى معهم الى محافظة قنا لإحضار معتقل آخر (!!)...لكن الشكوك تملكتنى ذلك أن معتقل طره يبعد عن لاظوغلى ٢٠كم فلماذا تعذيبى واصطحابى معهم الى قنا وهو مايعنى أننى ساقطع مسافة (٢٠٠٠) كم ذهابا وعودة (!!) سلمت أمرى الى الله ومضت الساعات وانا داخل سيارة الترحيلات بلا طعام وبلا استجابة لمطالبي حيث ارغب فى قضاء حاجتي وقد مضى اكثر من نصف يوم داخل السيارة الا أنهم رفضوا وبعد نحو عشرين ساعة وقرب الفجر أمرونى بالنزول حيث شاهدت عدداً كبيراً من الضابط والمجندين ولم اكن اعرف اين انا وعندما سألت رفضوا الاجابة وقاموا بتكبيلى واصطحابى الى معتقل خاص لا يوجد به أحد وقام المأمور بإدخالي الزنزانة بنفسه .

حاولت التحدث مع المجندين والحرس وعلمت أن هناك تعليمات تقضى بعدم التحدث معى أو إخبارى بمكان وجودى أو الإدلاء بأية معلومات تتعلق بأسماء الضباط والمجندين (!!) سمحوا لي ببطانية واحدة فى الشتاء حيث تم ترحيلى يوم ٢٠٠٤/١١/٢٠ وصادروا ملابسى وكدت أموت من شدة البرد خاصة وان الزنزانة فى معتقل «بطن الموت» مصممة بطريقه تجعل من الزنزانة ثلاجة فى الشتاء وسونة فى الصيف ولم يسمح لى إلابخمس دقائق فى اليوم اخرج من الزنزانة لأقضي حاجتي ومنعت من التعرض للشمس أو التريض كما منعت من اقتناء الأقلام أو الاوراق وقراءة الصحف أو سماع الراديو وصادروا كل متعلقاتى ماعدا البطانية التى أنام فوقها واخرى للتدفئة. كما منعت من الاستحمام أو الحلاقة حتى قمت بالإضراب عن الطعام وعبثا حاولوا إقناعى بالعدول عن الإضراب وعندما أيقنوا أنى مصر على ذلك قاموا بإبلاغ النيابة ليتجنب المأمور وإدارته أية مسئولية خاصة وان حالتى الصحية كانت سيئة وكان هناك أحد الضابط قد قال لزملائه! سوف نسجن جميعا بسبب الدرينى(!!).

بعد ثمانية أيام من الإضراب حضر ضابطان علمت فيما بعد أنهما المقدم

احمد القفص وخالد عمر اللذان أخبراني بحصولي على حكم بالإفراج وسيتم ترحيلي الى مصر وطلبا مني فك الإضراب وبالفعل قمت بذلك عقب أن أطلعوني عن الأوارق الرسمية إلا أنني فوجئت بسيارة الترحيلات تقلني الى فرق الأمن بالوادى الجديد حيث وضعوني في زنزانة ٨٠سم×متر واحد ولأول مرة أعلم أنني في الوادى الجديد(!!) بعد مضي يومين تم إعادتي إلى المعتقل وفي نفس المكان وكانوا يتعمدون ترحيلي زو استقبالي ليلا بعيدا عن أعين المعتقلين وحين وصولي المعتقل أعلنت الإضراب عن الطعام حتى الموت وبعد أسبوع تقريبا ابلغ المأمور النيابة التي لم تحضر كالعادة واكتفت بتوجيه النصح لي من خلال شيوخ من وزارة الأوقاف حيث أحضروا شيخا جليلا يحدثني عن تعارض الإضراب مع الدين ودارت مناقشة بيني وبينه ثم سحبه بسرعة على اثرها بعد أن صاح الضابط أحمد القفص -ضاحكا موجها كلامه الى ضابط أمن الدولة أحمد الشريف «إلحق الشيخ تحول الى المذهب الشيعي» (!!)...وكان أحمد الشريف إنساناً ورجلاً بكل ماتعنيه الكلمة وكان يعرفني قبل اعتقالي نظرا لانتسابه الى السادة الاشراف وكان يتابع معركتنا ضد نقيب الأشراف ونسيبه أحمد عز -الذي يدير النقابة لصالح أمانة السياسات مشاركا في كافة مخالفات النقابة من تزوير أنساب وبيع تأشيرات الحج وجمع التبرعات بالملايين وغير ذلك .

في اليوم التالي حضر شخص قدم نفسه لي باسم العميد أحمد عبدالرسول من مباحث الاموال العامة وأخبرني بأنه كان يفتش على المعتقل ماليا وعلم بأمر إضرابي عن الطعام وطلب مني العدول وعقب ساعات من النقاش انصرف دون جدوى وعلمت فيما بعد أنه اللواء خالد خلف الله مفتش جهاز أمن الدولة بالوادى الجديد ونفس الأمر حضر ضابط كبير قدم نفسه لي باسم العميد شريف فهمي رئيس البحث الجنائي وفعل نفس مافعله خلف الله وباء بالفشل لكني علمت فيما بعد انه العميد هشام البلقيني مفتش المباحث بقطاع الصعيد وقد كان أكثرهم استعبادا لما يحدث حتى أنه تقدم بأجازة لعدة

شهور وقال للمقربين منه «سوف تكون نهايتنا سيئة بسبب الدريني ومن الواضح انه تمت المقاولة عليه» (!!)

كانت زنزانتي تحمل رقم ٢٠ وهي نفس الزنزانة التي سكن فيها زميل لي في معتقل النطرون ومن مسقط رأسي وهو سامي عبدالغفار وكان يروي لي عن الذين ماتوا في التسعينات في هذه الزنزانة بالأمراض والضرب وكانت زنزانة ٢٠ هي ذاتها التي سكنها سامي عبدالغفار ودون على جدرانها «فرج الله على الأبواب» وحدث ذات ليلة أمر غريب وطفته فيما بعد توظيفا جيدا إذ صرخ أحد المخبرين ليلا وانتابته حالة من الهيستريا على باب زنزانتي فنهضت ورحت أحدثه من نظارة الباب التي يراقبونني منها ومساحتها ١٠سم × ٥سم وعلمت منه أنه يتعرض لإيذاء من الأرواح التي تسكن معتقل بطن الحوت المجاور للمشنقة وكانت خلفي بالضبط فهدأت من روعه وطلب مني أن أظل أحدثه حتى لاتقترب منه الأرواح نظرا لشيوع نظرية عدم اقتراب الأوراح إلا من شخص بمفرده (!!) وكانت فرصة ثمينة لكي أعرف منه معلومات تتعلق بالضباط والأوامر الصادرة بشأني ثم حصلت على ماهو أكثر من باقي قوات الحرس والمخبرين الذين يقومون بحراستي في «بطن الحوت» وقدموا لي خدمات كبيرة جدا بسبب هلعهم من الأرواح على حد تعبيرهم وعلمت فيما بعد أنهم يأتون بمن يرغبون في موته أو فقدان عقله الى هذا المكان وبالفعل جاءوا بعد فترة بمعتقل يدعى جعفر كان قد طعن أحد زملائه بسكين فلم يمض أكثر من أسبوع إلا وفقد عقله وتم ترحيله الى مستشفى الأمراض العقلية لخطورته الشديدة وعقب تدخل قيادات من الجماعة لعلاج جعفر -المصنف جماعة إسلامية -والذي مضى على اعتقاله اكثر من عشر سنوات كرهينة (!!)

كان أطباء المعتقل في غاية الحزن مما أتعرض له وعدم استجابة إدارة المعتقل لنقلي الى المستشفى وأنا مضرب عن الطعام وعدم سماحهم لي بالاستحمام او الحلاقة او منحي اغطية او إحضار ملابس وحدث أن فوجئت صباح أحد

الايام بالنقيب الدكتور أحمد عبدالسميع ومعه معتقلين جنائيين يطلب مني التوجه إلى الحمام للاستحمام ومعه ملابس جديدة أرسلتها الجماعة الاسلامية لى وبعضها قام بشرائها من ماله الخاص وكان قد وزع المعتقلين فى أماكن عدة لمراقبة المعتقل من الخارج لكي لايقع عليه ضرر وطلب مني سرعة الاستحمام وكان قد امر المعتقلين الجنائيين باحضار ماء ساخن فى قدر كبير مخصص لأكل المعتقلين واثناء استحمامي قام المعتقلان الجنائيان بتحطيم عدد من الحنفيات دون أن يشعر النقيب الدكتور أحمد وطلبوا مني أن أطلب سباكين لإصلاحها حتى يتسنى لهما الحضور مرة أخرى الى بطن الحوت ليحضرا لي ما أطلب وفعلا طلبت منهما أوراق وقلم ولو هناك أية أخبار منشورة بأى صحف وبالفعل فوجئت فى اليوم الثالي بشيء يسقط فوق رأسي وصوت يقول لي افتح أنبوبة المعجون- التى سقطت فوق رأسي وستجد بها ماتريد وبالفعل وجدت أوراق وانبوبة بها قلم وقصاصات من صحف .

بعد يومين من استحمامى فوجئت بالضابط محمد باسم ومعه عدد من الجنود والمخبرين يخبرنى بأن الوزير وافق على الحلاقة وكان معه معتقل جنائى يبدو عليه الخوف الشديد وعلمت منه فيما بعد انه لأول مرة يقوم بالحلاقة لأحد (!) وعندما سألته عن سبب قيامه بهذه المهمة قال أن الضابط حضر الى الزنزانة وسأل عن حلاق فقلت له أنا وكنت أعتقد أنهم سيحلقون لمعتقلين جنائيين جدد وهو امر لايحتاج الى مهارة وذلك لكي أخرج من جحيم الزنزانة (!!) وطلب مني ألا أشكو لكى لايتعرض لأذى (!!) كان حديثه همسا لى وعندما بدأ الحلاقه صرخ فيه الضابط : انتظر..ثم قام بالاتصال باللاسلكى يخبرهم ببدء الحلاقة (!!)..استفزنى هذا الموقف وقلت له : هل اذهب عارك أهلك وادخلوك الشرطة لتشرف على الحلاقة (!!)

قال قل ماريحدث لي بناقله المعتقلون السياسيون والجنائيون فى المعتقل الذى يسع عشرة الاف معتقل وكانت هناك حالة غريبة من التعاطف معى لدرجة انني فوجئت بعد نقلى الى المستشفى إثر تناول علاج خطأ من المجند

المرتعش من الأرواح - بمن يرسل لى مخبرا ويطلب رؤيتى ويقول إنه جاء الى المستشفى وتعلل بالمرض لكي يرانى فطلبت من صديقى المخبر الذى لايرفض لي طلب (بسبب الارواح) لقاء الرجل حيث وجدته مهابا يبلغ من العمر ٦٠ عاما تقريبا مبروم الاشناب وهو معتقل جنائى قال لى : «خدامك غدار ابو الفضل...مضى على سجنى ٢٧عاما وأنا متخصص فى القتل من الداخل(!!) وأى شيء تريده فى الخارج أنا خدام امثالك وأى فلوس أو أكل انا تحت أمرك »

كانت النيابة قد أمرت بنقلى الى المستشفى فاغتاظ أمن الدولة فأصدروا أوامرهم بقطع الماء عني حيث فوجئت بمجند يدعى محمد سفينة بصحبة المقدم حسين فوزى يحضر الى غرفة المستشفى ومعه مطرقة كبيرة يحطم بها صنبور المياه وعلى الفور حضر الدكتور النقيب محمد مصطفى الذى صرخ فى المجند قائلا : « يابنى هيه وكالة من غير بواب ..حرام عليكم الحاجات دى عهدة علي» وأمره بوقف التحطيم وإغلاق صنبور المياه من الخارج (!!) كنت ممتنعا عن التغذية الصناعية التى أمرت بها النيابة إلا أن الدكتور المذكور قال لى إننى سأفقد حياتى سريعا بعد ما قطعوا عنى الماء مخالفين بذلك القانون وطلب منى أن استفيد من قرار النيابة بتغذيتى صناعيا إلا أننى رفضت ذلك لكن بعد خمسة أيام قبلت وقد تم تخصيص أربعة قوارير من المغذيات يوميا أتناولها بالحقن لكن الأطباء المعتقلين السياسيين من الجماعة الاسلامية كانوا يقومون بحقني بقارورتين أما الأخريان فكانوا يملأنهما ماء ويغافلون الحرس لأتناولها وحدث أن قال أحد المخبرين لزميله أثناء تسلمه حراستى: «خلى بالك الماء ممنوع عنه » فرد المخبر جمال رشدى: وهل نحن مجرمون مثل الآخرين ..سوف نسأل عنه امام الله » وبالفعل كان محمدراغب بالتعاون مع الحرس يقومون بتأمين ذهابى ليلا الى دورة المياه التى منعت منها ايضا فأقوم بقضاء حاجتي وأشرب من الماء .

كنت المعتقل السياسى الوحيد فى مصر الذى حصل على لقب (خطر فوق العادة)ومايترتب على ذلك من معاملات وحرس خاص ودفتر أحوال خاص

وتفتيشى عدة مرات فى اليوم خشية أن يتم تسريب اية صحيفة لي أو اكل أو ورق وقلم أو أتحدث مع المعتقلين .

تدهورت صحتى وهجمت الامراض الجلدية على جسمى بسبب عدم تعرضي للشمس وعدم الموافقة على شراء أدوية لي من مالي الخاص فأمر الضابط الطبيب أحمد عبدالسميع بأن يذهبوا بى الى الشمس لمدة عشر دقائق على مسئوليته وحدث أن كان الحرس جديدا ولفت انتباهى أن أحد المعتقلين يهمس فى أذن الحرس الذى يبدو مختلا ثم أشار هذا المعتقل الذى علمت فيما بعد أنه شعبان سيد -الى السماء فنظرت أنا أيضا فشاهدت طائرة ركاب فى حجم صغير جدا وما إن عدت بنظري لأنظر حولي واستمتع برؤية أشياء بعيدة لم أرها منذ قدومي هذا المعتقل حتى فوجئت بالحرس ينقض علي ويصرخ الحقونى الطائرة هاتخطفه !! وعلمت فيما بعد أنهم أخبروا الحرس والمخبرين بأن هناك احتمال قيام طائرة أمريكية بخطفي (!!) محذرين المخبرين ولما احتديت واحتججت على ذلك للمأمور ممدوح زاهر قال : لقد اخبرنا امن الدولة بأنك خطر جدا وانه وارد جدا أن يفتحوا زنزانتى فيجدون بيدى رشاشا(!!) وأن هناك احتمال خطفي من طائرة أمريكية (!!).

استرجعت موقفا حين كنت فى المستشفي حين اقترب مني رجل مسن وهو سجين جنائى يدعى محمد يحيى عمره ٨٤عاماً مسجون لعدم وفائه بمبلغ ٣٠٠ جنيه لإحدى الشركات التى تبيع الادوات المنزلية بالتقسيط (!!)...حين همس قائلا لى: «ابقى خدنى معاك فى الطيارة » (!!) كانت هذه الامور معلومة للجميع ولما سألت أصدقائى المخبرين عن سبب عدم إخباري بهذا فقالوا لي خشينا أن تزعل (!!).

بعد شهر تقريبا حضرت اسرتى متكبدة ألف وخمسمائة كيلو متر ذهابا و عودة ليسمح لهم امن الدولة بزيارة لمدة عشر دقائق فى حضورهم وحضور المخبرين وجدتهم يسترقون السمع والبصر وذلك بعد ان يأمروا أسرتى بالانتظار أمام المعتقل لمدة تزيد عن أربع ساعات حتى يوافق الوزير على الزيارة وتكرر هذا

الأمر حتى الإفراج عني وكنت اتمزق بسبب تعرض ابنتى فاطمة البالغة من العمرعاما واحداً للشمس الحارقة والعواصف الرملية الشديدة فطلبت من امن الدولة ورقة وقلم لكى اكتب مذكرة اطلب فيها من الوزير السماح لفاطمة بزيارتي وحدها حال وصولها بعد تفتيشها المعتاد (!!) وكذلك السماح بترقيع حذائي خاصة وانه كان ممنوعا على أسرتي إحضار اى شيء كما كان ممنوعا على المعتقلين السياسيين التعامل معي أو شراء اى شيء لي حتى الدواء .

كان ما اتعرض له على كافة الأصعدة مهزلة بكل المقاييس إلا انه اكسبنى تعاطفا شديدا من جانب المعتقلين السياسيين والسجناء الجنائيين على حد سواء والذين نجحوا جميعاً في التواصل معي رغم الحراسة الشديدة وعزلي بعيداً عنهم عندما تم نقلى الى المستشفى بعد سوء حالتى الصحية وعلى الرغم من حضور النيابة فيما بعد وعقب ١٧يوماً من الإضراب لم يتخذ اى إجراء تجاه الأحكام التى حصلت عليها وضربت الداخلية بها عرض الحائط ولم يتم التحقيق فى قيام إدارة المعتقل بقطع الماء عني لمدة ثمانية أيام و فيما بعد لم تتحرك النيابة أيضا عقب محاولة قتلي على يد الضابط هشام الشرياصى لولا تدخل أحد ضباط مصلحة السجون الذى أدرك خطورة مايحدث على مستقبله وهو النقيب تامر صلاح .

مضت الأيام فى الوادى الجديد وقد علمت فيما بعد أنه يوجد معنا فى المعتقل الاطفال الذين كانت الداخلية قد اعتقلتهم وهم فى التاسعة والعاشرة ومنهم ياسر يونس وأيمن بدوى وسيد أيوب أما المعتقلين الذين فقدوا عقولهم فى نفس المعتقل فحدث ولاحرج (!!) .

كان عرضي على الطبيب فرصة عظيمة للتعرف على أحوال المعتقلين ومعرفة مايدور وذات مرة سألت شخصا يدعى اشرف رجب وعرفت أنه قد تم اعتقاله عقب زيارة لشقيقه فى معتقل النطرون واخبره أن أحد المعتقلين قد مات فكانت هذه هى تهمته التى قضى بسببها حتى الآن اكثر من عشر سنوات (!!) وقد ذكر لي- ونحن نتحدث عن الاوضاع الصحية -عن محمد عبدالهادى

جماعة إسلامية -ذلك المعتقل الذى لقى حتفه فى النطرون (٢) عقب رفض إدارة المعتقل إعطاءه الدواء وتم ضرب كل نزلاء الزنزانة عقاباً لهم على استغاثتهم (!) وعند وفاة محمد عبدالهادى وضعت ادارة المعتقل فى جيوبه الادوية (!!) وكنت أسترجع ماسمعت من زملاء عما يحدث فى هذا الصدد ومنه ما رواه لي احمد صبح المحامى حين أمر أحد الضباط أمين شرطة بالتبول فى فم المعتقل على حسن حتى لقى الأخير مصرعه عقبها مباشرة «قهراً» (!!) وأخرى رواها لي احمد حسن أحمد -جماعة إسلامية- فى دمنهور بنفس سيناريو محمد عبدالهادى والذى سمعت كثيرا عنه ووجدت أن حالات كثيرة توفيت بسبب نفس السلوك فكان الموت بالوباء أشهر أنواع الموت حيث كان يتم استقبال المعتقلين بالضرب المبرح ثم يتم تسكين مجموعة منهم فى «بطن الحوت» حتى يلقوا الله عز وجل (!) متأثرين بالأوبئة التى سكنتهم ومنها السل والدرن وتقيح الجسد من تشققات السياط هذا بالاضافة الى الموت نتيجة سوء الرعاية الصحية وقد عايشت قصة وفاة المواطن فهد محمد نور الدين الذى توفى لعدم إسعافه بحقنة لإزالة الجلطة وتأخر حتى مات وحققت النيابة وكالعاده حفظ التحقيق !!

وتكتمل أشكال الموت فى معتقلات مبارك حيث ذكر لى عدد كبير من المعتقلين أنه كان يتم إلقاء الشباب من الأدوار العليا وحدث ذلك تحديداً فى اسيوط بينما كان يتم اصطحاب معتقلين الى أماكن مجهولة ثم يتم الإعلان عن قتلهم بالرصاص نتيجة مواجهة بينهم وبين الشرطة (!!).

كانت بعض الصحف قد نشرت عما أتعرض له فى معتقل بطن الحوت فى الوادى الجديد وراح بعض أعضاء الجماعة الإسلامية يتفننون فى كيفية توصيلها لى ثم طلبهم توحيد جهودنا لكشف ما يحدث واستعدادات من هنا وهناك لتقديم اى عون لى ومنه الكتابة فى الصحف وحدث أن تراءى لبعضهم فتح حوار معى من خلال كتاب عن آل البيت «عليهم السلام» قاموا بإرساله لى وعلقوا على مواقف اعتبروها إيجابية لمعاوية بن أبى سفيان ولم يقتربوا من

عمرو بن العاص(!!) فاطلعت على ماكتبوه وعلقت وظل الأمر على هذا النحو فترة كبيرة الى أن توطدت علاقتى بهم من خلال سطور مكتوبة أو نظرات من بعيد حتى جاء يوم افتضاح أمر شراء بعض المنتمين الى الجماعة لنصف طن اسمنت من أحد المقاولين الذين يقومون بترميم المعتقل وقد قاموا بشرائه لترميم زنازينهم والاعتناء بها كونهم فقدوا الأمل فى الخروج وأصبحت زنزانتهم هى كل دنياهم (!!)وحدث أن قامت حملة من مصلحة السجون للتفتيش والتحقيق فى مسألة الاسمنت والطريف أنهم لم يجدوا سواى لتفتيشه وسؤاله (!!) فكان ردي على الفور بأننا نعتزم بناء كوبرى يربط المعتقل والصحراء اللامتناهية (!!).

المخبرون الأصدقاء كانوا يصارحوننى بأنهم يجدون صحفا وكتبا كثيرة فى دورات المياه وبالقرب من زنزانتى داخل المستشفى -حينها - وعلمت فيما بعد ان المعتقلين تأثروا كثيراً عندما علموا من احد الاطباء اننى اتعرض لعملية تجفيف عقل (تم عزلى عن المعتقلين ومنعى من الاطلاع او السماع او المشاهدة او الكتابة .. ومنع المخبرين من التحدث معى)ضمن مجموعة أخرى من التعليمات التى تقضي بتفتيشي أكثر من عشر مرات فى اليوم الواحد .

ذات مرة وأثناء وجودى للعرض الطبى لاحظت وجود شاب يقوم بتصرفات غريبة إذ أنه يقوم برفع يديه الى اعلى كلما القى عليه أحد التحية ولايرد وعلمت أنه حمدان جلال منازع الذى كان رهينة لحين القبض على أحد المطلوبين وقد خرج بالفعل بينما تم الإبقاء على الرهينة(!!) وقد أصبح حمدان محل رعاية المعتقلين عقب أن فقد جزء كبير من عقله...اقتربت منه أبشره بقرب الخروج ففاجأنى بأننا سنخرج فعلا لأن ملك المغرب قام بختان ابنه وأفرج عن خمسة الالف معتقل وأنه سوف يكون من بينهم (!!).

وهنا اقترب منى شعبان سيد مؤكداً لى أنه ليس حمدان وحده وإنما الغالبية العظمى من المعتقلين قد نالهم ما نال حمدان مشيراً الى ضربهم لأكثر من خمس سنوات متصلة بدون رحمة ثم سحق الكرامة التى يتعرض لها

المعتقلون عندما يأمرونهم بترديد أغانى من نوع: «عمو فؤاد رايح يصطاد، وحسنى مبارك هوهو» وذلك بعد أن يكون الضابط قد أخذ التمام منا ويتلخص فى قيام الضابط بالتحدث الينا قائلا «يابنات» فنرد عليه«نعم ياباباء (!!). وتذكرت ماكان يرويه لى أحمد صبح وأشرف الطرابيلى وغيره من المعتقلين عندما كان الضباط يأمرونهم بمضاجعة الجدار طالبا من المعتقلين مولود جديد وبسرعة !! .

المهزلة فى الوادى الجديد -والتى تجمع كافة المعتقلين -انه قد تم تصويرهم اثناء التعذيب لإرسالها لإمريكا -تستدعى دائما ان أذكر الحالات الغريبة وما أكثرها و منها الشاب هانى شاكر (معتقل طره) وشقيقه (التوأم) واللذين القى القبض عليهما بسبب ذهاب أحدهما الى أحد المساجد ومنذ اكثر من عشر سنوات لم يحدد أمن الدولة من منهم الذى كان يتردد على المسجد !! .

كما أذكر سعد عبدالحميد «معتقل وادى النطرون» والذى اعتقل بسبب مطالبته بنقل الكعبة إلى سيناء تجنباً للمتاعب والإنفاق (!!) وجعل الصوم فى اى شهر معتدل وليس بالضرورة شهر رمضان لأنها كلها أيام الله -حسب قوله- !! ومن الطبيعى أن يكون مكان سعد وغيره من المختلين مستشفى الأمراض العقلية .

اذا فشل الحوار والاقناع إلا انه وحسب الراى السائد فى المعتقلات «الحكومة تريد أعدادا كبيرة فى المعتقلات ولاتشترط ان تكون حالته العقلية جيدة أو مختلة .. يعلم أو لا يعلم.. ينتمى أو لا ينتمى .. يدعو الى العنف أو الى إسلام اللاعنف كالشيخ متولى إبراهيم وهكذا...!!

حصلت على الحكم الخامس بالإفراج الوجوبى القضائى عني والذى تزامن مع قرار الأمم المتحدة رقم ٥ لسنة ٢٠٠٥ والذى أدان احتجازى ووصف موقف وزير الداخلية بالالتفاف على القانون .

ثم أرجيلى من معتقل الوادي الجديد الى القاهرة -بنفس قوة الحرس -إلى [illegible] وهناك فى الحجز وجدت عدداً كبيراً من زملائى من مختلف

التيارات ومنهم الشيخ أحمد حسن الذى قدم ضمانة لأمن الدولة نيابة عنى لعدم قيامي بأي تمرد في المستقبل (!!) ووجدت الكثير ومنهم معتقلوسن فى نطرون (٢) حيث كانت الأزمة مشتعلة وهناك إضراب عام يقوم به المعتقلون بعد أن نشرت عنهم الصحف طلبهم إسقاط الجنسية عنهم وطلبوا من الامم المتحدة البحث عن جنسية بديلة فى نفس الوقت الذى كان يطالب فيه معتقلون بترحيلهم الى سجون إسرائيل ومنهم الشيخ محمد الشرقاوى واخرون كانوا قد طلبوا إعادة تسليمهم الى المخابرات الامريكية ومنهم أحمد محمد العجمى تم توالت الرغبات حتى طالب رضا فوزى عسكر - بطل الجمهورية فى التايكوندو والكارتيه -بطلب اللجوء إلى اسرائيل (!!) .

لقد أصبح اسمى معروفاً لكل المعتقلين وذويهم فى كافة المعتقلات وأصبحت مهتما بمتابعة أخبار بعض المعتقلين من أصحاب الطلبات الغريبة مثل أشرف الشرقاوى الذى كان قد طلب تغيير ديانته من الاسلام الى المسيحية ليفرجوا عنه (!!) وكان أيضا قد فعلها الحاج محمود مصطفى إبراهيم فى معتقل (الفيوم) .

تألمت جداً للضرر الذى يتعرض له المعتقلون سواء الذى ينتج بفعل انتهاكات الأمن أو الذين يحاولون الانتحار عن طريق الكهرباء أو الماء المغلى(!!) وكان الشيخ خالد بحبح -الجهاد- وهو مقرب من الشيخ عبود الزمر يردد على مسامع الحضور جميعاً أننى ساخرج وانه متأكد كغيره أن الدرينى سوف يقيم الدنيا من أجل المعتقلين وقال انه حبا فى الدرينى فقد قرر أن يغير اسمه إلى خالد الدرينى بدلا من خالد بحبح (!!)

لقد أقمت مع المعتقلين من كافة التصنيفات علاقات طيبة عكس التي خطط لها أمن الدولة لتمزيق وتخويف عباد الله من بعضهم البعض وخاصة انني زعيم لشيعة مصر -كما يقدمونني- وأحمد الله انني لم أصطدم طوال فترة وجودي في المعتقلات بأي شخص بسبب انتمائي بل كان كثير من الاخوة بتصنيفاتهم المختلفة يدعونني للنقاش -قبل اعتقالي في سجن خاص -

وعندما يعلمون أننا - كشيعة - نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وليس كما يشاع عن الشيعة برفضهم النبى (صلى الله عليه واله وسلم) وكنت أشعر أنهم اكتشفوا شيئا غريبا لا يصدقونه (!!) بل إن البعض منهم كان يناقشنى كثيراً عندما أنفى وجود مايسمى بمصحف فاطمة كمصحف للشيعة بدلا من كتاب الله «القرآن» وأؤكد أنه مجرد مصحف (صحيفة) دونت فيها الزهراء أشياء عن أبيها (عليهما السلام) والقرآن الكريم يقول : إنا أنزلنا عليك الكتاب ولم يقل إنا أنزلنا عليك المصحف (!!).

كما كان بعضهم يبذل جهود مضنياً للتأكد من صحة حديث» تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وعترتى..» وعقب تأكدهم من صحة ما أقول كانوا يجمعون على أن الأمة الاسلامية مستهدفة فى وحدة أبنائها وينابيعها الفكرية الصحيحة .

كانت هذه الثقة الغالية و الاحترام من الجميع ومأساتهم لاتترك لي فرصة للهروب من مجرد التفكير فى أحوالهم لقد أصبح الأمر أكبر من مسألة السنة والشيعة والمخطىء والمصيب وما ينبغى اتباعه ومايجب تركه ..كل هذه الأمور بسيطة إذا قورنت بالمأساة الحقيقية والتى يراها الجميع دون موقف ينهي هذه المأساة وأحمد الله أننى حظيت بحب الجميع حتى عقب خروجى من المعتقل حيث يزورنى ويسأل عنى اخوة من كافة التيارات وحرص بعضهم على إرسال أسرهم لتهنئة أسرتى بإطلاق سراحى وحتى اليوم نتواصل مع الجميع من جماعة وسلفية وتكفير حتى الجهاد وفى مقدمتهم أسرة زعيم الجهاد عبود الزمر .

ثم استدعانى وانا معصوب العينين للقاء الضابط محمد عبدالمنعم وآخرين لم أرهم حيث دار الحوار حول مرحلة مابعد إطلاق سراحى وأمرهم بتجميد المجلس الأعلى الرعاية آل البيت بعد أن أغلقوا جمعية الحوراء الخيرية المشرع لها حكوميا -وكذلك وقف إصدار جريدة صوت آل البيت (!!) .

وقد أكدت فيما بعد أن أمن الدولة يضع شرطا على الشيعة بالذات يتلخص

فى عدم القيام بالدعوة أو التحدث فى المذهب أو شراء أو استعارة كتب ... هذا إذا لم ينجح أمن الدولة فى عمليات الاستتابة التي يقوم بها من أجل إعادة الشيعى الى السنة (!!) وماحدث معى من توجيه عشرات التهم قد انتهى إلى تهمة التشيع بالفكر الشيعى والدعوة إليه وتأسيس كيان خاص بأحفاد النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)- المجلس الأعلى لرعاية آل البيت -وهى التهم الرسمية التى وردت فى ردود ا لداخلية على الأمم المتحدة .

وبالنظر الى تهمة المعتقد فهى بلا شك تتعارض مع القانون والدستور ومجمل ماوقعت عليه مصر من معاهدات دولية تشكل القانون الدولى لحقوق الإنسان أما مسألة تأسيس كيان خاص بأحفاد النبى -صلى الله عليه وآله وسلم- فهى أكبر أضحوكة ذلك أن المستندات التى تعمدت أن أختتم بها هذا الجزء تؤكد أن الدولة من خلال وزاراتها وشركاتها المملوكة لها وهيئاتها تتعامل مع المجلس بصورة رسمية كما أرفق المستندات الأخرى المتعلقة بالسطو على المجلس من قبل من كلفهم جهاز أمن الدولة بذلك على النحو الذي ورد في آخر بلاغ لنا للنائب العام عقب خمسة أشهر من البلاغ الأول !! .

أما مالا قيته من تعذيب واحتجاز واعتق ل ثم سجن خاص بى !! (راجع الوثيقة الخاصة بالمعتقا "خاص) فمتروك لكم استخلاص الأهداف غير المعلنة منه !! .

● صرخة إلى شركائنا فى الإنسانية :
قبل أن تفيض أنهار دموع المعتقلين
لتجتاح الجميع .

● أطفال أمضوا أكثر من ١٠ سنوات فى
المعتقلات السياسية وآخرون فقدوا
عقولهم وطابور طويل من المرضى ينتظر
نفس مصير الأبرياء السابقين !!

● تفككت الأسر وتشرد الأطفال ولايزال
الآثام والفجور نهجا للتعامل مع الأبرياء .

● عشرات الآلاف من الأحكام القضائية
للإفراج عن المعتقلين والداخلية تضرب بها
عرض الحائط والنائب العام غير معني !!

● نحو القضاء وفضح "سبوبة" الحكومة
فى المتاجرة بالمعتقلين ومحاكمة المجرمين
وتعويض الضحايا .

لو أن إسرائيل أنفقت كل مافى خزائنها من أموال واستخدمت كل ما فى ترساناتها العسكرية لكى تنال من الشعب المصرى على النحو القائم ما كان لها أن تحقق نسبة مما يتعرض له شعبنا فى ماضيه وحاضره ومستقبله وما أصابه من يأس وسلبية .

لم يكن التعذيب والقتل والاعتقال سوى ورقة ضمن أوراق استهدفت الشعب فكانت مجمل السياسات التى نتج عنها أكثر من خمسة ملايين عاطل وإنزواء أكثر من ٨٠٪ من الشعب و ٢٩مليون يعانون العنوسة (إحصائية) وإصابة الملايين بالمسرطانات وانهيار منظومة القيم والأخلاقيات وظهور ظواهر إجرامية غريبة على المجتمع ونهب مصر وتشريد أبنائها وهروب نصف مليون عالم وتفتيت الأحزاب وتشويه الزعماء الوطنيين لكى يتساوى الجميع

إن قراءة متأنية لما ورد فى هذا الكتاب سوف لا تكلف عناءا لإكتشاف ان النظام أوصل خيرة أبناء مصر لطلب النجدة من إسرائيل وأمريكا بعد ما تيقنوا أن الحديث عن القانون والديمقراطية مجرد كلام يسوقه النظام لتحسين صورته والحقيقة أن النظام لا يحترم قوانين داخلية أو معاهدات دولية ولايوجد لديه أى قدر من الرحمة والتسامح وإنما على العكس حيث البطش والاتهامات الباطلة وضياع البلاد والعباد محمياً بتأييد دولى بلاشك يدفع ثمن موقفه .

إننا ندعوكم للاطلاع على ماورد فى هذا الجزء من موضوعات منشورة بالصحف تتناول مآسى الأبرياء الذين زج بهم النظام فى غياهب المعتقلات وننتهى الى دعوة شركائنا فى الإنسانية بتسجيل موقف عاجل وفعال ضد الظلم والطغيان قبل أن تفيض أنهار دموع المعتقلين وتجتاح الداخل والخارج عقاباً على صمت البعض وتواطؤ الآخر المنوط به الدفاع عن القانون وحماية الشعب ، كما ندعوكم الى قراءة ظروف وملابسات اعتقال هؤلاء الأبرياء الذين يشكلون السواد الأعظم من المعتقلين والإجابة عن عدة أسئلة منها : لماذا لجأ النظام الى الزج بالأبرياء داخل المعتقلات ؟ ، ولماذا كان التعذيب شديدا حتى

أودى بحياة الكثيرين ؟ ولماذا كانت حملات التعذيب اليومى فى المعتقلات على مدى أكثر من خمس سنوات متصلة؟! ولماذا يرفض النظام الإفراج عن المعتقلين ويضرب عرض الحائط بالأحكام القضائية ؟! وماهو موقف النائب العام ؟! ولماذا لايعاقب المجرمين ؟! وما سر تبجح النظام وعدم اكتراثه بهذه المأساة ملتزماً الصمت تجاه كل ما نشر من تقارير إعلامية أو حقوقية تفضح سلوك الجلادين الذين لايزالون يعملون بمنطق : «قل ما تريد وانا أفعل ما اشاء» .

إن عدم وفاء الدولة بالتزامها تجاه إطلاق سراح المعتقلين الذى كان مقررا عام ٢٠٠٠ أدى إلى تمرد جماهير الجماعات الإسلامية ضد قياداتها وأصبحت لديهم قناعة بأن الدولة تبقى عليهم لتوظيف ورقتهم إرضاءا للولايات المتحدة الأمريكية وهونفس شعور باقى تصنيفات الحركة الإسلامية داخل المعتقلات وهو ماسيكون له أثر خطير مستقبلا كون الجماعة الأسلامية التى انشطرت الى أجزاء عدة منهم أصحاب مبادرة وقف العنف وتصويب الفكر ومنهم من حرروا وثائق "التوبة" عملت بذلك على الخروج من فلك الانتماء الذى عوقبوا بسببه ومنهم المنشقون أو من يطلق عليهم الأمن "العزل" وأخيرا أضيف الى ذلك مجموعات كبيرة تم ترحيل زعاماتهم الى معتقل الوادى الجديد عقابا على تمردهم الذى يكسب كل يوم أنصارا جددا فى مواجهة تسويف الأمن وعدم الافراج عنهم واستمرار الظلم الواقع عليهم .

إن حرص النظام على الإبقاء على المعتقلين يفوق حرصه على أى شىء آخر ونظرة بسيطة الى المعتقلات وسكانها تكشف لنا حقائق عدة .

فالجماعة الإسلامية تسكن عدة معتقلات وهى معتقل الوادى الجديد والعقرب واستقبال طره ودمنهور والفيوم بينما المنشقون عن الجماعة يسكنون فى معتقل "مزرعة طره" و أما "التوبة" فيسكنون معتقل النطرون (٢) ثم نأتى الى معتقل النطرون(١) والذى يضم كافة الأفكار التى يصنفها الأمن " متشابهة" وهى: التكفير- السلفية- القطبية- الفرماوية (نسبة الى العالم

الأزهرى) - الشيعة- ازدراء الاديان (ملاحظة : هذا تصنيف الذين يشكون فى الأحاديث الداعية لقتال الكفار(!) وغيرهم .

أما تنظيم الجهاد فقد خصصوا لهم معتقل أبو زعبل وليمان أبو زعبل (للمحكوم عليهم والمعتقلين معا) وليمان طره بالإضافة الى سجون عامة تسكنها تيارات عدة وهى موزعة فى المحافظات المختلفة .

وعلى الرغم من إدراك النظام لأهمية مبادرات وقف العنف وامتصاص غضب المعتقلين بما له من أثر كبير فى القضاء على العنف إلا أن النظام بعدم وفائه لوعوده فهو يوفر المناخ لتفريخ المزيد من الإرهابيين وكان بإمكان النظام تطوير أهدافه بتعميم المبادرة على ما يسميها بتيارات العنف لإغلاق هذا الملف وبداية عهد جديد من التسامح وإشراك الجميع بما يضفى عليهم الشرعية ويصبحون جزءاً من المجتمع ونظامه إلا أن النظام فعل غير ذلك بل دفع المعتقلين الى اليأس والقنوط ولم يعبأ بمبادرات الجهاد (وقف العنف عالميا) والتى أعلنها عبود الزمر وكرر طرحه بصيغ مختلفة لإطلاق سراح المعتقلين ومن انتهت فترة أحكامهم واستعداده للتفاوض مع قيادات العنف فى العالم علماً بأن عبود الزمر يمتلك رصيدا ليس داخل الجهاد وحده وإنما يشمل الجماعة الإسلامية وباقى التيارات حتى الشيعة !!

إن إطلاق سراح المعتقلين وتعويضهم ومعاقبة المجرمين أمرا ليس صعباً ولا مخالفاً بل هو ابسط حقوق الأبرياء الذين زج بهم فى المعتقلات ظلما ولو أن هناك لجنة لتقصى الحقائق لرصدت أهوالا تتعلق بموقف المعتقلين وظروف وملابسات وحقيقة اتهامهم وما تعرضوا له من تعذيب واحتجاز وتشريد أسرهم وحقيقة عمليات العنف التى تعرضت لها مصر.

يقول أحمد صبح المحامى (زعيم المنشقين فى الجماعة الإسلامية) : « لقد انتهت المباراة وانصرف اللاعبون والمدربون فلماذا الإبقاء على جماهير الجماعات الاسلامية فى مدرجات الملعب واغلاقه عليهم علماً بأنهم مجرد جماهير كانت تشجع ولم تفعل اكثر من ذلك » !!

ويقول أبو مصعب -محمد نجاح عبد المقصود السبعاوى- « لقد سافرت الى أفغانستان بتنسيق مع الأمن وحاربت هناك بسلاح مصرى وعدت الى مصر بعد أن أفرجت عني المخابرات الأمريكية لعدم وجود مايدينني الا اننى مازلت معتقلا منذ ثلاث سنوات ولا ادرى ماهى التهمة ؟!

ونفس الأمر الشيخ محمد الشرقاوى المعتقل منذ عشرة أعوام والذى كان قد طلب ترحيله الى سجون إسرائيل وكذلك الذين لم يكن لهم أى انتماء أو ملتزمين دينيا من الأساس !!

الحديث عن الرهائن الموجودين بالمعتقلات يملأ المجلدات ، وكذلك الأطفال الذين تم اعتقالهم وهم فى سن العاشرة أما الذين فقدوا عقولهم وحياتهم نتيجة لما تعرضوا له من أهوال وعدم وجود رعاية صحية فسوف تصبح قصصهم فى يوم ما مادة خصبة تلهب مشاعر الشعراء وتستقطب كتاب "الأكشن" وستنضم الى الأساطير الحقيقية .

لقد وصف الكاتب الكبير سلامة أحمد سلامة تقرير المجلس القومى لحقوق الإنسان بأنه دليل اتهام رسمي للنظام وهى جرائم لاتسقط بالتقادم وبموجب هذا الدليل يمكن محاكمة أركان النظام دوليا خاصة وأن الأدلة كثيرة لأنها تتعلق بعصر تأديب الشعب المصرى وهو ما وصفه عالم النفس الدكتور محمد شعلان بقوله "انه أسوأ من عصر المماليك" بينما وصفته الكاتبة سكينة فؤاد تعليقا على قضية المسرطنات : "حرب أبادة تستهدف الشعب المصرى" .

إن جموع المعتقلين يصدقون أنهم معتقلون بأوامر الولايات المتحدة الأمريكية بل إنهم يجزمون بأن قيام الأمن بتصوير عمليات التعذيب الجماعى بالمعتقلات بالفيديو كان بهدف موافاة أمريكا بما يحدث لتأديب الإرهابيين وهو ما عزز الثقة لأن تصبح مصر بعد ذلك سمسار تعذيب من الباطن لتصبح بحق « عاصمة جهنم » .

لقد حرص النظام على أن تكون هذه القضية الأساسية التى يسوقها عالميا ورفض محاولات الاصلاح والديمقراطية بحجة الإرهاب الملتحف بالاسلام ولم

يترك مناسبة إلاوردد مايزعم حتى وصل به الأمر الى الربط ما بين ح مشكلة فلسطين والعراق وبين الاصلاح والديمقراطية وهى القضايا الرئيسية بالنسبة للنظام بينما أصبحت قضايا الشعب المصرى المصيرية ثانوية علما بان الفلسطينيين عبروا عن شعورهم تجاه الدور المصرى الكبير بقيامهم بحرق العلم المصرى وصورة الرئيس ولطم السياسة المصرية وضربها بالحذاء على وجه احمد ماهر وزير الخارجية وما خفى كان أعظم وللأسف انعكس هذا العمل لتبطش السلطة بأبرياء قالت إنهم إرهابيون (حزب التحرير).

اما العراق فحدث ولا حرج حيث يتهم العراقيون كافة الأنظمة العربية بالتواطؤ مع صدام ولايطمئن الشعب العراقى(شيعة وسنة) لنوايا النظام المصرى .. فالشيعة يرون أن النظام المصري والسعودي يحاربون الشيعة وليس الأمريكان وانهم شكلوا سنداً كبيراً لدعم صدام حسين فى مواجهة الشيعة اما السنة فيعتقدون ان النظام المصرى هو الذى جلب عليهم الكارثة منذ ان عمل على تمكين قوات التحالف من ضرب بغداد فى حرب الخليج الثانية وحصارها أكثر من عشر سنوات .

النظام لايريد أن يتحدث أحد عن المعتقلين والظلم الواقع عليهم أو أى قضايا إصلاحية أخرى وإنما يريد أن يتحدث الجميع فى قضايا العراق وفلسطين ودارفور وفى هذه الحالة مسموح بالتظاهر وإصدار المنشورات وعقد المؤتمرات سواء من القوى الحزبية أو غيرها وعندما اكتشف النظام انه نجح فى تفتيت الأحزاب وشرذمتها وعزوف الناس عن المشاركة فى الحياة الحزبية والعمل العام عموما وانضواء الشباب الباحث عن أطر شرعية للعمل العام الى تنظيمات إسلامية راديكالية لم يجد النظام سوى صناعة النشاط ليخدم توجهاته الخارجية وليس غريبا ان يدلي المناضل كمال ابو عيطة بتصريحات صحفية يقول فيها إنه فوجىء بأن الأمن يتصل به ويطلب منه المشاركة فى مظاهرة ضد إسرائيل !!

وللأسف الشديد فإن نغمة اللجوء الى إسرائيل واتساع نطاق المعبرين عن

استعدادهم للجوء الى إسرائيل لحل مشكلتهم قد زادت ولم تعد مقصورة على المعتقلين الذين أعلنوا ذلك بل امتدت ووصل الأمر الى حد بالغ الخطورة ولا نقصد ما يحدث فى سيناء وهروب قبائل إلى إسرائيل وما هو قائم حالياً والذى يلحق أبلغ الضرر بالأمن القومى لحد وصفه البعض بأنه مطلوبة كامب ديفيد بين المصريين وقبائل سيناء !! وإنما نقصد المواطن العادى الذى يتحدث عنه الفنان حمدي أحمد والذى أبدى استعداده لأى حل ولو من إسرائيل لكي يحصل على عدة أرغفة من الخبز وهو يسمع بخروف شارون الذى سيأكل منه مبارك والطامة الكبرى أن السجون الجنائية تكتظ بالذين وشموا سواعدهم بنجمة داوود وقد سبق وأن أرسل المجلس رسالة بشأنها الى المعنيين بالأمن القومى !!

والمصيبة أن الإسرائيليين أنفسهم يعربون عن قلقهم الشديد من مخاطر استمرار مأساة الشعب المصرى على أمن إسرائيل على النحو الذى ورد على لسان الوزير الإسرائيلى (ناتان شارنسكى) وحديثه عن الطغيان فى مصر وأثره على إسرائيل مؤكدا ان النظام المصرى يعمل على إلهاء الشعب وجعله يحشد كل قواه العدائية ضد إسرائيل لكي لاتكون لديه مساحة عداء مع النظام !!

النظام المصرى ليس لديه مشروعات سوى مشروعات التخويف للداخل والخارج حتى وإن ترتب عليها تراجع الاستثمار بهذه الصورة المخيفة وإدراك من المستثمرين بالمخاطر المحتملة استناداً الى حملات التخويف كما أن النظام لدية قناعة مؤداها انه غير مستفيد من استبدال هذا الواقع المؤلم بواقع الحوار والتآخى والتسامح والتضامن وإطلاق الحريات وظهور الكفاءات وأصحاب القدرات الخاصة فى كافة المجالات .

كما أن النظام لايكترث كثيراً بنتائج هذه السياسات لاحقاً على مصر وشعبها والأمة بل الأسرة الدولية .

والغريب أن النظام يرفض مشروع «العتبات المقدسة» الذى يهدف الى

استجلاب خمسة ملايين سائح لمصر فى المرحلة الأولى بما سيحقق لمصر عشرات المليارات سنويا أما السبب فهو ليس كما يروج النظام وهو عدم موافقة أمريكا ولكن النظام يريد التمسك بموقفه الداعى الى التعامل مع الجميع باعتبارهم إرهابيو اليوم والغد ومستقبلا علماً بأن النظام يدرك انه لاخطورة من هذا المشروع على الأمن العام ولكنه يشك في أن يكون هناك خطر ما عليه !! طالما الأمر يتعلق به فسحقاً للمشروع وماسيدره لمصر من اموال مع العلم أن صدام حسين سمح للملايين من الإيرانيين بزيارة مراقد ال البيت (عليهم السلام) أثناء الحرب (ركيزة صمود الحصار ١٣عام) وكان يستقبلهم بواسطة الأمن ويعيدهم الى الحدود بنفس الطريقة وتعهد الإيرانيون بأن يتبعون نفس المسلك مع النظام المصرى لكى يبدد مخاوفه !! إن الأمر جد خطير فى ضوء الثوابت الآتية :

أولاً : الثابت لدى الجميع أن النظام حرص على الزج بآلاف من شباب وشيوخ واطفال مصر (الأبرياء) فى غياهب المعتقلات كجزء من عملية تفزيع الداخل والخارج .

ثانياً : تواطؤ النائب العام وعدم قيامه بالتحقيق فى بلاغات التعذيب والقتل وإعادة الاعتقال والاحتجاز وانتهاك القانون برفض تنفيذ احكامه وما يترتب على ذلك استنادا الى المادة (١٤٣) عقوبات والمادة (١٥٥) من الدستور بالاضافة الى عمليات الاختطاف والاحتجاز للمفرج عنهم بواسطة أمن الدولة .

ثالثاً : اشتراك عناصر سياسية وإعلامية داخل وخارج النظام فى هذه الجريمة فساقوا تبريرات للدفاع عن قانون الطوارىء مضللين الراى العام والعالم من انه لايستخدم إلا فى الإرهاب والمخدرات ومضوا فى حديث التفزيع الذى رسخته الآلة الاعلامية لتشويه الأبرياء ووصمهم بالإرهاب وتعبئة رأى عام مناوىء لهم .

رابعاً : أن الذين ارتكبوا أعمال عنف فى التسعينات إما قتلوا فى مسرح الأحداث أو اثناء التحقيقات أو حكم عليهم بالاعدام او أحكام اخرى ولم يبق

إلا جمهور كبير من الأبرياء فى الجماعة الاسلامية التي قدمت مبادرة وقف العنف وارتدت على أفكارها وانشطرت عدة أجزاء جميعها ترفض العنف أما باقى التيارات فكل تهمتهم هى الانتماء وليس الفعل وغالبيتهم لم يعرف الالتزام الدينى إلا داخل المعتقل .

خامساً : أن استمرار الوضع المأساوى القائم يعبىء المعتقلين تجاه الأسرة المحلية والدولية على اعتبار مشاركتهم للنظام بصمتهم وهو ماسيساعد فى ما وصفه الكاتب الدكتور نبيل عبدالفتاح "عولمة الإرهاب" .

سادساً : اهتزاز صورة مصر الأسطورية فى أذهان العالم عقب أن فرخت إرهابيين بفضل النظام الفاشى مما ألحق ضرراً بالغاً بموقع مصر لدرجة جعلت الدكتور محمد السيد سعيد يتحمل عبء المواجهة مباشرة مع مبارك فى معرض القاهرة للكتاب متهمه بتفزيع العالم من المصريين متسائلاً : لمصلحة من ؟!! ثم يحمله مسئولية ما حدث للمعتقلين من تعذيب وسحق الكرامة وباقى ما يتعرضون له والذى يخالف القانون والدستور ومجمل الاتفاقات والمعاهدات الدولية التى تشكل القانون الدولى لحقوق الانسان .

سابعاً : تكريم وتصعيد ومكافأة الجلادين الذين ارتكبوا جرائم التعذيب والقتل ووصل الفجور إلى حد إسناد مناصب حقوقية إليهم !!

ثامناً : إنشاء المجلس القومى لحقوق الإنسان لتكتمل المأساة بتقديم ديكور للمجتمع الدولى على غرار التجربة الحزبية وذلك ثابت لدى جموع المعتقلين الذين لجأوا إلى المجلس واكتشفوا أن المجلس ما هو إلا مخبر فى خدمة الأمن حتى وإن أصدر تقريراً منقولا عما نشرته المنظمات الحقوقية الاخرى بتكلفه خمسة عشر مليون جنيه (النظام يدفع ١٥ مليون جنيه لإدانة النظام) !!

تاسعاً : إحداث عملية ردع فى الشارع المصرى لكى لايتجرأ أحد على النظام موظفين كل ماينشر عن التعذيب والقتل والاحتجاز واعتقال الأبرياء حتى أصبحت عملية الردع جزء لايتجزأ من سياسة النظام الذى حشد حملة مباخره للدفاع عن قانون الطوارىء .

عاشرا : إفراز فئة أمنية تستفيد -بنهم- من المخصصات المالية اللامحدودة لحالة الطوارئ وهى على أتم الاستعداد للدفاع عن الوضع القائم حتى آخر قطرة من دمائها .

إننا نطالب بلجنة تقصى حقائق تقوم بزيارة كافة المعتقلات السياسية وتوثق حالات المعتقلين وترصد الآثام والفجور التى ارتكبها النظام على أن تكون اللجنة من خارج الحكوميين أو الحكوميين المعارين للعمل فى المعارضة أوالكيانات الإعلامية والحقوقية التابعة لهم ليكن اسم اللجنة "لجنة التصالح مع الماضى" التى دعا اليها الكاتب فهمى هويدى فى مقاله الممنوع المنشور فى جريدة الاسبوع حيث طالب بالإفراج الفورى عن المعتقلين ومحاكمة المجرمين.

إننا على ثقة من أن ملف المعتقلين هو دليل الاتهام الرسمى للنظام والذى سوف يقدمه للمحاكمة داخليا -اذا تحقق قضاء مستقل- أو خارجيا أمام المحكمة الجنائية الدولية ونفس الأمر بالنسبة لآل سعود المعلقة فى رقابهم آلاف الجماجم من ضحاياهم-من الأولين والآخرين - ولذا أطالب جموع الشرفاء بمساندتنا فى البلاغ الذى تسلمه النائب العام والمتعلق بهذة القضية لكى لا يلقى هذا البلاغ نفس مصير آلاف البلاغات السابقة .

وأدعوكم لقراءة شهادات المعتقلين على ماحدث فى معتقلات مبارك من قتل وتعذيب بمنهجية . وكذلك كتابات زملاء الذين لقوا حتفهم والمآسى الأخرى.

عبود الزمر

معتقل ليمان طره

كما لا يستطيع النظام المصري أن يعيش بلا قانون الطوارئ فإنه أيضا غير قادر علي الإقناع عبر السبل المشروعة فيلجأ الي السياسة القمعية ليحسم بها القضايا التي تستعصي علي الحل ومما لا شك فيه أن التيار الجهادي كان من بين أهم قضاياه التي شكلت تحديا أمام تجاوزاته التي فاقت الحدود ... وتصاعدت وتيرة الصراع بين الجماعات المسلحة وبين النظام في أعقاب مصادرة الدعوة واقتحام المساجد وسلسلة طويلة من الاعتقالات التي شملت كوادر كثيرة من أبناء الجماعات الإسلامية وجماعة الجهاد في بداية فترة التسعينات مما جعل النضال المسلح هو الطريق الوحيد أمام الشباب ليستعيد كرامته ويثأر لحرمات انتهكت ودماء أهدرت وأموال سلبت ...

وبدأت وزارة الداخلية في عهد اللواء الألفي بوضع سياسة تهدف إلي محاصرة هذه الجماعات وفتح باب الإفراج عن الأفراد اذا أعلنوا توبتهم وتبرءوا من الأفكار التي يعتنقونوها بعد ان تتم مناقشتهم في ندوات عامة ولكن ذلك التوجيه باء بالفشل لأن القاعدة العريضة من الشباب فضلت الصبر والتحمل علي أن يقولوا كلاماً لا يوافق عقيدتهم وبالفعل صمدوا أمام مغريات الحياة واختاروا البقاء في السجن أعزاء شامخي الرؤوس وخرج اللواء / احمد العادلي من منصب مدير مباحث امن الدولة وتولي بعده اللواء / حبيب العادلي مديرا لمباحث امن الدولة وبدأ في تطوير خطة جديدة لقمع المعتقلين في السجون المصرية وإجبارهم علي التراجع والانكسار تحت وطأة التعذيب الوحشي المنظم وأطلق علي خطته اسم " اقتحام الجماعات الإسلامية" وتم التصديق عليها من وزير الداخلية الذي حملها بدوره إلي رئاسة الجمهورية ليأخذ الموافقة النهائية علي الخطة وبدأ التنفيذ الفعلي من خلال عدة مراحل .

١. **المرحلة الأولي** وتسمي اقتحام ١ وتتمثل في استمرار الاعتقال وعدم السماح بالإفراج عن أي شخص ولو حكم القضاء له بالإفراج يتم وضع المفرج عنه في عربة لوري تقف وسط فرق الأمن المركزي لمدة أسبوع ثم يعود الي محبسه معتقلا من جديد وكانت هذه الظروف قاسية جداً حيث يتعرض الشخص الي قدر كبير من الإرهاق البدني لوجوده في عربة بلا ماء وفي حرارة الجو الشديدة ويسمحون له بالطعام والشراب الذي يحفظ له حياته كحد ادني وكذلك تم منع الزيارات عن المعتقلين واستمرار حبسهم في غرفة ضيقة لاتسمح لهم بمجرد النوم إلا عن طريق الورديات التي يجلس البعض او يقف علي ان ينام البعض الآخر وهكذا .. ومنعوا عنهم وسائل الإعلام والكانتين والكافتيريا وكذلك تقليل الطعام المنصرف لهم حتي يشعروا بألم الجوع يعتصر أمعاءهم وقطعوا عنهم الكهرباء حتي يعيشوا في ظلام دامس ومنعوا المصاحف والكتب الشرعية والدراسية وأوقفوا التقديم الي الكليات وحالوا دون أداء الامتحانات بالجامعات والمعاهد والمدارس واهملوا العلاج الطبي حتي يتلوي المعتقل من ألم الأسنان او من المغص المعوي اوالكلوي او الصداع النصفي وتركوا الجروح تتفتح وحرموهم من الفسحة التي يتعرض فيها الإنسان لأشعة الشمس ويتريض بعض الوقت . فعلوا كل ذلك وانتظروا نتيجة الخطة فتساقط عدد قليل جدا تحت هذا الارهاق النفسي والبدني فطلبوا النقل الي عنابر اخري واكدوا انهم تخلوا عن معتقداتهم وتابوا .

٢- **المرحلة الثانية** وتسمي اقتحام ٢ وهي تهدف الي التأثير النفسي علي مجموعة ١٩٨١ كي تتدخل لحل مشكلة السجون التي تعاني حالة من القهر والظلم الذي لم يسبق له مثيل حيث كانت الوزارة تستبعد مجموعة ١٩٨١ من أعمال المرحلة الأولي فلم يقع عليهم تعديات في ذلك الوقت بل كانوا يعيشون حياتهم بشكل عادي طبقا للوائح الخاصة بمصلحة السجون ومن خلال المستشفي التابعة لليمان طره وصل العديد من المصابين ومعهم الاخبار عن الحملات التأديبية التي كانت تتم بشكل دوري علي السجون فتذيق المعتقلين من ألوان العذاب الجماعي بالضرب المتواصل لساعات طويلة تشمل جميع المعتقلين في السجن حتي يغمي علي البعض ويحملون الي الحجرات وقد سالت الدماء وتورمت الأجساد وعلتها الزرقة او الحمرة ....

وتفتق ذهن اللواء العادلي عن فكرة تضاف الي المعلومات التي وصلت الي قيادات٨١ بطره وهي ان يتم الإفراج عن الذين أمضوا خمسة عشر عاما منذ ٨١ بعد انتهاء أحكامهم في موعدهم المحدد ولكن ليس الي المنازل بل الي السجون الاخري ليشاهدوا بأنفسهم بل وليتعرضوا الي حفلة الاستقبال التي يتعرض فيها المسجون او المعتقل الجديد الي ضرب تأديبي مبرح يجعله يدخل الي السجن منكسراً وبالفعل تم الإفراج عن المجموعة التي انهت الأحكام في اكتوبرعام ١٩٩٦وتم توزيعها على السجون بواقع كل اثنين في سجن ثم أعادهم مرة اخري الي سجن ليمان طره بعد مرور نحو شهر او شهرين من المعاناة والمشاهدة التي تم نقلها الي باقي إخوانهم في سجن ليمان طره فشعر الجميع بالمحنة التي يتعرض لها المعتقلون في السجون الأخري وفي نفس الوقت بدأ ضباط امن الدولة يؤكدون علي اهمية تدخل المجموعة ٨١ كقيادة تاريخية لإنقاذ زملائهم مما هم فيه حيث مات نحو مائة شخص من المعتقلين خلال هذه السياسة القمعية ... واللافت للنظر ان مرحلة التعذيب التي كانت تتم عام ١٩٨١ كانت بهدف الحصول علي المعلومات فمتي تم الحصول عليها لايتعرض المقبوض عليه لأي نوع من الإيذاء البدني ولكن الجديد في السياسة القمعية ان الهدف منها القضاء علي الجماعات الإسلامية وقهرها وتحطيم إرادتها وكانت آلات التصوير العلنية تلتقط أشرطة كاملة لعملية التعذيب الجماعي التي كانت تتم في فناء السجن مما يؤكد ان الأمر ليس تصرفا فرديا من ضباط مرضى نفسيين بل كانت تعرض هذه الأشرطة علي أخصائيين في جهاز مباحث امن الدولة لتقييم الأثر النفسي ومقدار الصمود المتوقع والانهيار المحتمل ووصلتنا الرسالة التي أراد أمن الدولة ان يشعرنا بها ولكننا أوصينا بالصبر والثبات الي ان يجعل الله لنا مخرجا ولم يمر وقت طويل حتي أصدرت القيادة التاريخية مبادرة وقف العنف في ١٩٩٧/٧/٥ ولم تكن هذه المبادرة وليدة موقف ضاغط بقدر ما كانت نتيجة مباشرة لتقدير موقف جديد بدأ منذ تصعيد أعمال القتال عام ١٩٩٢ ومحاولات للتدخل من جانبنا كوسيط لحل أزمة الصراع الدامي الذي تنامي أمام إجراء السلطة علي عدم الإفراج عن المعتقلين واستمرار عملية اضطهاد التيار الإسلامي وايضا امام العناصر المسلحة

للجماعة الإسلامية والجهاد علي إجبار الحكومة المصرية علي الالتزام بأحكام القضاء الصادر بشأن الإفراج عن المعتقلين وإفساح المجال أمام العودة إلي الدعوة العامة طبقا للحقوق التي كفلها الدستور لأبناء هذا الوطن وأفلت الزمام من الجميع وتساقطت الضحايا وتعثر الاقتصاد المصري وساءت الأوضاع الخاصة بحقوق الإنسان وازداد عدد المعتقلين ولقد كان للأوضاع الدولية الجديدة أثر بالغ في اتخاذ خطوة المبادرة لأن الأمر يحتاج إلي تغيير لأساليب العمل المعتمدة بعيداً عن حالة التصعيد القتالي التي أصبحت عبئا علي الجميع فكان هدف الدعوة العامة وممارسة العمل العام في المساحات المشروعة مطلبا أساسيا نسعى من خلاله إلي المشروع الإسلامي الذي قمنا من أجله وضحينا في سبيله ... ولكن وزارة الداخلية لم تتعامل مع المبادرة علي المستوي اللائق بل غضت الطرف عنها وبادرت إلي الانتقال إلي المرحلة الثالثة في خطة الاقتحام .

٣- المرحلة الثالثة (إقتحام ٣) وهي تتضمن الانفتاح علي الموقف التفصيلي للقادة التاريخيين والعمل علي إذكاء الخلاف في وجهات النظر وتحويله إلي خلاف عملي والتعامل مع أكثر الأطراف مرونة وتحقيق أكبر مكاسب ممكنة بأقل التكاليف واهتمت مباحث امن الدولة بفكرة كتابة الأبحاث التي تؤصل لفكرة وقف القتال ومن الخروج علي الحكام واستبعاد أصحاب الرؤي المتوازنة التي ترفض فكرة التوبة والتفكيك في سبيل تحقيق أهداف هذه المرحلة قامت الوزارة بفعله مع طارق الزمر وعدد من الإخوة إلي سجن ليمان أبي زعبل في ظروف صعبة حتي تصير عبرة لمن أراد أن يقول مثلنا بضرورة الحل السياسي وعدم الاقتصار علي الحل الأمني الذي يدوم حيث يمثل قصورا في رؤية الحل أصرت وزارة الداخلية علي اعتماده ورفضت إشراك السياسة في حل المشكلة وأعجبها ان ينسب وقف القتال ونجاحات الاستقرار الأمني إلي أشخاصها بالرغم من أن الفضل في وقف المعركة يرجع إلي القيادة التاريخية التي كانت أحرص علي أمن البلاد وسلامتها من حكام البلاد أنفسهم واستجاب عدد من القيادات التاريخية للجماعة الإسلامية لفكرة كتابة الأبحاث لقناعتهم الشرعية بذلك وبادروا إلي إصدارها سعيا من جهتهم لحل مشكلة الاعتقال التي طالت وشعروا بأن الواجب يحتم عليهم تقديم

الخطوات الإيجابية من أجل رفع المعاناة عن عدد هائل عن إخوانهم داخل السجون يعانون قهرا فوق طاقتهم ولم ينظروا إلي تحقيق مكاسب للجماعة لكون التدخل المطلوب عاجل لدرجة لاتحتمل الصبر والمساومة فلم يلق هذا الصنيع سوي النكران والجحود من وزارة الداخلية التي بعد ان اخذت هذه الخطوة وغيرها من البيانات التي تظهر فيها الجماعة في ثوب المخطئ في حق النظام أسرعت الوزارة الي الانتقال الي المرحلة الرابعة

٤- المرحلة الرابعة (اقتحام ٤)وهي عقد الندوات في السجون بمعرفة القيادات التاريخية التي شاركت في اعدد الأبحاث حيث يتم الالتقاء بالقاعدة العريضة للجماعة وعرض ملخصات هذه الأبحاث عليهم وإقناعهم بالعدول عن الفكر السابق كل ذلك كانت تهدف وزارة الداخلية من ورائه الي إحداث نوع من عدم الثقة والانشقاق الواسع النطاق ولكن الوزارة فوجئت بقبول القاعدة العريضة لفكرة وقف القتال والتحول الي الطرق السلمية للدعوة الي الله تعالي وبدأت في تحقيق القبضة الأمنية وتحسنت اوضاع السجون وفتحت الزيارت المغلقة منذ سنوات وسمحوا بالدراسة والكتب والجرائد والمذياع وعالجوا المرضي في المستشفيات وإجمالا أعطت وزارة الداخلية للمعتقل حقوقه التي نصت عليها لوائح مصلحة السجون واعتبرت ان هذا هو الثمن والمقابل المجزي الذي لاينبغي ان تطلب القيادة التاريخية سواه وبالتالي بقيت الإفراجات بطيئة جدا وليست علي مستوي يسمح بتصفية اوضاع المسجونين والمعتقلين إلا بعد مرور عقدين من الزمان !!

وبدأت القاعدة العريضة تشعر بأن قياداتها التاريخية لم تحسن التفاوض حول الإفراج عنهم وفي ذات الوقت أفرجت الوزارة عن قلة من الصفوف الثانية وقلة اكثر من الصف الأول وفي اطار الخروج الي المنازل مع القيود الصارمة التي تحول دون أي تواجد جديد للجماعة في صورتها التي تمنتها القاعدة العريضة من الشباب واظهرت الوزارة صورة الجماعة في هيئة لاتليق بمقامها وتاريخ ونضالها السياسي من اجل المبادئ والمعتقدات وهكذا بدا للجميع ان الجماعة الإسلامية قد تفككت وتحللت وصارت تاريخا وماضيا ولا مكان لها علي ارض الواقع المستقبلي في العمل الإسلامي ولكن ذلك لن يحدث بإذن الله تعالي .

وعلي الجانب الآخر كان الجناح المستبعد في ليمان ابي زعبل يستوعب ما تقوم به وزارة الداخلية فلم ينزلق الي المهاترات الداخلية بل كانت فكرته تقوم علي اساس الدور التكميلي والإيجابي لتحقيق مطالب التيار الإسلامي المستبعد الراغب في التحول الي الرؤية الجديدة وتم وضع الخطة المضادة التي تمثل المصل الواقي ضد ميكروب التفكيك والتذويب والفتن الداخلية تفجير ونسف العلاقات الوطيدة بين القيادات التاريخية وكذا فقدان الثقة بين القاعدة وقمة الهرم فكانت استراتيجية الجناح المستبعد تقوم علي اساس الوئام ومعالجة ما وقع من اخطاء وتصحيح مسيرة التفاوض الأمني التي استعمل فيها الأمن كل الوسائل الخبيثة لهدم الكيانات وتفريق الصف وإثارة الخلافات ولسنا بصدد الحديث عن تفصيلات وخطط لم يحن الوقت للإفصاح عنها ولكن نؤكد علي اننا نجحنا -ولله الحمد والمنة- في طرح رؤية ومطالب التيار الذي ننتمي اليه علي الساحة الدولية والمحلية ورسمنا الصورة التي نريدها نحن لنا وليست تلك الملامح البشعة التي تحاول اجهزة الأمن في الدولة تصويرنا عليها وكذلك تمكنا من وضع بصمة للتيار علي خارطة العمل السياسي تؤكد علي وجوده وعلي اهمية الحل السياسي معه وانه لن يقبل بالاستبعاد والتهميش بل له دوره العام الذي يؤديه في النور دون اضطهاد مثله كأي مواطن حر في وطنه لاقيود عليه الا التي نصت عليها احكام الدستور والقانون كما اشرنا الي اهمية فتح المجالات المختلفة امام التيار الإسلامي كله وقمنا بدعم مرشحي الإخوان في دراسة الدور البرلماني وكذلك الجبهة الوطنية للتعبير علي اعتبار دورها في الإصلاح السياسي الذي يرفع الظلم عن كاهل هذا الشعب الطيب وفتح الباب امام آفاق جديدة من الحرية والعدل ... وبهذا نكون قد كسرنا الحصار الذي فرضته وزارة الداخلية علي التيار وفتحنا الباب امام ممارسة الدور العام دون إذن من النظام الحاكم وشهدت ساحات القضاء صولات وجولات لهيئة الدفاع عنا حول الإفراج وانتهاء الأحكام التي لم تنفذها الداخلية ... وأوضحنا أوجه الخلل في التعامل معنا كتيار لايتمتع بحقوقه وكيف ان النظام حرم المسجونين السياسيين من الإفراج بنصف المدة او ثلاثة ارباع المدة في الوقت الذي افرج فيه عن الجاسوس الإسرائيلي /عزام بعد انقضاء نصف المدة فقط بل وكيف انه احتجز

لسنوات طويلة بعد الحكم بالكامل كما احتجز آلاف المعتقلين بغير مبرر في تعد صارخ علي حقوق الإنسان وتحد صريح للقانون والدستور.

لقد اكدنا في مطالبنا للحل ضرورة وجود تشريع يقر آلية قانونية بعزل رئيس الدولة اذا أخل بمهام الوظيفة حتي تستقر الأمور .. وأن يتم إنصاف كافة المعتقلين والذين وقع عليهم تعذيب ومن مات في السجن من جراء الإهمال الطبي او متاثرا بجراحه وقمنا بمخاطبة العديد من منظمات حقوق الانسان لتوضيح خطورة أوضاع المعتقلين والمسجونين وناشدنا نادي القضاة بالتدخل الحاسم لإصلاح الأوضاع وخاطبنا القوي السياسية في المجتمع للتصدي لواجبها الوطني وأعلنا المواقف السياسية التي تمثل التيار المضطهد في قضايا الامة علي الساحة الدولية والمحلية وعرضنا البرامج والأهداف التي توضح ملامح المشروع الإسلامي الذي نرجوه ولم يفد مخاطبة الأجهزة المسئولة في الدولة حتي نتاكد من وصول مشكلاتنا اليهم وتجاوزنا موقف وزارة الداخلية لطرح المشكلات علي رئيس البلاد ومطالبته بالتدخل الفوري لإطلاق سراح المعتقلين ولكن نداءنا الي الحكومة لم يثمر عن اي جديد وقمنا باستثمار الأحداث المحلية والدولية وأبدينا وجهة النظر بها حتي يكون حضورنا علي الساحة برؤيتنا الجديدة أمرا واقعا لايتحكم فيه النظام الحاكم بل يكون نابعا من داخلنا ومعبرا عن حقيقتنا ورافضا أن ينصاع لضغوط وزارة الداخلية التي تهدف الي إخضاعنا وتحطيم إرادتنا ولم نلتفت الي التهديدات والمعوقات التي القت بها اجهزة الأمن علي مسامعنا او في طريقنا وكان هدفنا الأسمي هو تبليغ مانراه حقا وصدقا لانخاف في الله لومة لائم إيمانا منا بضرورة المقاومة وعدم الاستسلام إذ انه لايعقل أن يخرج تيار اسلامي عريض يقدر عدده بعشرات الألوف من السجون ليجلسوا في بيوتهم دون ان يكون لهم مكان علي الساحة يعملون في المجالات الإعلامية والسياسية والدعوية والخيرية والنقابية والبحوث الشرعية والواقعية وان يضمهم التشكيل العلني الذي يختارونه لأنفسهم سواء أكان جماعة او حركة او جمعية او حزب طالما ان اهدافهم لاتتعارض مع احكام الدستور .

إن ممارسات الدولة ضدنا هي نوع من انواع الإرهاب الفكري والقمع السياسي

كي نركع امام غطرسة الحزب الوطني الحاكم ولانفتح الأفواه بكلمة نعارض فيها تجاوزا اونرفع شكوي الي محكمة تنصفنا أو جهة تتعاطف معنا فكل ذلك محظور علينا فعله وإلا تعرضنا لمزيد من الاعتقالات ومزيد من التضييق وإسقاط الحقوق.

ان التيار الإسلامي المضطهد بعد ان خاض تجربة طويلة وصراعا مريرا من اجل دينه وأمته لايمكن أن يفرط في مبادئه السامية وأهدافه النبيلة فيعود أدراجه بخفي حنين لايأخذ مكانته علي ارض الواقع بين فصائل العمل المختلفة بل عليه ان يكافح بالطرق المشروعة ليستعيد دوره ويخرج من دائرة الحصار التي يريد النظام ان يجعله اسيرا فيها تحت حراسة مشددة .

ولقد وفق الله تعالي حين ظهر هذا التكاتف والتعاون في الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٥ حيث وقف التيار الإسلامي الي جوار الإخوان المسلمين يدعمونهم من اجل الإصلاح الشامل في شتي مناحي الحياة التي حرمنا منها الحزب الوطني زهاء ربع قرن من الزمان قد اغتصب فيها السلطة واعتدي علي حقوقنا كشعب قبل ان يحاول استئصالنا كتيار اسلامي رافض لانفراد الحزب الحاكم بالسلطة ومعترض علي اسلوب ادارة النظام للدولة ومختلف حول اولويات الاصلاح في البلاد وكذا حول طرق معالجة الدولة لقضايا الأمة ومشكلاتها االجسام لتباين واضح في مرجعية ومنطلقات الحلول ..

ان مرحلة القهر والتعذيب التي تعرض لها المسجونون والمعتقلون السياسيون كفيلة بوضع رموز النظام في قفص الاتهام كمجرمي الحرب يحاكمون علانية امام المجتمع الدولي ويلقون مايستحقونه من مصير جزاء وفاقا وان اشارة البدء اوشكت ان تعطي حين تتهيأ الفرصة ليتقدم الآلاف بالشكاوي لجهات التحقيق ليرووا حقيقة ماجري لهم وماشاهدوه ولاشك ان قيام منظمات حقوق الإنسان بالمبادرة لتبني الفكرة وتجهيز الملف سيكون في غاية الأهمية حيث هو الدور المنوط بهم والواجب عليهم وكذلك فإن الدور البرلماني لقوي المعارضة لابد وان يضيء في هذا المجال شمعة حرية نحاسب فيها من تعدي علي حق الإنسان في الحياة وايضا فإن دور الصحافة الشريفة تأتي متوجة لمشهد إعلامي تدشنه حملة صحافية تليق بتاريخ اسود صنعه جبابرة القهر والتعذيب في السجون اننا بحاجة الي ان

نري هذه المواقف والمشاهد حتي نشعر بأنه لايضيع حق وراؤه مطالب وان الله لايصلح عمل المفسدين .

إن الأسلوب الذي تنتهجه وزارة الداخلية يهدف الي احتفاظ الوزير بكرسي الوزارة اطول فترة ممكنة فالوزير يعرض التصورات الرامية الي تحطيم ارادة المعتقلين قبل كل تشكيل وزاري بفترة وجيزة ويقوم بتسريب بعض الأخبار الي الصحف انه بصدد القيام بخطوة هامة وانجاز كبير بشأن الفصائل الإسلامية في السجون ويجري بعض التنقلات بين اعضاء الجماعات من سجن الي آخر ويوهم القيادة السياسية بحيوية الدور الذي يلعبه كي يبقي مشرفا علي هذا العمل المعجزة !! وبالتالي فإن التشكيل الوزاري لم يخل من وجوده طوال الفترة الماضية علي حساب أعمار المعتقلين في السجون .

وكذلك قدم افكارا جديدة في مجال التزوير الانتخابي في انتخابات عام ٢٠٠٥ حيث المهازل التي لاتكاد تخفي علي أحد في مصر والعالم ووضع بذلك وصمة عار على جبين النظام الذي تقبلها منه كتاج يزدان به في غير خجل ولازال يفكر كيف يبتكر الجديد في انتخابات الشوري والمحليات أملا في البقاء كرجل النظام الوفي الذي يعرف كيف يناور بموقف المعتقلين الإسلاميين في السجون لصالح الحزب الوطني ويعرف كيف يصل بمرشحي الحزب الوطني الي مقاعدهم النيابية او المحلية ولو علي جثث الناخبين من أبناء هذا الشعب .

اننا حين نعلن عن رؤيتنا الشاملة كتيار اسلامي نريد أن يحكمنا أحد المواطنين وفق هذا المنهج وليس اعيان شخوصنا فحقيقة الأمر اننا نريد من حاكمنا ان يخضع لأوامر الله تعالي ويحكم فينا بالعدل ولايظلمنا ولايساوم علينا ولايضع اجيالنا القادمة رهينة ديون وصفقات خاسرة ولايكسر ارادة شعبه بتزوير اختياراته ولايظل جاثما علي صدور الجماهير حتي يطيحوا به بل يبقي وفق رضاهم ويرحل طبقا لرغبتهم إننا نريد حاكما يخدم شعبه ولايحتقره يقدم له الكثير من جهده ووقته ولايتنظر منهم العطايا او الهبات يخرج من الرئاسة صفر اليدين ليس له ممتلكات هنا وهناك بل يكفيه دعاء الناس وشهادتهم له بالخير ... فهل بذلك نكون انطأنا أو تجاوزنا ... إنه مطلب عادل لكل مصري علي ارض مصر يريد ان يعيش

حرا كريما شامخ الرأس في بلده يؤدي دروه في حب واقبال علي التفاني من اجل رفعة هذا الوطن الغالي

وصلي الله وسلم علي سيدنا محمد ،

عبود الزمر

رسالة الى الانسانية الى كل من ادخر دموعه ليوم ما يكتبها المعتقل السياسى أحمد صبح المحامى معتقل المرج ..التأديب

لعلني لا اقصد الي خلاف مع احد ، ولكنني قصدت ان نستزيد ونستفيد ، فيبدئ الحق ويعيد ، ولعلني لا اقصد الي خلاف مع احد ولكنني قصدت ان الزم الإنسانية جمعاء الحكم في لطائف الكليم ، فقد تعلمت من المحن والإحن مالم أقراه الي اليوم في كتاب فالخطب عادت ،والحقائق مرة تسمو علي التصوير والتبيين ، ولا ادري ما المقصود من ذلك ، هل المقصود ان اجزع عن الصدمة الاولي ؟ ام اخور امام المشقة البادية ؟ ام اتهاوي امام منحنيات نفسي ومسار بها ؟ ام اخون وطني ، وانكث بعهدي ؟ ! اسئلة كثيرة تدور في نفسي ،جعلتني في حيرة من امري ، ما الهدف ؟ ماالغاية ؟ ولماذا الجو دائماً غائم وممطر ولاتطلع شمسه ؟ بني الإنسان أنا أخوكم من آدم الا ترون انها رحم مقطوعة ؟ فهنيئاً لمن وصلها ، ومسح دمعها ! فإن اليد التي تصون الدموع افضل من التي تجعل اليأس يتسلل الي القلوب ، واليد التي تشرح الصدور افضل من التي تبقر البطون ! الي كل الأحرار في العالم .أناديكم من قاربي الذي اصبح بلا شراع ، بعدما نسيت فنون الإبحار ، إنها موجات من البلاء متلاحقة في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ، ظلمات بعضها فوق بعض ! لقد تم القبض عليّ في ١٩٩٤/٥/٢م وتم تعصيب عينيب في داخل منزلي عن طريق حملة شرسة يقودها الضابط ايهاب محمد مصطفي بأمن دولة الدقهلية آنئذ ، وذلك في تمام الساعة الثانية والثلث صباحاً وتم اقتيادي وسط توسلات اخواتي وزوجتي وانا معصوب العينين والجميع اكبادهم من حسرة عليّ تتفتت والبيت محاصر ، واودعوني في حجز قسم المطرية / دقهلية والذي تتبعه قريتي العصافرة لتبدأ حفلة التعذيب البشع بكل صنوفه وألوانه واشكاله حيث تم تجريدي من ملابسي تماما مع تعصيب العينين ، والتكبيل بالحديد من الخلف ليتم طرحي ارضاً والصعق بالكهرباء في اماكن حساسة من جسدي ، حتي كان الموت امنية سامية وصدق من قال " وحسب المنايا ان يكن امانيا " رأيت

الموت مرات ومرات و سمعت الفاظا يخزي عن وصفها الشيطان الرجيم . كانت تخرج كالصواعق من فم الضابط ايهاب بحضور الضابط محمود فتحي عز الدين ، والضابط طاهر محمد الإمام وعدد من المخبرين ، حازم ، ومحمد عبد الكريم ، وغيرهم من الضباط وامناء الشرطة لااسميهم ، والأسئلة مافهمك ، ماتفكيرك ، ماااعتقادك ، اتعرف فلانا وفلانا ، وحقاً ماقاله القائل " أرأيت مايلقي البرئ ويصطلي . حتي يقول انا المسئ خذون " ، كان الموت اقرب اليه من حبل الوريد ، ولكنني لا اجده !! وانتهي اليوم الأول من حفلة التعذيب مع تباشير الصباح ، لأذهب في حجز بمفردي ، فكنت افكر في الانتحار ، ويغفر الله لي فخلعت فانلتي وربطتها في عنقي ، وكان في الحجز بعض الأحجار ، صعدت عليها وربطت الفانلة في حديدة بالسقف وركلت الأحجار برجلي لأصبح بعد انهيارها معلقاً بين السقف والأرض ، ليصدر منّي صوت خشرجة لادخل لي فيه ، وماهي الا ثواني وكدت اغيب عن الوعي ،ولكن انقطعت الفانلة من حديدة السقف لاقع علي الأرض لافيق واجد نفسي في انهيار تام لقواي ،ولكن يُلقي الله عليب صبراً ،استأنست به من وحشتي في دياجير الظلام ! وافكر في اجابة عن اسئلة ينتظرونها في الليلة القادمة ، ولا اعلم عنها . يعلم الله شيئاً – فكنت اكره الليل جداً وكل طرقة علي الباب نذير رعب ، فغابت عني شمس الأمان في هذا الجو المكفهر ، الجروح مكلومة ، والنفس محزونة ، واليأس يكاد يتسلل الي قلبي ، ملابسي الداخلية خاصة في جزئها الأسفل مليئة بالدماء ، من الجروح الغائرة مع لسع الكهرباء المتواصل ، وتبدأ ليلة ليلاء جديدة لاتختلف عن سابقتها ، بنفس الأصوات والوجوه ، ولكن مع زيادة اصوات جديدة لا اعرفها ولا اسمعها قبل ذلك تقول عن نفسها انها من لاظوغلي ، ويتواصل التعذيب ليستمر هذا المسلسل لمدة ١٨ يوماً لم اذق فيها النوم إلا قليلاً ، وضعفت قواي وانهار جسمي النحيل ، ويتم إيداعي في مستشفي سجن استقبال طرة واتنفس الصعداء ، وانزل الي عنبر الجماعة الإسلامية " عنبر ٠أ " حيث كان تصنيفي هكذا ، وكانت ادبيات الجماعة القديمة هي التي تدرّس ، ورفضت ان انضم دارساً لهذه الأدبيات حيث كنت أري ان المدرسة العلمية يجب ان تكون شاملة من فنون الشريعة ،والأدب العربي ، والنحو ، وخلافه ولكن كنت

انادي في اقوام لايسمعون إلا مايمليه عليهم مشايخهم فقط !! لذلك فأن الناصح في ذلك الوقت كالذي ينفخ في قربة مخرومة ، لن يكون له من فعله إلا التعب والنصب ، وبقيت في هذا الوضع اري ان الجماعة عليها ان تصطلح مع الحكومة ، فكنت اوصف بالخذلان والجبن والخور وامثال هذه المترادفات لذلك حسناً فعل الأمن ان بدأ من الرؤوس فهم سبب كل بلية ، فانقاد الناس لهم ، واصبح الفاسد صحيحاً ، والصحيح فاسداً والكل مقتنع بذلك هذا ما اطلق عليه مبادرة وقف العنف ، اعود الي وجودي في سجن الإستقبال لأختصر الوقت ويتم ترحيلي إلى سجن الوادي الجديد في قرية المنيرة بالخارجة ، ولا أدري من الذي فكر في إنشاء هذا السجن على الرغم من بعد أدوات البناء والتي كانت تأتي من محافظة أسيوط أو أبعد منها أي يتم نقل مكونات البناء لأكثر من ٢٠٠ كيلو متر ، في تكلفة باهظة ، وكنت في الترحيلة المسماه بالسادسة ، حيث كانت كل ترحيلة يتم بها تسكين غير كامل ، ولا تقل عن ٢٨٠ فرداً إلى ٣٠٠ ويتم التسكين ١٥ فرداً ، وتبدأ حملة استقبال بشعة للغاية ، يدخل الفرد بالشورت ، وكل حسب مزاج العساكر فهم يجعلوك تزحف على بطنك ، مع ضرب متواصل وما حدث لي أنني أخذت ملابسي كلها لأجد نفسي بدون ملابس إلا من شورت يستر عورتي ، ويتم الضرب المبرح على أنحاء متفرقة من جسدي ، حتى وصلت إلى عنبر ٧ زنزانة (٧٥) وكان تعداد الزنزانة ١٥ فرداً ويتم الضرب المتواصل كل يوم ومن العجب أن الذي يضرب يقول لضحاياه لا تصرخ فإن صوتك يزعج الباشا ، ويتم وضع التعيين على البلاط ، وكان من حظنا السيء أن الزنزانة منحدرة في أرضيتها فكانت شورية العدس تجري ناحية دورة المياه ، لنجد العدس في الزنزانة في مجرى يسير إلى مصبه في دورة المياه فنمسكه بأيدينا ونأكله ، وكان الضرب يومياً عند كل فتح للزنزانة ، بالرجل ، بالكرباج ، باليد ، بالعصا ، بكل أسلوب خبيث دون ، كان الموت أقرب إليّ من شراك نعلي ، مع جو الغربة الشديد ، والوحشة الأشد نظرا لبعد المسافة ، وحفلات التعذيب كانت منظمة جداً ، من قواد العنابر ، والذين كان يطلق عليهم في ورديانهم " الجزار .. الشبح .. الشناق ، .. ، ... " ومنّ الله عليّ بحفظ كتابه كاملاً بالتلقي وبدون مصحف حيث أن المصاحف كانت ممنوعة ولمدة

من ٥ إلى ٦ سنوات ولكن الضرب لا يمتنع طوال هذه السنوات العجاف وإن كان قل من كميته إلا أنه هو هو في كيفيته في هذا الجو الكئيب كانت تأتيني بعض الزيارات من مسافات بعيدة تتجاوز الـ ١٠٠٠ كيلو متر ، وأزور من خلف سلك ، وأهلي على سلك آخر ، وبينهما طرقة تزيد عن ١٢٠سم ويتخللها عدد من الأفراد لمراقبة الكلمات ، وفي أثناء الزيارة كان الضرب الشرس والمبرح ، والأكل نقوم بإفراغه في ملابسنا الداخلية التي حملناها من الزنازين خصيصاً لذلك ، وهناك في صالة الزيارة يتم الإفراغ في وقت قصير هو من عدد ١ إلى ١٠ ثم يأتي مسلسل الضرب الشرس بالقايش والكرابيج والكابلات في هذه الأثناء جاءني خبران مؤلمان جداً ، وهما موت أبي وتتبعه أمي ، وأبي كما علمت بعد ذلك يذهب في مرض الموت إلى مكتب المنزلة لأمن الدولة يتهادى على بعض أقاربه ليطلب رؤيتي ، فما كان من الضابط محمود فتحي عز الدين إلا أن قال له حتموت ولن ترى أحمد ، فذهب الأب كاسف البال يردد على فراش الموت محمود فتحي قال لي لن ترى أحمد ، وتصعد الروح لبارئها ! والأم لم تكن أحسن حالاً من الأب ، فلم يرحمها أحد وماتت بسرطان الكبد وهي لا تعلم ، وأنا أكابد الألم والحسرة على فراق الأحبة الواحد تلو الآخر ، مع ضياع زهرة شبابي ، وبزوغ الشيب ، حاملاً لي النذير باقتراب النهاية ، ويتم نقلي إلى سجن دمنهور بمحافظة البحيرة عام ٢٠٠١م ، وإلى هذا الوقت والزنازين مغلقة لا يفتح بابها إلا لثلاثة أمور إما التعيين ، وإما الضرب ، وإما التفتيش ، والذي كان منظماً ومرتباً ، ويستمر الوقت هكذا مع حلق الرؤوس واللحى بطريقة بهيمية إمعاناً في الذلة ، ونسمع بعد ذلك عن مبادرة وقف العنف ، والتي شهدت سجون الجماعة بعدها راحة تدريجية استفدت منه في نقلي من منفاي الإجباري في الوادي الجديد إلى سجن دمنهور ، ويتم فتح الزيارة بطانية ، والعنابر كذلك وتأتي المشايخ مع حفلات استقبال كبيرة من قواعد الجماعة ، لأعلن خلال ذلك وبعد الندوات انشقاقي عن الجماعة في خطوة كان يراها البعض انتحارية ، ولكنني كنت صادقاً مع نفسي ، حيث أنني أعود إلى لحمة النسيج الاجتماعي وحدي ودون وصاية من أحد ، حيث أنني كنت أركب سيارة دهراً من الزمان ، والسائق يكرر الحوادث ، ثم يظهر له بعد ٢٥ عاماً من المسير أنه يسير

في طريق خاطئ ، فهل عليّ من حرج أن أنزل من سيارة لا يحسن قائدها القيادة ؟!! أم هل عليّ حرج أن آخذ جواز سفري من كفيل صاحب فيزا مزورة وضاربة كما يقولون ؟ أم هل عليّ من حرج إذا تركت قائداً لا يحسن القيادة لأنه غير مؤهل لإدماجي في المجتمع؟! أسئلة منطقية والجواب عليها دائماً لا حرج عليك !! مهما غلب الضعف البشري ، فمن وافق على المبادرة عملياً لابد أن يخطو هذه الخطوة ، كذلك لا أبالغ إذا قلت أن الناس أصبحوا أصناف بعد المبادرة بخلاف سجن التوبة ، الصنف الأول وهو الذي يسمع ويطيع بلا تردد ويقول بصحة القديم والحديث معاً ، لأن المشايخ لم تخطئ ، وكأنه ملكي أكثر من الملك ذاته حيث أن الملك اعترف بخطئه على رؤوس الأشهاد ، وقسم هم الغالبية من قواعد الجماعة تقول فعلاً بما يقوله المشايخ ، ولكنهم ينتظرون ثمرة المبادرة فلا اقل عندهم من الإفراج واخلاء السبيل وقسم ثالث أمثله انا وهم المنشقون علي تسمية الأمن والمبعدون علي تسمية الجماعة ، وهؤلاء هم يقولون بخطأ القديم وصحة الجديد ، ويمثلون المبادرة في اسمي معانيها ، الا انهم لايعترفون بهؤلاء المشايخ لانهم غير مؤهلين لقيادتهم فحفاظاً علي البقية الباقية من حياتهم اعلنوا عدم تبعيتهم لاحد في شجاعة نادرة ،وكان الثمن فادحاً تم نقلي انا والكثير الي سجون بعيدة بإيعاز من الجماعة وبتنفيذ من الأمن في سجون النطرونات والمزرعة وتم اخلاء سبيلي في ٢٠٠٤/١١/١١ م بأوامر من جهاز امن الدولة وأراه رغم انف امن دولة الدقهلية الذي كان يتوعد فيها الضابط محمود فتحي عز الدين ، ويقول علي جثتي لو خرج احمد صبح ، حتي ان الضابط عبد الرووف رئيس مكتب السنبلاوين حالياً والمنزلة سابقاً ، يقول لي كان المفروض طلعت من زمان ولكن والله محمود فتحي هو الذي يقف في سبيل خروجك !! وينتقل هذا الضابط الي دمياط ليكون مفتشاً بها لأمن الدولة ويتصل بمرؤسيه في الدقهلية ليواصل تهديده ، وتذهب اليه الوسائط متوسلة ان يعفو ويصفح عن احمد صبح ليردد " طول ما انا في أمن الدولة لن يخرج ولو علي جثتي ... !! "

المهم لايخلو الجهاز من المنصفين ، والذين أمروا بإخلاء سبيلي ، لأجد الدنيا تغيرت تماما وأدور في حفرة من المشاكل تنتهي بطلاق زوجتي علماً بأنه لادخل

لي في ذلك ، بل كلها تراكمات من ابتعادي عن البيت لطول الامر ، فلا عجب ان تتغير النفوس ، وتقسو القلوب ، ويشهد الله ان الذي ذاق الظلم لايظلم فلم اظلم اهلي ، ولكنني ادفع ثمناً باهظاً لهذا القانون الغاشم الظالم والمسمي بقانون الطوارئ ، والذي جعل الضابط فيه حاكماً بأمره وكنت عملت توكيلاً لزوجتي عاماً ذهب به مالي وكل ما أملك ، ويعلم الله ان المال ماكان سببا في احزاني ولكن ليذهب المال وكل شيء ، ويعيش الإنسان حراً طليقاً ولكن كيف ذلك وهو يجد ان الأمور استعصت علي العلاج واستمر الحال بي هكذا في ضياع الى ان اكرمني الله بزوجة صالحة تكمل معي المسير في شهر ٣ /٢٠٠٥ ، وحملت المسكينة لتدفع هي الأخري ثمناً لادخل لها فيه ، جاءت الانتخابات التشريعية الأخيرة ، ويعقد مرشح الإخوان المسلمين م / محمد فرج عن دائرة المطرية والجمالية - دقهلية مؤتمراً بجوار بيتي الذي هو ملك لامراتي الجديدة ، واتكلم في اللقاء بما لايضر الحزب الوطني " اذا كانت الدولة ظالمة او طاغية في فترة من الفترات إلا انها تفتح الباب علي مصراعيه للديمقراطية ، والدليل علي ذلك انتخاب الرئيس مبارك من خلال عدد من المرشحين وكلام من هذا القبيل ...

ليتم سحبي الي أمن الدولة ثلاث ليال ثم يتم اختطافي من الشارع العمومي في قرية العصافرة بعد قيام ليلة ١٣ من رمضان بقيادة المقدم / احمد رشيد سليمان بإشراف العقيد / شريف مهدي القماطي بأمن الدولة - الدقهلية مع ارتال من المباحث العامة وامن الدولة والامن المركزي - ورئيس مباحث مركز المطرية الضابط حسام ويتم اقتيادي الي مدينة نصر حيث جهاز امن الدولة ، واقول ما ذكرته سالفاً وبالتهديد الذى تم بتجريدي من ملابسي وكان ذلك في ١٨/اكتوبر ٢٠٠٥م حتي حوالي ٢/١١/٢٠٠٥ م وتفهم الضابط هذه الأمور ، والملابسات حيث انني لست إخوانياً ولا اتبع اي جماعة من الجماعات ، إلا أنني قد ارسلت الي امن دولة الدقهلية ليتركونني حوالي شهر كامل ثم يتم اعتقالي مرة اخري في زحمة وعنف المرحلة الثالثة في جولتها الثانية وللأسف الشديد ، والذي يجعل القلب يقطر دماً والفؤاد يضطرم لوعة واسي ، يتم اعتقالي في تأديب سجن المرج والتأديب لايكون الا لمن خالف لوائح السجون ، ولكن في حالتي تلك تجد العجب

العجاب ، حتي يتعجب الضباط انفسهم لأدخل زنزانة ٢٥ وهي عبارة عن قبر محكم كباقي زنازين هذا التأديب ال٢٦ زنزانة وهم عبارة عن خطين متقاطعي الراس كل منهما له فرعان متوازيان عبارة عن ١٦ زنزانة في كل فرع ٨ زنازين والقاعدة عبارة عن ١٠ زنازين تنزل اليها درجة ، وتسمي لدي الجنائيين مغارة الجبل والتأديب في هيكله هكذا والزنزانة عبارة عن ١٨٠ سم ط١١٠ و الباب حديدي محكم توجد بالزنزانة فتحة اعلي الباب واسفل السقف مباشرة بعرض ١٥سم مليئة بالأسلاك الطولية والعرضية مع النزيل جردل لقضاء الحاجة ، والبعوض متوحش جداً ولايتم الفتح إلا لإفراغ الجرادل في دورة المياه ، والحقيقة تسمو علي التصوير والتبيين ولايمكن ان اصبها في قالب لفظي ابداً !! ومعي عدد من تنظيم " جند الله " وبعض السلفية ، ولاتوجد زيارات إلا في المناسبات العامة كالأعياد !!

بني الانسانية جمعاء :.

هذا غيض من فيض ، وقليل من كثير ، ولقد كنت صادقاً مع اخواني في الإنسانية من آدم أصلكم وتقطعونني ، وأدعو لكم وتغفلون عني ، أنا بائس محزون ، ولكن مناشدتكم حق ولكنه في مثل ظروفي حق ثقيل لندرة الغوث وقلة المعين ، ، ومع ذلك هناك ألم والألم قاتل ، فماذا اصنع ، ليس فى قوس الصبر منزع ، ولم يعد للمداراة موضع ؟ يستدعيني الضابط المباشر في امن دولة المنزلة ليقول لي ان الضابط محمود فتحي في دمياط يلومني كثيراً علي خروجك ، ويقول انت غلطان اللي طلعت احمد صبح ، وانا هعتقلك ، قلت له سأرسل الى جهاز امن الدولة من السجن فيقول سوف يدشتوا رسائلك لانهم مش فاضيين !!! وشوف لك حتة واهرب فيها بقي !! وماهي إلا ليلة او ليلتين وكان هذا القبض الثاني عليّ وادخالي في غياهب السجون مرة اخري ، دون مراعاة لظروفي ، او ظروف بيتي الجديد طالما ان هناك ضباطا مازالوا يعملون بالعداء الموروث ، والكراهية المميتة وفي ظل هذا الجو المشحون بالكراهية ، تعكس القضايا ، وتقلب الموازين ، ولاتكون الصورة واضحة تماماً فلماذا يزايد البعض علي وطنيتي علماً بأنني اكثر وطنية ممن اعتقلني ، هل يصبر الضابط ، والذي يعتقل انسانا بجريه قلم علي مثل هذه

الظروف ! الايضع نفسه في مثل مكان المعتقل وظروف اهله ؟ ألم تدخل امرأة النار في هرة حبستها ... الحديث ؟ فمابالك بمن يسحق كرامة الإنسان ، ويسجنه ويقمعه ويعذبه !! واذا كنت انا مريضاً من وجهة نظر هذا الضابط ، فالمريض لا يعالج بالتعذيب والقمع إنما يعالج بأسباب العافية والدواء الناجع، انا تارك للجماعات ، وان لم اكن افضل من الفرد الجماعي فعلي الأقل اتساوي معه !! ولا اسكن في التاديب ، الإخوان انفسهم والذين جئت علي خلفية انتخاب مرشحهم يعتقلون في افضل سجون مصر المزرعة في طرة ، فلماذا الانتقام الشخصي ؟والحق الذي اراه ان مصلحة البلد مهدرة ،وهي الشماعة التي يتغني بها كل من اراد ان ينتقم لنفسه ليضع من يشاء بالباطل من الاتهام ، والساقط من الادعاء . في غياهب السجون !! ألا يكفي ما كان من طلاق زوجتي ، وخراب بيتي ، وذهاب مالي ؟ ولماذا يصر البعض علي صناعة الإرهاب الفردي بهذه الطريقة ؟ ولمصلحة من تبرد النفس ، وتقل الحمية للدين والوطن ، لنزداد حنقاً علي بعضنا ؟ فهل هي برامج الإصلاح والذي نتنادي بها متناسين آية " اغدو علي حرثكم " ؟ والإجابة ان الحرث قد صرم ، لأن الإنسان هو عماد كل شئ ، فلماذا ننظم العقد لنبدده ؟ ولماذا نزرع الزرع لنحرقه ؟ ولماذا نبني البناء لنهدمه ؟ بأي منطق ، وبأي عقل ، وبأي قلب يتم اعتقالي وتمديده دواليك ،؟ والله لايوجد مبرر سياسي ،ولا قانوني ولا منطقي ولاحتي اخلاقي لاعتقالي ! ان الاعتقال الجديد إضافة الي ١١ عاماً السابقة ، لاتنهض به الحجة ، ولايؤيده عقل ، ولايثبت به منطق !! لماذا يرتع العالم في نواديهم ومساكنهم يترفون فيها ، ويتركون اخاهم في الإنسانية يئن ، ويصرخ ، فحالي مابين عان مكبل ومضطر مغلول ، واستغيث فلا يغاث صريخي ابداً أين مراكز حقوق الإنسان ، والتي تملأ البلدان الآن ؟ اين منظمات المجتمع المدني ؟ اين المجالس القومية لحقوق الإنسان ؟ اين لجان الحريات في مجالس الشعب والشوري ؟ بل اين لجنة الحريات في نقابة المحامين ؟ أليس حق عليهم كمحام احمل كارينها بالاستئناف ومجلس الدولة ؟ ايها الناس ، حرام عليكم وجودي في السجون دون جريرة ، وانتم تفرحون وتمرحون ، وانا علي الشوك انقلب ، اخاطب ولا اخاطب ، اناهض ، ولاينهض بي ، اقاوم

ولا اقوم ! ايها الناس ، يامن انشغلتم بحقوق الحيوانات ، هل صرت ، اقل قيمة منها ، هل صار الضابط هو الخصم والحكم في نفس الوقت ، ليتم قيد حريتي بالقرير منه ، في ظل قانون الطوارئ البغيض ؟ لقد تخليت عن منطق القوة فلماذا تحارب قوة المنطق ؟ واذا كنت تخليت عن منطق القوة ، فلماذا تحارب قوة المنطق ؟ واذا كنت تركت صليل السيوف ، فلماذا تحارب صرير الأقلام ؟ انني احب وطني حبا جماً ،وهذه من الثوابت التي لا اقبل المزايدة عليها ، فهي كخطوط المرور البيضاء فلماذا يصوب البعض كراهيتهم نحو فؤادي العامر بنقاء ابدي لا تلوثه ابار الدنيا الساقية ؟ هل نحن حقاً في زمان ، الثوابت فيه قد ولّت والمسلمات فيه تهاوت ؟ وهل يعجب الإنسانية ان انخرط في طوابير اللصوص والمرتشين وما اكثرهم في بلدنا العزيز مصر ، وقد رأيت ناهبي المليارات في سجون المزرعة يلعبون ويمرحون ، ولما سألت احدهم لماذا لاتجدول ديونك للبنوك يقول لي انا اخذ ٥ سنوات ايه يعني أما اصرف فيها ١٠٠ مليون جنيه في السجن والحرامية كثر في البلد !! فلماذا يتم حبسي من اجل كلمة ودون توجيه اي تهمة ألا يرهق ذلك الشرفاء اعناتاً ،ويزعج الأبرياء باطلاً ؟

ايها الناس ألمي عميق ! وجرحي ساخن ! فهل انا بعد مسلسل التعذيب هذا ، وخراب البيوت ، وتقطيع الأواصر خطر علي امن البلاد الي هذه الدرجة ، فهل هذا قدري دائماً ان اكون " سبوبة " وادفع تضحيات لا قبل لي بها ، لان ضابطاً ، قد ملأ الطريق امامي بالمخاطر ، فأنا محكوم عليه دائماً بالاعتقال ، وهو حاكم في نعيم ولذة لا تنتهي ؟

ايها الناس اخواني في الإنسانية ، يكفيني فخراً ان ضمائركم السليمة لن ترضي بما انا فيه ، ويكفيني وقفة الشرفاء معي ، فقلبي وقلوبكم تدق دقة واحدة ، فانقذوني من قبل ان يكون حالي " خرجت " من الدنيا وانا من اهلها "

ايها الناس انا لا اكتب اليكم اثراً ولا بطراً ولا رياء ولا سمعة ، ولكن اخاف عليكم ان يكتب علي قبري وانتم شهود :

هذي امة رحلت فلم يبق من اهلها ذكر ولا أثر

اخوكم في الإنسانية / أحمد أحمد مسعد صبح / معتقل سياسي

نص رسالة رضا عسكر بلامونتاج
(قائد العرض الرياضى أمام مبارك وبطل الجمهورية
فى الكارتية والتايكندوا معتقل أبو زعبل

الي اخي الحبيب الأستاذ الفاضل محمد الدريني عفاك الله من اي سوء عفاك الله من اي بلاء وارجو ان تكون في اتم صحة وعافية لقد كتبت اليك ياالخي الحبيب رسالة وكتبت لك المختصر والآن ساكتب لك عن اشياء كثيرة وياريت تنشرها بمعرفتك وفي اقرب وقت وفي جميع الصحف ارجو مساعدتك لي ياالخي الفاضل كنت اود ان اخرج من هذا السجن اللعين لكي اكون بجوارك واكون معك في اي شيء ولكن قدر الله وماشاء فعل، واريد اخي الكبير ان يقف وقفة معي كبيرة سلامي إليك بقلبي ويدي وعقلي وارجو ان اكون معك دائماً وانا اعلم عنك الكثير والكثير ولهذا ارجو نشره في اي صحف ومعها صورتي ، بطل مصر يقول من وراء القضبان وقول انت ماشئت لانك افقة مني واعلم مني نرجع للعنوان عقيد عبد اللطيف بدران يسب الله عز وجل ويسب رسول الله عندما ذهب رضا فوزي عسكر الي فرع الشرقية بالزقازيق جاء عبد اللطيف بدران وامر المخبرين بأن يعصبوا عينيه ثم بعد ذلك امر بتعليقي مثل الذبيحة ثم ظل يكهربني في المناطق الحساسة فعندما قلت له اتق الله ياباشا قال لي بألفاظ قبيحة ياابن ويا ابن لو الله نزل من السماء ساعذبه معك والكثير يشهدون علي ذلك ثم سب الله سب صريح فقلت يان انت يارسول الله فقال هه من رسول الله وقال يابن الو وابن الـ بأقبح الشتائم لو الرسول موجود في هذا العصر لعذبته واعتقلته مثل الكلا .. لا احب ان اكمل الكلمة، وقال ابو لهب حمار معرفش يعامل هذا الرجل اما نحن امن الدولة العليا لااحد يقدر علينا والله قال هذا كله واكثر واريد نشره علي مسئوليتي بصورة لي وهذا دليل خط يدي علي هذا او اكمل الباقي انت ياالستاذ محمد الدريني جعلك الله عونا لكل مظلوم ولي انا بالأخص ،،وظل يعذبني ويعذبني ثم يأمر المخبر بأن يتبول في فمي وفي أذني وانا عريان واكمل الباقي فأنت تعلم الباقي كله وهناك

شهود بذلك فقال آخر انني لا اعلم بعد هذا المقال الأول سيمكرون بي او يغربوني الي اي سجن اخر وانا مستعد لاي شيء وافعل ماشئت فأنا علي رضا علي ما تفعله من اجلي ووكلتك في امري عليك وعلي عبد اللطيف بدران كل شيء عليه الآن وبعد الآن عليك به.. نرجع للمقال ٢ ذهب عبد اللطيف بدران الي سجن ليمان ابي زعبل عندما تم تهريب رضا فوزي عسكر الي هناك فقام بنفسه بتعذيب رضا عسكر وامر مأمور السجن بأن يكون ليس عليه اي لبس يعني عريان كما ولدته امه ويعلق من حين لآخر وامر بالا يدخل عليه طعام ولا شراب لمدة ستة ايام وظل رضا مسلسلا بالكلبشات ومعلق حتي ٦ ايام ثم جاء مندوب من طرفه وقال له هو يلعنه وخلي الصحف تنفعك وان مت ملكش اي دية وممكن نموتك ونقول مرض ومات او اي شيء امن الدولة مش هتغلب فيك يا، ويا!! ويا !! وياكل الشتائم ثم اعلنت الإضراب عن الطعام وهم يعذبوني بأمر من عبد اللطيف بدران عصابة كبيرة يحكمها كلاب امن الدولة مثل عبد اللطيف بدران وغيره من الظالمين وعندما قربت علي الموت جاءني مندوب من عند اللواء مصطفي رفعت وقال لي فك الإضراب وسنأمر بالإفراج عنك قريب ففككت الإضراب بناءاً علي وعود من قبلهم ولكن تعنت معي بدران في الفرع مرة اخري وقام بتعذيبي بكل انواع العذاب ويقول خلي الشيعة تنفعك يقصد الأستاذ محمد الدريني وزادت المعناه وزاد العذاب مرة اخري علي يد عبد اللطيف بدران المقال الثالث وهو اعلا ؛ بكل ما قلته من تعذيب ومن الاعتداء علي المنزل وضرب ماذكرته رضا فوزي عسكر المعتقل بدون اي تهمة او اي شيء يريد محاكمة عبد اللطيف بدران محاكمة عادلة لانهم منعوا رضا بان يوكل محامي لكي يرفع قضية تعذيب علي عبد اللطيف بدران الظالم المعتدي ويريد مساعدته في رفع قضية علي بدران الظالم المعتدي ويريد مساعدته في رفع قضية علي بدران وعنده شهود كثيرة ويقول الكل هنا يمشي من امن الدولة لانهم يعلمون عنهم انهم يفعلون مايشاءون وايضاً ارجوا مقالات منك ياالخي وصديقي الحنون وانا متأكد منك ومن وقوفك بجواري اكتب كل شيء واي شيء وفي اي شيء المقال الرابع من قبل طلب رضا فوزي عسكر اللجوء الي اسرائيل فهو يقرر اللجوء الي اسرائيل وارجو ان يأتيني السفير الإسرائيلي او السفير

الأميركي لماذا ؟لان اسرائيل تحترم الله ولاتسبه اماعبد اللطيف بدران وغيره يسبون الله ورسوله .

ثانياً :لان هناك في اسرائيل عندهم حقوق لإنسان اما هنا علي يد بدران الظالم لايعرفون اي حقوق للإنسان بل يعاملونا كالجمادات يعني الحيوانات افضل منا في هذا البلد

ثالثا: زوجاتنا وأمهاتنا وأخواتنا وإخواننا يعيشون في ذل دائم من قبل أمثال بدران فإني أطالب بجدية هذا اللجوء السياسي إلي إسرائيل وبسرعة وكل ذكره هو بدران بدران الخائن الظالم .

أرجو أن تكون رسالتي واضحة كنت اكتب هذه الرسالة في عربة الترحيل فإنني لفيت جميع السجون النطرون ٢- ابي زعبل ٣- الاستقبال ٤- ليمان ابي زعبل ٥- الوادي الجديد ٦- ٤٤٠ وغيرهم .

أرجو ياأخي الحبيب ان تفعل لي اللازم وفي أسرع وقت واطمن ولو علي موتي لا اقول انك فعلت كذا وكذا إلا ان قلت انت فإنني افديك بروحي لانك تجاهد جهاد اصيل فانت نعم الرجال وطلبي منك ان تعين لي محامي يرفع لي قضية تعذيب ضد عبد اللطيف بدران وايضا لأكثرمن ٤ هنا

رسالة من ٤ معتقلين يروون جانبا من المأساة

معتقل سياسي/ عادل أحمد السيد
معتقل سياسي/ خالد حسن علي
معتقل سياسي/ محمد زغلول سرور
معتقل سياسي/ شريف محمد عبد

لازالت مصر تعيش عصر التلفيقات والإتهامات الباطلة والظلم مما يستدعي من الذاكرة عصور الإقطاع والقهر الفرعوني القديم وكأن مصر كي تبرهن على حضارتها القديمة قدم الزمان وتؤكد على اتصالها بالأجداد الفراعين لازالت تمارس البطش والتنكيل بكل من خالف في رأيه أو فكره منظومة الإدارة الحكومية المصرية .

وعند هذا تسقط كل شعارات حرية الرأي والفكر مثل طلاء زائف لا يتماسك أمام قوة الحق وأنوار الحرية .

لكن العجب كل العجب من نظام الحكم المصري الذي لا يتخضب وجهه بحمرة الخجل ولا يرتعش بدنه استشعاراً لعار الفضيحة وانكشاف السوءة عندما يتضح للعالم أجمع تلفيقاته للأبرياء واتهام الشرفاء مستنداً لذلك كله بأدلة باطلة هي أوهى من بيت العنكبوت .

ولعل قصتي التالية تؤكد وتبرهن على صدق كلامي السابق ... فأنا معتقل سياسي في سجون مصر بتهمة أنني أحمل فكراً إسلامياً مخالفا للفكر السائد في الدولة ألا وهو تمجيد الحاكم والعبودية للنظام .

ولما كنت حراً في اختيار ما يناسبني من منهج أو فكر ژ كما تتشدق وسائل الإعلام به ژ لم أركع مع الراكعين للحاكم ولم أدندن بإنجازاته ژ إن كان له إنجازات ژ ولكني تبنيت الإسلام منهجاً والمطالبة بتطبيق الشريعة ديناً وفكراً وطالتني يد الظلم فاعتقلوني بلا جريمة بل بلا تفكير في جريمة .

اعتقلت في ٢٠٠٣/٥/٢٣ ولكن بداية أحالوني لنيابة أمن الدولة التي أخلت سبيلي

ومن ثم اعتقلت بناءاً على أوامر فرع أمن الدولة بالقليوبية ولما كنت مريضاً بتضخم في القلب نتيجة لما تعرضت له من تعذيب وتنكيل في مقر أمن الدولة بفرع القليوبية طالبت إدارة سجن وادي النطرون الذي اعتقلت به بأن يتم عمل فحوصات طبية واستكمال مرحلة العلاج حيث أنني أعاني من إرهاق وتعب شديد في الجهة اليسرى من الصدر وآلام مزمنة وضيق في التنفس إلا أنهم كما هو الحال بالنسبة لجميع إخواني المرضى لم يحركوا ساكناً ولم اتمكن من القيام بالفحوصات اللازمة ولم أكمل مرحلة العلاج اللازمة مما زاد الأمر صعوبة واستفحل المرض بشدة فلا استطيع بذل أدنى مجهود يذكر وزادت حدة الآلام والأوجاع .

ولم يتوقف ظلمهم عند هذا الحد .

فمثل كثير من المعتقلين الذين يقرر القضاء بالبراءة لهم وإخلاء سبيلهم إلا أن فروع أمن الدولة لا تلبس أن تعيدهم إلى سجونهم مرة أخرى مدعية بأن المتهم قد مارس نشاطه وعاد إلى جرائمه مع أننا لا نخرج من السجون إلى البيوت وإنما إلى قبر يسمى حجز في فرع أمن الدولة نعيش فيه مدة يومين ثم يعودون بنا إلى السجن .

وفي هذه الفترة ازداد الظلم والبطش بنا فطالبنا بحقنا الطبيعي ألا وهو الحياة في ظل الحرية وحضن الأهل إلا أنهم عاقبونا لأننا طالبنا بذلك فأخذوا "٢٦" معتقلا من السجن وكنا في سجن دمنهور عنبر(٥) دخلت علينا قوات مكافحة الإرهاب بعصيها الغليظة وكلابها التي أطلقوها علينا في همجية ووحشية لم أشاهدها حتى في أفلام الرعب الأجنبية وفي وسط الضرب والسب سحبونا نحن الـ٢٦ في عنف وقاموا بترحيلنا إلى التأديب وفقاً للتقسيم التالي :

٢٠ معتقلاً ذهبوا إلى تأديب سجن الوادي الجديد .

٤ معتقلين ذهبوا إلى تأديب سجن المرج العمومي .

٢ معتقلين ذهبوا إلى تأديب ليمان طرة .

وكنت من مجموعة ساكني تأديب سجن المرج "مغارة الجبل" ويسمى بهذا الاسم لأنه مكون من ٢٦ غرفة خرسانية مساحة الغرفة ١١٠سم ط ١٨٠سم في ارتفاع ٢٨٠سم مبنية بالخرسانة ولا يوجد بها إلا فتحة صغيرة في بابها الحديد المصمت

مساحتها ١٠سم ط ١٠سم مغلق علينا ليل نهار وبها فتحة أخرى فوق الباب مليئة بالأسلاك والقضبان الحديدية ولا تسمح إلا بدخول البعوض والعنكبوت .

وهذه الزنازين محاطة بجدران خرسانية تغطي الزنازين بالكامل بحيث لا يدخل شمس ولا هواء نقي وفي الشتاء تضخ هذه الجدران علينا رطوبة شديدة جداً وفي الصيف حر شديد .

وهذا التأديب لا يقتصر على سوء الإقامة ولكن نحن محرومين أيضاً من الزيارات حتى الزيارات الإستثنائية التي سمح بها الوزير فلم نشاهد أهلينا بل لقد جاء محامي من حقوق الإنسان ومنع من زيارتنا .

ومن الظلم الشديد الذي وقع لي شخصياً أنني علمت أن والدتي رحمها الله تعالى جاءت لزيارتي يوم ٢٥ رمضان الماضي ومنعت من زيارتي مه أصابها بحزن شديد وأغشى عليها وأصيبت بغيبوبة لمدة أربعة أيام وتوفيت رحمها الله حزناً وكمداً عليّ .

ونحن في هذا التأديب نخرج من الزنزانة مرة واحدة صباحا لمدة خمس دقائق ومرة أخرى لمدة خمس دقائق بعد العصر وذلك لقضاء الحاجة ولا نجد معنا في الزنزانة إلا جردلاً لقضاء الحاجة فيه ومعنا زجاجة مياه للشرب ولك أن تتخيل إنساناً يعيش في عصر ينادى بالحرية والعدالة يقضي أيامه في هذا العذاب المستمر والإهانة الشديدة .

والمسئول عنا في هذا المكان المقدم وليد فاروق "أمن الدولة" والرائد "أيمن صلاح" ولا يتوانوا في بذل كل الجهد للتضييق علينا وحرماننا من أبسط وأقل حقوقنا الآدمية .

وفي ظل هذا كله لا نجد من يدافع عنا .. لا نجد من يصرخ مطالباً برفع الظلم والمهانة عنا ولكننا سمعنا بمركز "علي بن أبي طالب" لحقوق الإنسان فهل سيتحقق أملنا بفضل الله أولاً ثم بدفاع هذا المركز عنا هل سنخرج من هذه السجون الظالمة !!

هل سنجد صوتاً يعلو مطالباً بذلك كله !!

نا أمل في ذلك .

ولذا هذه رسالتنا وصرختنا نطلقها إليكم كي ترفعوها إلى العالم أجمع .
أرجو أن تهتموا بشدة بهذه الرسالة التي لو استطعنا أن نكتبها بالدماء لفعلنا .
أوصلوا صراخنا لحقوق الإنسان الدولية نريد أن نرى أي لجنة لحقوق الإنسان كي يروا على الحقيقة ما نحن فيه .
وجزاكم الله خيراً ...

رسالة من وراء الشمس من شريك لكم فى الانسانية - معتقل المرج

مقدمه معتقل سياسى/ مصطفى راشد حافظ مودع فى مغارة الجبل) تاديب سجن المرج (من يونيه ٢٠٠٥ حتى هذه اللحظة أى ما يقرب من ثمانية شهور و التاديب هنا حيث اللاقانون ليس شهرين أو اربع أو ست و هو اقصى مدة للتاديب قانوناً و لكنه فى مغارة الجبل بسجن المرج كما قال الضابط المسئول وليد فاروق ضابط أمن الدولة و أيمن صلاح ضابط مباحث انه مفتوح و أنا و ثلاثة من إخوانى تم ترحيلنا من إستقبال طرة إلى تاديب المرج ثم جاء بعدنا أربعة من سجن دمنهور ثم واحد إعتقال من فرع المنصورة و ينزل أيضاً علينا التاديب أخوة من قضية جند الله حيث يأتوا إلينا من تاديب سجن قنا و تاديب سجن سوهاج و تاديب سجن الوادى الجديد ثم ينزلوا من تاديب المرج جلسة أمام المدعى العام العسكرى فيأخذون إستمرار ٤٥ يوم ثم يعودون إلى تاديب المرج مرة أخرى ليتوزعوا إلى تاديب سجون وجه قبلى مرة أخرى بخلاف ما كانوا عليه.

"عند الله تجتمع الخصوم"

قصتى هى قصة كل من يعيش فى هذا المكان الكئيب مغارة الجبل) تاديب سجن المرج (ساعات تمر وأيام ، ليل يعقبه نهار

و نحن هنا لا ندرى ليل من نهار حيث المكان مظلم ليل نهار إذا نظرت إلى يديك لم تكد تراها . و الشمس قد حُرّمت علينا تحريماً باتاً . لماذا ؟! أعتقد لأننا كما يقولون وراء الشمس و لذلك حجبت عنا تماماً حيث الزنازين داخل صندوق خرسانى ضخم ليس به منافذ إلا باب التاديب و قليل من الفتحات العلوية المحاطة بالأسلاك و القضبان الحديدية لا تسمح بدخول شمس ولا هواء ولا تسمح إلا بدخول البعوض والهوام و تتعاقب علينا الأيام و الشهور و الفصول و لا نشعر بتقلبات الجو خارج مغارة الجبل.

لا نشعر إلا بشيئين داخل المغارة الخرسانية إما البرودة الشديدة وكأنك تعيش داخل ثلاجة مظلمة أو الحر الشديد وكأنك تعيش داخل فرن مظلم و هى تشبه إلى حد كبير القبر حيث لا أكسجين ولا فتحات تهوية سوى فتحة فى الباب الحديدى ١٠ سم ط ١٠سم ولها أيضاً نظارة من الخارج يغلقونها عند الضرورة و فتحة فى أعلى الباب ملاصقة للسقف ١٥ سم ط ٨ سم لا تكاد تراها مما تحويه من قضبان حديدية و أسلاك و بيوت العنكبوت ووظيفة هذه الفتحة التى تقوم بها هى إدخال البعوض أيضاً والهوام

الحيطان خرسانية و السقف و الأرضية و العرض ١١٠ سم و الطول ١٨٠ سم و الإرتفاع ٢٨٠ سم و نحن بداخلها أموات أحياء لا فرق بيننا و بين أموات القبور إلا أننا ما زال قلم التكليف يجرى علينا مع قليل من الحركة التى نقوم بها داخل هذه الزنزانة حتى الصلاة معظمنا يؤديها جالساً من المرض وعدم القدرة على الوقوف

و سوء التغذية ، كثير من الأحاسيس لدينا تبلد ، الأمراض التى نعانيها فى هذا المكان الموبوء مثل الجرب و الإكزيما و ضيق التنفس و الدرن و آلام العظام و غيرها فى الصدر و العمود الفقرى و غيرها .

ليست أمراض بل هى كرامات لتعلم أنك ما زلت حى تشعر و تتألم ، ولا خروج للعيادة فهذا محرم كما حرموا علينا الزيارة حتى الإستثناء. و إذا كنت من شدة الألم و يشعر بك المخبر أنك ستموت يأتى إليك بالدكتور الذى ليس لديه لأى مرض إلا نوع واحد من شريط برشام مسكن به ٤ حبات و هذا ترفيه ولا تطمعوا فى أكثر من ذلك ماذا تريدون يأتى إليكم الطعام و لكل واحد منكم غرفة متينة آمنة يسلم فيها من كوارث الزمان كزلزال أو إعصار و كذلك جئنا إليكم ببطانية ثانية و مصحف و لمبة كهرباء بعد مرور شهر فقط من وضعكم فى هذا المكان و مع كل واحد منكم برنيكه)جردل(ليقضى فيها حاجته و يتبول متى شاء و كيف شاء و زجاجة مياه لكى يشرب و بعض الملابس التى لو قمت بلبسها كلها يمكن أن تحميك من بعض البرد أما إذا اتسخت فلماذا تغسلها لا يوجد سبب لغسلها إن هذا المكان لم يصبح تاديب هوّب كده إبن آدم لا يملأ عينه إلا التراب فنحن نعاملكم أحسن معاملة و نحافظ عليكم من الفتن و الإختلاط بالمجتمع الذى أصبح ملئ بالفساد نسمع منهم هذا الكلام و نحن لا نشعر بالمجتمع ماذا يحدث فيه والأسرة ماذا حدث للزوجة والأولاد بعضهم دخل المدرسة و البعض تركناه رضيعا هل مازالوا أحياء؟ أما الأب و الأم فكانوا مرضى هل ما زالوا يبحثون عنا أم أنهم قد....

المعتقل السياسى مصطفى راشد

رسالة الفرماوية الذين يحرمون قتل الصرصار

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نحن ننتمي الى الفرماوية وهي تنتسب الى العالم الأزهري الجليل الفرماوي ولا ندري سببا واحدا وراء اعتقالنا وبهدلة أسرنا وسرقة حريتنا ..

لم نحمل سلاحا ولم ننهر أحدا ولم ندع حتى الى اعتناق فكرنا ونحرم قتل الصرصار!!، نؤمن بالتسامح ونبذ العنف ومحبة آل البيت رضوان الله عليهم لأنهم سفينة نجاة المسلمين .. رسالتنا إليكم ليست بغرض السعي وراء إطلاق سراحنا أكثر من كونها تأكيد لتوجهاتكم وتأكيدا منا على دعم هذه التوجهات التي افتقدها المعتقلون عموما .

تقبلوا تحياتنا وأملنا فيكم ألا تتوقفوا حتى يرتدع الذين ظلموا .

أخوكم : م س

معتقل وادي النطرون (١)

رسالة "الشوقيون"

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ما زلت أقف خلف تلك الأسلاك الشائكة أرنو الى الأطفال الذين تطلب منهم قوات الأمن الركض فوق الأسفلت الساخن في الجو الحارق لقطع المسافة بين باب السجن ومكان الزيارة لتبدأ مهزلة على الاسلاك حيث يتبادل نفس الأهل الصياح مع ذويهم طيلة فترة الزيارة عكس المعتقلين من الجماعة الاسلامية التى تحظى بزيارة وخلوة ولا ادرى لماذا هذا التمييز ..اننا نحن الشوقيين كما يسموننا سوف نصبح اكبر دليل على فضح هذا النظام الذى يعمل على ابعاد العالم عنا لكى لايعرف حقيقة ماحدث ونهج هذا النظام فى خلق الخوف .. من المؤكد اخى الاستاذ محمد أنه سوف يتحقق اليوم الذى كنت تؤكد لنا جميعا اننا سوف نأخذ حقوقنا من القتلة والجلادين أيها الأحرار أعلنوها حربا لتحرير الأبرياء من سجون الظلم والاستبداد.

لم يعد لنا أمل فى الخروج من هذا الجحيم إلا بجهود الانسانية

م .ع .س

معتقل يكتب عمن فارقوا الحياة تحت لهيب السياط في حالات التعذيب التى اسميت ٥ اعوام متصلة(٢٢)

إن الحديث عن وفاة إنسان في ظروف طبيعية كمرض أو غيره لهو حديث مؤلم ومحزن ولكن الحديث عن أناس فارقوا الحياة وهم تحت لهيب السياط وبين حلقات التعذيب أو عن أناس رحلوا عن الحياة بعدما نهش المرض أكبادهم فلم يستطيعوا أن يقاوموه لكنهم كانوا خلف الأسوار ورهن الاعتقال وكانت كل أمنيات هؤلاء الراحلين أن تكتحل أعينهم برؤية آبائهم أو أمهاتهم أو أبنائهم وزوجاتهم قبل الرحيل ولو مرة واحدة .. ولكن أنى لهم ذلك فالأصحاء من المعتقلين لا يرون ذويهم إلا مرة كل شهر ولمدة دقائق لا تزيد عن الخمس وذلك من خلال الأسلاك وتحت الحراسة المشددة فأنى للمريض المعذب أن يكابد ذلك .. وهو لا يقوى على الحراك من شدة المرض لذلك فإن الحديث عن هؤلاء الراحلين أكثر شجونا وإيلاما من غيرهم وإن كان الكل راحل ...

... في عام ١٩٩١ ألقي القبض عليه وكان ذلك في محافظة الشرقية وكان ذلك بتهمة المشاركة في طباعة كتب دينية وإسلامية .. حيث كان الأخ " صبري محمد حسن " (أبو عبد الرحمن) يعمل في إحدى المطابع في الشرقية وفجأة داهمت قوات الأمن منزله وألقت القبض عليه وبعد أكثر من شهر قضاه في مركز أمن الدولة وهو الجهاز المنوط به متابعة حركة ونشاط التيار الديني في مصر وفيه قسم يسمى " مكافحة النشاط الديني " تم ترحيله إلى فرع القاهرة لاستكمال التحقيقات هناك في مبنى لاظوغلي وقد كان مقر جهاز أمن الدولة قبل أن يكون الآن فرع القاهرة فقط .. ويشهد هذا المكان أساليب همجية في التحقيقات حيث يتم استخدام أبشع وسائل التعذيب فيه لاستخراج المعلومات فما بين الصعق الكهربائي والتعليق والضرب على قروة الرأس حتى تتفجر والضرب بالكرابيج والجلوس فوق خازوق أو إدخال عصا خشبية غليظة في دبر المعذب تلك هي الأساليب التقليدية المعتادة .. ولكن ولأنها في بعض الحيان لم تكن تجدي فكان يتم اللجوء الى أساليب أخرى .. منها على سبيل المثال : إحضار النساء من أقارب المعذب وأخذهن واحتجازهن لاستخدامهن كوسيلة ضغط حيث يتم تجريدهن من الثياب ووقوفهن عرايا أمام المعذب ثم التهديد بهتك عرضهن إن لم يتم الإدلاء بالمعلومات المطلوبة بل وهتك عرضهن بالفعل إن استدعى الأمر ذلك .

وبعد وصول الأخ " صبري أبو عبد الرحمن " الى لاظوغلي تم توجيه الأسئلة إليه : أنت قمت بطباعة كتب ممنوعة وقمت كذلك بتوزيعها ونشرها من الذي أمرك بذلك ؟ ومن وراء هذه الكتب ؟ ومن معك من الأعوان ؟ .. ودار التحقيق على هذا المنوال وبالطبع قاموا بتعليقه طوال

فترة التحقيقات على أحد الأبواب ولم يكونوا ينزلونه إلا ليتناول قطعة خبز صغيرة عليها قرص طعمية وكوب ماء .. ثم ليدخل الخلاء .. وفقط باقي اليوم معلق كالذبيحة ومجرد من ثيابه تماما ..وهكذا طوال فترة التحقيقات .. وبعدما انتهت التحقيقات صدر قرار الاعتقال ليذهب الى سجن الاستقبال أو التوجيه بمنطقة طره بمدينة حلوان جنوب القاهرة .. وهناك بدأ يلتقط أنفاسه بعد رحلة العناء في التحقيقات وبدأ يلتفت الى الآثار التي خلفتها أيدي الطغاة من جلاوذة التعذيب حيث وجد أن ذراعيه لا يستطيع تحريكهما من آثار التعليق المستمر وبعد توقيع كشف روتيني من طبيب السجن أثبت الكشف أن المعتقل المذكور سليم ولا يعاني من اي أمراض وهذه "ديباجة" تقال لكثير من المعتقلين الجدد .. ومكث صبري رحمه الله في سجن الاستقبال حوالي سنتين ثم تم ترحيله الى سجن أبي زعبل وهناك تغير الوضع تماما فبعد أن كان في سجن هادئ نسبيا لا يعاني فيه سوى الاعتقال والمنع من الزيارة .. ذهب ليواجه أشكالا أخرى من التعذيب حيث وقفت سيارة الترحيلات أمام باب السجن ونزل الضابط قائد الترحيلة ومعه جنوده ومعاونيه وابتلعتهم بوابة السجن الكبيرة ووقف صبري ينظر من نافذة السيارة " ترى ماذا يخبئ لي القدر بداخلك أيها المعتقل الموحش الكئيب ؟ " وتكون الإجابة بعد لحظات حيث تفتح بوابة السجن الكبيرة على مصراعيها ليخرج جمع غفير من الجنود المدججين بالعصي والهراوات ويقفوا صفين وتفتح بوابة السيارة ويبدأ حفل الاستقبال للإيراد الجديد حيث ينزل المعتقل وهو يحمل ما تبقى له من أمتعة فيأخذه الجندي ويربط على عينيه عصابة حتى لا يرى شيئا ثم يؤمر بالجري سريعا بين صفي الجنود فتنزل عليه العصي والهراوات على امتداد الصفين حتى ينتهي به المطاف الى طرقة كبيرة وهناك يتم إملاء بياناته لعمل ملف له داخل السجن ويتم تفتيشه جيدا وتفتيش الأمتعة ثم بعد ذلك يؤمر بخلع ملابسه واستلام ملابس السجن والتي يسمونها "الكحول" وهي عبارة عن بنطلون وجاكت مصنوع من قماش غليظ أشبه ما يكون (بالخيش) ويدخل الأخ صبري الى معتقل أبي زعبل وهناك يلقى أشد ما يكون التعذيب حيث تقوم مصلحة السجون بعمل حملات تفتيشية وتأديبية مستمرة على هذا السجن ويدخلون معهم الكلاب المسعورة والعصا الكهربائية والكرابيج والهراوات ويقومون بفتح زنزانة وهكذا تباعا وتقوم الحملة بتوزيع الأدوار فريق متخصص للتعذيب وآخر للتفتيش وثالث لإعطاء الأوامر والتنبيهات وهكذا تستمر الحملة حتى نهاية اليوم وتضم هذه الحملة مجموعة لواءات وعمداء وضباط كثيرين على اختلاف الرتب وجمع غفير من المساكر والجنود .. ويستمر الوضع في سجن أبي زعبل هكذا لمدة عامين أيضا وفي عام ١٩٩٤ يتم ترحيل الأخ صبري من سجن أبي زعبل الى سجن تم إنشاؤه وبناؤه حديثا وتكلف كما يقال حوالي أكثر من مائة مليون جنيه حيث يعتبر سجن الوادي الجديد عبارة عن مدينة سكنية صغيرة فهو يضم

اثني عشر عنبرا غير عنبر التأديب الذي يضم اثنى عشرة غرفة وهو عنبر متخصص للعناصر الخطيرة .. يدخل الأخ صبري الى هذا السجن بنفس الصورة التي دخل بها الى سجن أبي زعبل وهذه طريقة معتادة عند فتح أي سجن أو عند دخول إيراد جديد لأي سجن يتم استقبالهم بحفلة تعذيب بشعة وكان التعذيب في الوادي الجديد أشد بكثير من التعذيب في أبي زعبل وغيره حيث كانوا يأمرون المعتقلين بخلع ملابسهم تماما ثم النوم على الأرض والزحف على بطنهم مسافة لا تقل عن كيلو مترا مما أدى بكثير من المعتقلين الى حالة إجهاد شديدة وجروح بالصدر والبطن وطبعا كان الجنود يسيرون خلف المعتقلين بالعصي لضرب من يتأخر .. حتى ينتهي المطاف بهم الى باب العنبر وهنا تكون المهزلة حيث يؤمر كل معتقل باختيار اسم امرأة بدلا من اسمه ثم ينحني ويقبل عتبة العنبر وعلى باب العنبر صورة معلقة للرئيس المصري الحالي ويؤمر المعتقل بالسجود أمام الضابط الذي يجلس على كرسي وفوقه الصورة معلقة وهذا والله العظيم كان يحدث دون مبالغة ..

وبعد ذلك يقتاد الجنود كل معتقل على حدة ويقف ليتم تصويره ثم يدخل زنزانته التي يظل فيها الى أن يشاء الله ويتعرض الأخ صبري الى كل هذه الصور والأشكال من التعذيب ويبقى في سجن الوادي الجديد على مدار ست سنوات وتحديدا في عام ٢٠٠٠ يصاب الأخ صبري بمرض (الدرن) السل حتى يلتهم المرض رئتيه فيتم ترحيله الى مستشفى ليمان طره .. وهي مستشفى قديمة جدا ومتهالكة وكان مشهور بين المعتقلين أن من يتم ترحيله الى مستشفى الليمان تكون حالته خطيرة جدا أو ميئوس منها حيث لم يكن هناك رعاية ولا اهتمام وكثيرا من حالات الوفاة تخرج من هذه المستشفى ولكن الميزة الوحيدة في هذه المستشفى أنهم يسمحون للمريض بزيارة أهله له مرة كل ١٥ يوما ولما وصل اليها الأخ صبري أرسل الى زوجته لزيارته وهي فتاة منتقبة عقد عليها ولم يبن بها فلما جاءت ورأته بهذه الحالة ظلت تبكي منذ رأته حتى انتهى وقت الزيارة وجاءت له في الزيارة الثانية بعلاج كثير وعبوات عسل أبيض وأدوية للدرن وفي الزيارة الثانية بدأ الأخ صبري يتكلم معها عن الصبر والاحتساب وأن الفرج قريب وأنه بمجرد خروجه من المعتقل سوف يبني بها ويعمل لها حفل زفاف كبير وسيكون وفيا لها كما كانت وفية له وانتظرته طيلة السنوات العشر المهم أن زوجته خرجت من هذه الزيارة سعيدة ومستبشرة .. ومرت الأيام سريعة ليأتي موعد الزيارة فتذهب زوجته لزيارته وهي تحمل له أخبارا سعيدة حيث انتهت من تشطيب الشقة وأحضرت غرفة النوم وبعض أثاث المنزل وأنها رزقت بمبلغ من المال سوف تعطيه له بمجرد خروجه لكي يساعده في إتمام الزواج .. وكانت زوجته تسير على الأرض وهي تود لو تطير سريعا .. ولكن بمجرد أن وصلت الى بوابة السجن وقدمت طلب الزيارة .. خرج الجندي ليقول لها ان هذا الاسم توفي بالأمس وهو الآن في ثلاجة الموتى لحين الانتهاء

من إجراءات الدفن فلم تتمالك الأخت نفسها عندما سمعت بالخبر وسقطت مغشيا عليها وبعد إفاقتها تركت زيارتها التي أحضرتها لزوجها وكان معها (بوكيه ورد) تركت كل ذلك عند باب السجن وعادت وهي غارقة بين البكاء والدموع .. ومات الأخ صبري من تأثير مرض الدرن وذهب الى ربه ليقول له يا رب تركت في سجون مصر ٢٠ ألف معتقل تقرحت أكباد أمهاتهم حزنا عليهم .. يا رب عجل بفك أسرهم .. وصب غضبك ولعنتك على الظالمين .. اللهم آمين ...

م.ع زميل المعتقل المتوفى في الزنزانة

الحكومة سجنت رجلاً لمدة ١٣ سنة بتهمة أنه قابل مبارك فى الكعبة وقال له «اتق الله فى شعبك»

معتقلون مصريون فى سجون وادى النطرون يطلبون ترحيلهم إلى جوانتانامو

بعد أن أرسل البابا لهم الفطير المشلتت والبطيخ:

المعتقلون الإسلاميون ناشدوا البابا بالتدخل للإفراج عنهم!!

بلاغ من مركز المساعدة القانونية إلى النائب العام :

مواطن قال للرئيس أمام الكعبة اتق الله فى شعبك فاعتقلوه ١٣ عاماً

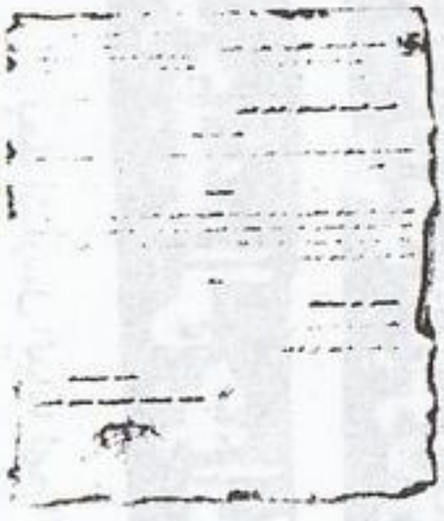

أحمد الدرينى

من واقع بلاغاتهم للنائب العام:

معتقلون أصيبوا بالجنون بسبب التعذيب بالكهرباء

والداخلية ترفض الإفراج عنهم خوفاً من الإعلام الأجنبى

محمد ... يطالب بالتحقيق في واقعة تعذيبه حتى فقد عقله

صوت الأمة

الأمريكان يسمحون للمسلمين بالمصاحف والجرائد و.. العطش.. أقسى طريقة للتعذيب..

معتقلون فى السجون المصرية يطلبون رسمياً ترحيلهم إلى جوانتانامو!

■ أخيراً.. واشنطن وافقت على اعادة اثنين من المعتقلين غير الخطرين بناء على طلب من الحكومة المصرية

الأمهات تبكين دما وتصرخن: نريد أولادنا

مأساة.. أطفال وشباب صغير السن معتقلون فى سجون الداخلية

اعتقلوا عمرو، بشريط رقاص واحد صاحبه

محمد ابراهيم الطالب بسنة ... لكن وزارة الداخلية كان لها رأى آخر عبارة عن مزار امتلأ مفتوح

وهى القرية نفسها .. بنى مجدول .. التابعة لمركز الجيزة مسائل الصلاة ون احمد عبد الجواد ١٩٠ سنة، الم المعتقل منهما

قبضوا على «جمال» فى المستشفى واصطادوا «حمدى» على الترعة!

محاولة قلب نظام الحكم!

وكما روى لنا والده ووالدته فإن «أحمد» حصل على دبلوم التمريض بالقاهرة وبالتالى لايستطيع أن يقلب نظام أى دولة فى الدنيا

ويؤكد والده: انسى ولد مشتهلش ولابسلك أى فكر.. حتى ينضم لجماعة سياسية.

الضباط أنزلوا «حامد» من البوكس عندما سب الدين، لأمه

إحنا ناس غلابة كل مايهمنا فى البلد هو رغيف العيش فقط

وما حدث مع عمرو وأحمد .. تعرض له محمد السيد الشماع .. ١٩ سنة .. عندما طرق رجال الأمن أبواب منزله سألوه عن محمد الشماع فقال لهم: أنا فسألته الضابط أنت عاوز فقال

ضابط قال لـ«محمد»: تعالى معانا ياحبيبى!

أما حامد ابراهيم سنوسى ١٨ سنة فكانت تعسة أطرف من قصص ميكى ماوس .. فلم الفى رجال امن الدولة القبض عليه فى يو وفاة والدته. وعندما أمره الضابط بالصعود

أمن الدولة تقتل المعتقلين بالأمراض داخل السجون !

ماهر عبد الواحد

عماد فواز
مروان نعيم

صوت الأمة

12/9/2005

كهربوه في أماكن حساسه وضربوا أمه وأخاه

بطل الجمهورية في الجودو يطلب اللجوء السياسي إلى إسرائيل هرباً من تعذيب وزارة الداخلية

آيات الخطيب

القتل البطيء في عنبر المعتقلين داخل قصر العيني

نقل مريض الطابق الثامن إلى السابع يحتاج لموافقة أمنية تستغرق أياما

كتب - صابر مشهور:

يتعرض المرضى من المحبوسين المعتقلين السياسيين لليأس عند شعورهم بالمرض، وحتى احتجازهم في عنبر المعتقلين بمستشفى قصر العيني، الوقائع أقرب إلى القتل البطيء المتعمد من المعتقلين.

يقول عبدالناصر صقر الطبيب بمستشفى أم المصريين والعضو البارز لجماعة الإخوان المسلمين بالجيزة: إن أجهزة الأمن كانت قد ألقت القبض عليه في مارس الماضي...

حقوقيون: التعذيب فى مصر منهجى.. وإضراب مفتوح عن الطعام للإفراج عن المعتقلين

مظاهرة لاظوغلى غير مسبوقة وسيف الاسلام يطالب الرئيس بالاعتذار للشعب عن التعذيب

العنف يعود الى المظاهرات وخبراء يؤكدون سياسة العصر الأمنى

أمن الدولة اعتقلت باحثا رفض قتل المرتد

الضابط هدد زوجته بتجريدها من ملابسها ورميها فى المعتقل!؟

عماد فواز

الحياة

لندن ... الخميس نوفمبر ٢٠٠٥ الموافق ... شعبان ...

عيود الزمر يعرض وساطة لوقف عمليات "القاعدة"

القاهرة - «الحياة»

■ عرض الأمير السابق للجماعة الإسلامية [illegible] وقال إنه على استعداد لاستخدام نفوذه لوقف عمليات تنظيمي «القاعدة» و«الجهاد» في مصر بمقابلة زملاء له مع قادة الإسلاميين وعلماء يحاولون إقناع بقبول أدنى التيار الإسلامي

وكان الزمر، وهو ضابط سابق لعب دوراً في قضية اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات وقبع بالسجن لمدة ٢٠ سنة في قضيتي الاغتيال وتنظيم الجهاد ويحسبون حتى أنه تضاءلاً لنظام الحكومة المصرية الى إطلاقه بعدما أنفق فترة العقوبة الأعلى وهي السجن المؤبد (٢٥ سنة) في إحدى القضيتين، شارك في قادة «الجماعة الإسلامية» العام ١٩٩٧ في إطلاق «مبادرة وقف العنف» التي دعت الى اقناع القادة المقيمين في الخارج وأعضاء الجناح العسكري الفارين باعلان ايقاف الصراع مع الحكم المصري

وقالت زوجة الزمر السيدة لم [illegible] لـ «الحياة» ان زوجها «اشترط لتنفيذ الوساطة أن تقوم الحكومة المصرية بتنفيذ احكام القضاء باطلاق المعتقلين السياسيين المحتجزين من دون محاكمة وحضورهم المتهمين الى تنظيمات وجماعات «الجهاد» و«طلائع الفتح» و«التكفير والهجرة» و«الجماعة السلفية» و«حزب التحرير» و«جند الله» وتنظيم الوعد وحماس وغيرها سياسياً». وقالت ام فيتم إن الزمر لم يقصد بعد عن الاسماء المرشحة للقيام بهذه الوساطة أو بالطريقة التي سيؤدي بها هذه المهمة». واكدت ان السلطات تحتجز الشيخ منذ ١٩٨٢ على رغم انقضاء فترات عقوباتهم منذ سنوات طويلة ومن بينهم ابن عم زوجها طارق الزمر وابنه [illegible] وعاصم عبد الماجد وناجح ابراهيم [illegible] وعبود الزمر وشقيقه [illegible] وحسام مرسال وهاصم [illegible] إمام وصفوت عبد الغني [illegible] وأضافت زوجة الشيخ ان الحكومة بهذه الوساطة لأنها مضروبة بالافراج عن بعض المعتقلين [illegible] عادل، وأيضاً لكون الزمر مرشح لرئاسة الجمهورية وبالتالي [illegible] من أسبابه وسيزيد من فرصة نجاحه ولكن وضع الشيخ في السجن سيزداد سوءاً إذا ولغ «القاعدة» و«الجهاد» على قبول وساطة عبود المشروطة لاستكمال الحكومة المصرية في وضع لا تحسد عليه. وتوقعت أم فيتم أن الزمر يرى أن تبني الحكومة الخاطئة تجاه أحد أسباب الرئيسي في كل المشكلات التي تتعرض لها البلاد في الداخل والخارج.

يسقط المجلس القومي لحقوق السلطات

طارق الزمر: يتهم المجلس باتهامه للسلطة على حساب الإسلاميين

كما عودنا السلطات في بلادنا فإن كل «إصلاح» ليس الا مواجهة لقد جاء تأسيس المجلس القومي لحقوق الإنسان ليحمل كل مقومات وديكتاتورية المؤامرة فلقد أسست المجلس بما لا يدع مجالا للشك منه مجلس لحقوق السلطات، لا علاقة له بالحقوق والحريات العامة.

لقد استبشر بعض المصلحين بهذا التأسيس هذا المجلس وقد سبقه الخلق الحسن بان النظام قد قرر بالفعل فرض ازمة الاعتقالات الواسعة عن طريق مجلس يأخذ [illegible] من الصلاحيات تساهم في [illegible] سمعة مصر التي لطخها

المظاهر بعد أن نشرت فضائحهم في كل انحاء العالم.

ولكن اصحاب الصهم الذاهب والمشيعة الدفينة لطبيعة الاستبداد، الحكم في بلادنا قالوا منذ اللحظة الأولى ان المجلس لم يرد دوره عن اضافة وهم جديد الى الأوهام العديدة السائدة بشأن مسيرة الاصلاح. عسى ان تخفف من الضغوط

المتصاعدة على النظام او تطيل عمره، ولو بضع ساعات وانه سيثير الاحباط كثير، وقد صدق الواقع فسحاب هذا الوهم فلم يستطع المجلس بكل مكاناته ان يضرب من سجن واحد ليرى ويسمع معاناة الآلاف المعتقلين داخله برغم اعلاناته المتكررة عن برامج زياراته للسجون ولم يزر بكل [illegible] سجون مصر سوى [illegible] وكما يعلم [illegible] فحص [illegible] وكان الأولى ان يزور سجن طرة او ابو زعبل لو [illegible] الاعتقالات [illegible] يضمه ملف الاعتقال لعموم [illegible] النظام كل [illegible] [illegible] بعد [illegible] الاولى والاساسية [illegible] المجلس اليوم ان يقف [illegible] بعيد هذا العمل الرديء ان يشرع بتغيير بيئته الكبيرة لصحاب الانتهاكات الواسعة في بلادنا فهذا الفصل والكبير انجاز يمكن ان يضعه [illegible] المجلس في ظل

مطلوب معاهدة كامب ديفيد جديدة بين الداخلية والبدو قبل إعلان الحكم الذاتى لهم

الداخلية تشن حرب تحرير سيناء من المصريين بالمدرعات والبلدوزرات

المفاجأة هى إصابة بعض المدنيين الذين دفعت بهم الداخلية بمعداتهم فى مقدمة الحملة كدروع بشرية

عمر رياض

جامع بمساحة الصحراء..

وقبل أن تبدأ هذه المعركة كانت هناك معركة سابقة.. فاشلة.. بسبب الألغام التى زرعت فى طريق الشرطة.. فكان أن استعانت الداخلية بمعدات الأهالى الثقيلة من بلدوزرات وسيارات نقل وتعمل هذه المعدات فى عمليات البناء والتعمير.. وتمتلكها عائلات شهيرة فى العريش.. منها عائلة المواجرية التى قال لنا سائق منها إنه حاد ضابط وراح يسأل عن كل صاحب المعدات الثقيلة بكافة أنواعها (اللوادر والكاسحات والبلدوزرات).. وتسلموا منا ٢٦ لودر و ٦٠ سيارة نصف نقل و ٢٠ كاسحة من صاحبها فى إدارة مرور شمال سيناء.. وأخذوا بطاريق السائقين وأرقام تليفوناتهم.. وكان ذلك يوم الثلاثاء.. وقسمت لجنة من المرور بعمل كمين فى حى المواجرية حيث يسكن معظم العاملين فى قطاع التعمير وسحبت رخص مجموعة من المعدات وقالوا لسائقيها: اسبقونا على المرور وهناك ستعرفون كل شىء.. ولوحظ أنهم يختارون سيارات معينة [illegible]

وقد حصلنا على شريط فيديو صورة أحد السائقين لتلك المعدات التى أجبرت على ساحة الحرب قبل الذهاب إلى المعركة.. وحولها جنود يحرسونها.. وكان ذلك مخالفا لقرار وزير الداخلية رقم ٦٠ لسنة ٢٠٠٣ الذى ينص على عدم استخدام معدات ومدنيين فى عمل الشرطة.

فى صباح يوم الخميس الماضى جرى تحميل اللوادر على الكاسحات وبجانبها سيارات النصف نقل تحمل الوقود وأدوات الصيانة.. ودفعت إلى ساحة الحرب.. حيث قسنل الضابطان الكبيران وأصيب مجموعة من الجنود منذ زيارتهم فى مستشفى ميدان بشاحية السلام.. كما منعت زيارة المصابين من المدنيين فى المستشفى العام بالعريش.

أما المفاجأة التى لم تكن فيمن أن إصابة بعض المدنيين الذين دفعت بهم الداخلية بمعداتهم فى مقدمة الحملة كدروع بشرية ومنهم السائق محمد أحمد حجاب وهو سائق كاسحة وقد نقل على إثر إصابته إلى مستشفى المعادى وحكى لنا ابن عمه ما حدث له وقال إن محمد حجاب متزوج وعنده ولدان وقد نقد

ومنذ نعومة أظافر الطفل "بدوى وقو يبرع فى فك وتركيب الألغام ويجيد إعداد استخدام المواد المتفجرة بداخلها.

ولن تخلف مثل هذه الحرب سوى مزيد من تقطيع أواصر الصلة الضعيفة بين المصريين فى سيناء والسلطة المركزية.. وفى الوقت نفسه ستفتح الطريق أمام إسرائيل كى تصطاد فى الماء العكر.. وتعرض اليد على وطنهم.. فى حين أنهم يمثلون خط الدفاع الأول ضد الدولة الصهيونية.. خاصة أن تلك الدولة طرحت فى عام ١٩٩٩ فكرة تدويل سيناء.. وقد طرحتها فى مؤتمر أحد خبرائها فى منطقة الحسنة بوسط سيناء.. ودعوا إليه أبرز المهتمين بسيناء، وصورته محطات التليفزيون الغربية.

لكن.. الأخطر.. أن مثل هذه المشكلة وصلت إلى الأمم المتحدة.. ووجهت منظمات مدنية ودينية نداء إلى الأمين العام للمنظمة الدولية بأن يتدخل لانقاذ بدو سيناء من النظام المصرى.. ولن نستغرب لو وجدنا اقتراحا يضع هؤلاء البدو الحكم الذاتى.. فنحن فى عصر الضغوط الدولية ولابد من التعامل معه بحذر وكياسة.

الفجر
السنة الأولى - العدد ١٤ - السبت ٢٠٠٥/٩/٣٠م

صوت الأمة داخل حى الصفا الذى خرج منه نصف المعتقلين فى سيناء

الأهالى: سنثأر من الأجهزة الأمنية لأنها هتكت عرض نسائنا

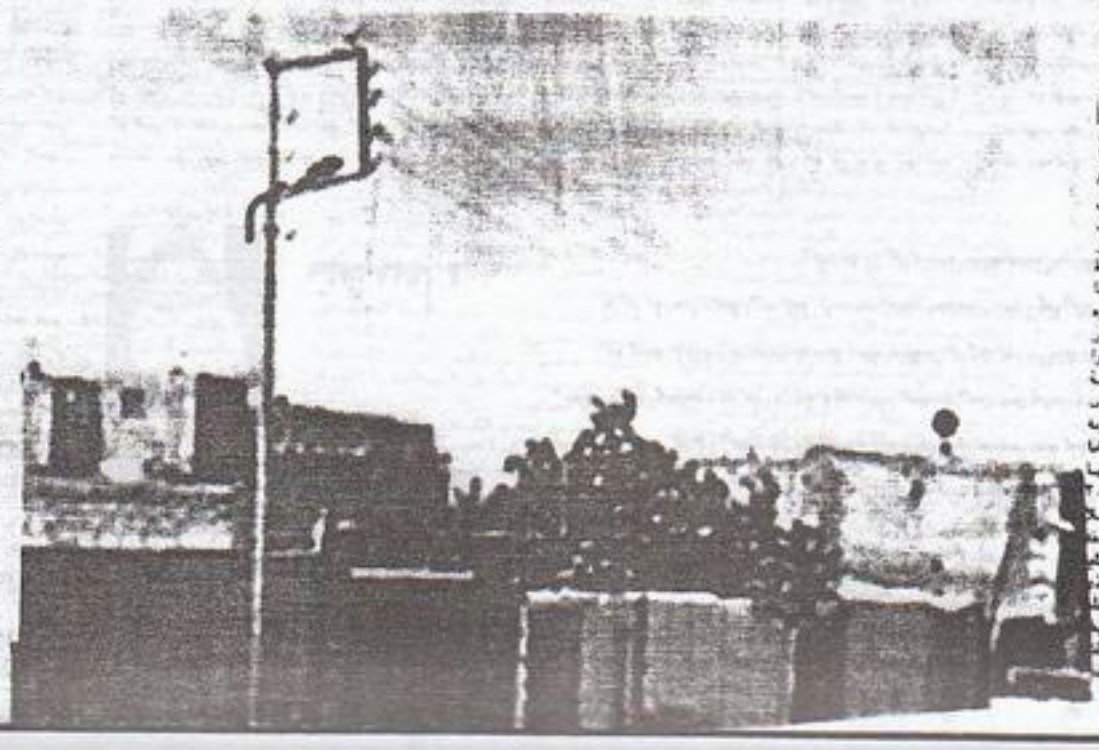

الدستور

الانتقام

وراء منحة شرم الشيخ

تقدم بعدة بلاغات للنائب العام يطالب فيها بمحاكمة الرئيس بوصفه رئيس المجلس الأعلى للشرطة

الدرينى: شاهدت بعينى ثلاثمائة من أبناء سيناء بعد تفجيرات طابا فى معتقل طرة عراة وأمن الدولة تعذبهم

أعضاء الكونجرس الأمريكي اجتمعوا بوزير الداخلية ٩٠ دقيقة في مكتبه

منظمة أمريكية تطالب بمحاكمة حبيب العادلي والكونجرس الأمريكي يستجوبه حول التعذيب وضرب المتظاهرين

[illegible]

الدستور

النظام المصري سمسار تعذيب

أما عن استعداد أن أنت عشرات الأدلة أن النظام المصري ورئيسه لم يعد يستند على أي أساس يبرر شرعية استمراره. فقط هناك دليل واحد يكفي لأن يرحل هذا النظام بكامله بر موزه وشخوصه حتى يتنفس المصريون هواء الحرية ويتمتعوا بحياة العدل والديمقراطية. هذا الدليل هو أن النظام المصري منذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ على الولايات المتحدة يعمل سمسارا لكل من المخابرات المركزية الأمريكية ومكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي.

د. أحمد ثابت

[illegible]

بالاسماء: ضباط سابقون امتلأ سجلهم بوقائع التعذيب فكافأتهم الدولة عليها

قائمة المحافظين والمسئولين الكبار المتهمين فى قضايا تعذيب المواطنين!

الدستور

تعذيب
تعلن وزارة الداخلية عن تنظيم رحلات مجانية للعمرة
تعمير قلبك بزيارة جبل الطور وادى التطرون

الوثائق المخابراتية الصادرة عن أجهزة الأمن السعودى تحدثكم بالكارثة التى حلت بالإنسانية

عندما اقتحمت قوات كبيرة من الأمن المركزي منزلي فجر يوم ٢١من شهر مارس عام ٢٠٠٤ يتقدمهم عدد كبير من ضباط مباحث جهاز أمن الدولة بقيادة المقدم محمد عبد المنعم ، وراحت القوات وضباط أمن الدولة يعبثون بكل ما في البيت وبطريقة تؤكد على أن شيء واحد يبحثون عنه ولا مانع من مصادرة كل شيء عدا الأثاث والملابس وهذا ماحدث معى بالفعل لتبدو المسألة غير مقصودة حيث تمكنوا بصعوبة من الحصول على نحو(٢٠٠) أصل وثيقة صادرة عن أجهزة الأمن السعودي والتي حاولت السعودية استردادها في واقعة شهيرة سجلها جهاز أمن الدولة أثناء ترغيبي وترهيبي ونشرتها الصحف !!.

مندوب آل سعود الذي كان قد وصل إلى مصر بغرض التفاوض لإستعادة تلك الوثائق

(الفضيحة) كان حاسما في توصيل الرسالة فإما الملايين وإطفاء النار برد الوثائق ووقف الهجوم ضد آل سعود - حسب قوله - وإما سوف تدفع تلك الملايين لمن سيقوم بالمطلوب معك (!!) .. الوثائق تجعل آل سعود يستخدمون أقصى ما عندهم لمنع هذه الفضيحة التي تؤزّم- إن لم تقطع - علاقتهم مع كثير من الدول التي يقومون بالتجسس عليها ومنها قطر والمغرب ولبنان وسوريا (الأكثر تضررا) أو ملاحقة أعدائهم فوق أراضيهم أو عمليات الإفساد الأخلاقي التي يتعمدون القيام بها لاسيما في مصر التي تحتل أولوية خاصة في فكر الأمن السعودي حتى انهم أنشأوا قسما خاصا فى وزارة خارجيتهم لتأهيل الكوادر التى ستعمل فى مصر فقط ومخطط مدروس لتحويل مصر إلى قاع للرذيلة كما يفعلون الآن فى اليمن وسبق وان فعلوها فى عدة أقطار(!).

كيف نجح آل سعود فى تحقيق هذا الاختراق لمصر ومن قبض ثمنه؟! .. كارثة جلد الطبيب المصرى ؤقبل ما يقرب من سبع سنوات - عقب تفوهه بما وقع على نجله من اعتداء جنسى من شيوخ آل سعود ومطالبته بالقصاص من الجانى وكيف

تعامل آل سعود مع الموقف الحكومي المصري ممثلا فى وزارة الخارجية باستهزاء وكيف أفسدوا الذمم بشراء الصحف المصرية - كما تؤكد وثائقهم- لكى لايثور الشعب المصرى وتتعاطف معه دول العالم خاصة وأن تلك الفضيحة لم يفصل بينها وبين إحدى فضائح الفساد السعودى فى مصر فاصل زمنى كبير حيث كشف الكاتب عادل حمودة فضائح خال الملك فى مصر وبمساعدة شخصيات مصرية كانت مسئولة يعتبرها الحكم القضائى الصادر فى قضيتهم (قوادون) كما كان لسلسلة المقالات المعلوماتية لحمودة والتى كتب فيها عما أسماه بعدم وجود فواصل بين غرف نوم آل سعود !!.

لقد كان التحقيق معي قاسيا للغاية حول تلك الوثائق وكيفية الحصول عليها ومن هم مصادرنا داخل الأراضي الحجازية من السادة الأشراف الذين يرسلون لنا بالوثائق والمعلومات المتعلقة باضطهادهم وحجم الانتهاكات التي يتعرض لها شعب الجزيرة بشكل عام وكيف حولت أجهزة أمن آل سعود المساجد الى أوكار للتجسس ، وحالة الهلع التي تنتابهم من الفكر الشيعي وكل ما يذكر عن الإمام المهدي (عليه السلام) وكان التركيز على عدة وثائق منها مايتعلق بالعقيد معمر القذافى حيث كانت تتناوله العديد من الوثائق حول إعجاب أمراء من آل سعود به وقيامهم بمراسلته من خلال شخصيات فلسطينية وكانت الوثائق تعرب عن خشيتها من تأثر الأمراء بآراء القذافى الإنسانية أكثر من مواقفه الثورية والدينية تحديدا حيث يعتبر القذافى الوهابيون "زنادقة" ويخوض حربا عبوسا ضد محاولات وجودهم فى افريقيا من خلال شبكات صوفية -وكنا قد نشرنا فى صحيفتنا (صوت آل البيت) وثيقة خاصة بمتابعة آل سعود لأمراء ينسقون مع القذافى عام ٢٠٠١.

استمر التحقيق كما أسلفت ٦٠ يوما ظللت ٤٠ يوما منها معصوب العينين مكبل اليدين حافي القدمين وأعتقد جازما أن هذه الحالة التي صاحبها التعذيب الوحشى لم تكن بسبب أيا من الاتهامات التي وجهت لي بشأن خلق تكوينات تنظيمية للسادة الأشراف والشيعة في عدد من المحافظات والتنسيق مع الزيدية فى اليمن و حركة الصدر فى العراق وحزب الله فى لبنان بالإضافة الى تهم أخرى لا تعد ولا تحصى

جانب كبير منها من تهم الفلكلور الأمنى المصري .

لقد حاول آل سعود - عبثا - استرداد تلك الوثائق ومنع نشر جانب منها في صحيفتنا (صوت آل البيت) لكي لا تتسبب في أزمة ربما تكون دولية (!!) فهي تقدم آل سعود للرأي العام العالمي ڑ على حقيقتهم -وتقدم جانبا من جرائمهم ضد شعب الجزيرة والإنسانية عموما وتفتح الأبواب للأشخاص والهيئات والدول لمقاضاتهم دوليا فى القضايا التى لاتسقط بالتقادم سواء تلك التى يقومون بها بانفسهم أوعبر وكلائهم ضد الشيعة فى المنطقة الشرقية التى شهدت جريمة تطعيم أطفال الشيعة بالإيدز وإنتهاكات أخرى لاحصر لها ، والبحرين التى حولوها الى وكر لتمثيل أمنى من عدة دول يتزعمه آل سعود ضد الشيعة فى المنطقة (لجنة مكافحة الشيعة فى المنطقة التى ترأسها مصر) حتى باتت توصف البحرين ب(واحة الإضطهاد الشيعى). كذلك الجرائم السعودية اليومية فى اليمن حيث الدماء التى لازالت تسيل انهارا من الهاشميين وغيرهم- الذين يتم قتلهم وسحلهم أمام الناس فى محافظة "صعدة"- فى حركة "الحوثى" فى اليمن حيث يمول آل سعود الحرب (ماليا) كما تقلع طائرات يمنية من قاعدة تابعة لآل سعود وتطلق ايضا الصواريخ من نفس مكان إقلاع طائرات الرئيس - على عبد الله صالح - لتقتل وتبيد بالكيماوى الكابوس الشيعى - بتهم علنية وغير علنية - بذات أساليب باقى أنظمة الطغاة حيث تسوق اليمن حركة الحوثى على أنها إيرانية متحالفة مع حسن نصر الله وجميعهم يهددون الأمن والسلم الدوليين(!!) وتقول القيادة اليمنية لآل سعود إن قيادات حركة الحوثى توصلت الى إتفاقات مع الأمريكان(!!) ثم يتم التعتيم على كافة ما يحدث فى حرب الإبادة التى تشن ضد آل البيت فى اليمن وحجم ضحاياها من الطرفين والمتضررين من السادة الأشراف من القيادات السياسية والعسكرية والأمنية الذين سرحوا من الخدمة بتهمة الانتماء العرقى أو الفكرى، ورهن حل قضيتهم مع غيرهم لحين فوز الرئيس صالح فى الانتخابات -وربما تمتد إلى حين التوريث لنجله- لوقف الحرب وإزالة آثارها وتطبيع العلاقات لوقف الحرب النفسية ضد كل ما ينتمى لآل البيت الذين أصبح الانتماء اليهم نسبا أو فكرا تهمة تطارد الأبناء والاتباع وكما لو أن التاريخ يعيد نفسه ليكرر لعن

آل البيت أملا فى النجاة كما فعل معاوية واستمر ٨٠ عاما يلعن فيها الجهلاء آل البيت (عليهم السلام) وحقيقة القضية التى لاتعدو كونها قضية حرية فكر واعتقاد وفساد يقتل من أجلهم أبناء اليمن من الطرفين يوميا(١) . ومدى سيطرة النظام اليمنى على الوضع المتفاقم فى دولة أدرجت مؤخرا ضمن الدول المتهمة بالإتجار فى البشر بعد أن أنهكها آل سعود بالمشاكل والفتن وسرقة مقدرات شعبها وإفساد عقلائها وسعودة قبائل عريقة اضطرت إلى الإنتساب الى غير أبيها (ابن سعود) مخالفين شرع الله ، والتجارة فى عباد الله وزرع ٢٦٠٠ موقع لطالبان اليمن (المعاهد العلمية) التى تحمل نفس فكر البؤس والشقاء (الوهابى) ووصل الأمر بآل سعود الى حد مشاركة إسرائيل فى تمكين إرتريا من احتلال جزر حنيش لإضعاف المركز التفاوضى للرئيس اليمنى معهم -حينذاك -غير عابئين بما يشكله ذلك من تهديد للأمن القومى العربى والاسلامى ، ولم تنجُ يمن الحكمة والإيمان من فتاوى آل سعود - أيدلوجية ١١ سبتمبر لاستعداء العالم ضد الإسلام- حيث كانت الفتوى الشهيرة لحزب الإصلاح أثناء قتال رفاق الوحدة والتى أباح فيها الوهابيون قتل الأطفال والشيوخ والنساء إذا تمترس خلفهم العدو (!!) والعدو هنا هو شقيق لهم فى الوطن والمصير وصنع الوحدة، وهى الفتوى التى لفتت أنظار العالم حينها وجعلتهم يتعاطفون مع على سالم البيض المحكوم عليه مع شعب المناطق الجنوبية - حينها- بالكفر من قبل حزب" الإصلاح" الذى كان شريكا فى السلطة اليمنية حين أباحوا عدن للقبائل يتفيدوها (ينهبونها)على طريقة هولاكو ومعاوية وإمام اليمن أثناء اندلاع الثورة الدستورية عام ٤٨ بإرادات هاشميين مستنيرين مع باقي ثوار اليمن فأباح الإمام صنعاء وحدث لها ما حدث لعدن عام ٩٤ فيما سمي بحرب الانفصال عقب نجاح آل سعود في ضرب ثورة ٤٨ في اليمن !! حيث قامت قوات حزب الإصلاح الوهابي بالإعتداء على الآمنين وسلبهم أموالهم وممتلكاتهم وترويعهم - بموجب فتوى شرعية مباركة من الرئيس - وهدم مراقد الأولياء ولم يجرؤ شيوخ الإصلاح من الاقتراب من تمثال الملكة

" فيكتوريا " فى عدن أو قبر اليهودى "الشبذا " فى تعز وهو نفس أسلوب آل سعود حين طمسوا مراقد آل البيت والصحابة فى" البقيع" وغيرها وأبقوا على كل ماهو

يهودى ويتفق الأسلوب مع مدرستهم فى مصر حيث يواصلون مشروعات هدم مراقد آل البيت بتحريض وهابى سعودى من خلال مركز الشيخ صالح كامل فى الأزهر - صاحب روتانا سينما - وهو أقرب إلى وكالة استخبارات وبتمويل وزارة الأوقاف المصرية (مال آل البيت) ..كما أن هناك من سيلاحق آل سعود قضائيا وسياسيا وإعلاميا بسبب أنشطة تجسسهم من فوق السيادة أو ملاحقة مواطنيها من فوق أراضيهم أو الاعتداء على الإنسانية عموما من خلال الأوامر الصريحة - كما تقول بعض الوثائق على سبيل المثال - والنص: أبحثوا فى أعماق فلان ..إنه نفس سلوك الأمن المصرى وباقى أنظمة العار فى العقاب على النوايا وهو النهج الذى انفرد به الطغاة الأمويون وهو القتل على الظن (!)، وهو مخالف للإتفاقات الدولية التى وقعوا عليها وحذرت الأسرة الدولية من انتهاكها لكى لا ينعكس العنف الناتج عن الظلم على المجتمع الدولى الذى يضع مواجهة هذا الخطرالمعاش يوميا فى مقدمة أولوياته .

اللافت للنظر أن الوثائق تؤكد أن سفارة آل سعود في مصر قد أصبحت مثل سفارة التاج البريطاني فى مصر قبل ثورة يوليو عام ١٩٥٢ حيث كانت تصدر تعليماتها الى الحكومات المتعاقبة والخونة وتصنع قرار مصر(!!) وبنظرة بسيطة على الرسائل المتبادلة بين رئيس الوزراء المصري الأسبق (الدكتور عاطف صدقي) وأسعد أبو النصر سفير آل سعود أو كما يصف نفسه (سفير خادم الحرمين) يمكننا قياس مجمل تعاملات آل سعود مع النظام المصري على هذا النحو الفج وكما كشفت عنه الأزمة اللبنانية الاخيرة وموقف النظام المصري المرتبط عضويا بالنظام السعودي من حزب الله والتحريض الدولى والتآمر ضده حيث تأتي مواقف النظام المصرى ذيلية حتى فى إصدار الفتاوى ومهاجمة حزب الله وعدم الدعاء له واستخدام ذات إكليشهات دعايتهم .. (نفس المدرسة التى تجمع آل سعود ونظام مبارك وحزب ابن آكلة الأكباد فى اليمن بقيادة عبد المجيد الزندانى) .

أما نشاط آل سعود المخابراتي في مصر فحدث ولا حرج ولدينا عشرات الوثائق تكشف مطاردتهم لشخصيات سياسية وفنية وأدبية وآخرين مجهولي الهوية (مصريين وغير مصريين) وتأتي وثيقة دار إفتاء آل سعود لتكشف إلى أي مدى

وصل الحال بآل سعود بتحويلهم أماكن العبادة والهيئات الدينية الى أوكار للتجسس تعنون تقاريرها ب " سري للغاية " كما في الوثائق (!!) وأثر هذا النشاط الفكرى الدينى الوهابى (أيديولوجية ١١ سبتمبر) على أمن المجتمعات والأسرة الدولية عموما وما يحدث فى العراق واليمن خير دليل حيث تقف الوهابية السعودية الرسمية داعمة القتل للكفار الشيعة، وما يحدث فى مصر حاليا من تحريض خطباء المساجد وتصريحات القرضاوى وغيرها يؤكد عزم آل سعود وحليفهم- مبارك- لمواصلة ذات النهج البغيض(!!) .

وتحتل متابعة النشاط الشيعي عالميا في فكر الأمن السعودي أهمية خاصة حيث يتم ملاحقة الشيعة في أي مكان في العالم ونرفق نماذج للمتابعة لأنشطة شيعية في مدينة (جدة) ومتابعات لكتّاب لمجرد أنهم تساءلوا في مقالاتهم عن معنى الرافضة (الشيعة) -ابراهيم العسيرى - والبحث عن كتب للشيعة على أرصفة القاهرة والدفع بالنشاط المناوئ سواء من خلال وجودهم القوى فى الازهر من خلال احمد عمر هاشم - نائب نقيب الأشراف - ومجموعته من شيوخ الوهابية فى الأزهر الذين سبق وأن حشدهم نقيب الأشراف ونسيبه أحمد عز فى عدد خاص صادر عن مجلة النقابة (الأشراف) للحكم علينا بالكفر كوننا ننتمى فكرا الى من ننتمى اليهم نسبا وللأسف يأخذ النظام بفتاوى الوهابية فى الأزهر كما وردت بالنص بقوة الدعم السعودى للنقيب وباقى شلة السياسات والأزهر من مخبري جامعة أم القرى!!

إن هذه الوثائق وغيرها تكشف حقائق خطيرة تتعلق بوحدتنا الوطنية والسلام والأمن الاجتماعي الذي يربط عنصري الأمة المصرية (أقباط ومسلمين)وربما لانجد وصفا أقل من وصف العقيد رجب سلطان الذى يحمل كتابه عنوان (عيب يا أولاد الكلب) وهو الكتاب الذى رفضت شركات التوزيع توزيعه وهو يتضمن عدد من الوثائق التى عثر عليها المؤلف منشورة فى جريدة (صوت آل البيت) والمتعلقة بقضية الطبيب المجلود ونجله المعتدى عليه حتى أن المؤلف لم يجد اسما لصرخته التى جاءت فى صورة كتاب عنوانه على هذا النحو وهو ينصحك : "إذا تعرضت للغرق فى البحر الأحمر ذات يوم ووجدت نفسك عى شواطئ آل سعود ففضل

الموت غرقا " (!!).

إن جرائم آل سعود تمتد الى شعب الجزيرة الذى كونوا دولتهم من جماجم أبناء أرض الحرمين من السادة الأشراف والقبائل العريقة مثل " شمر " و"آل رشيد" وغيرهم من سكان المناطق التي كانت تابعة لعدة دول والذين يحتفظون بحقهم فى ملاحقة آل سعود فى قضايا لاتسقط بالتقادم ومرهون عقد محاكماتها بمواءمات سياسية دولية حتما ستأتى بالإضافة إلى ماتشهده معتقلات آل سعود وحجم الانتهاكات التى يتعرض لها شعب أرض الحرمين الشريفين والذى يعانى فسادا غير معهود فى التاريخ، فالجوع ليس فى وادى فاطمة او ينبع او المنطقة الشرقية فقط كما القهر والاستبداد والملاحقات من نصيب كل الذين يرفضون ان يلتحقوا بغير آبائهم ليصبحوا اتباعا لآل سعود - حتى وإن كانوا أحفاد النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) - وضمن ممتلكاتهم حسب تعبير قبائل الجزيرة التى مزقها وقام آل سعود بتهجيرها بين سوريا وقطر والعراق واليمن وسيناء والاردن وفلسطين وغيرهم من البلدان ومضوا هم الى الدنيا يضربون فيها بغير هدى فأفسدوا الدين والأخلاق وبددوا أموال الأمة على ملذاتهم وأزلامهم وصراعات فى دول الفناء الخلفى لأمريكا حتى اطلق عليها "البقرة الحلوب" ناهيك عن المليارات التى أنفقت فيما سمى بالجهاد الأفغانى وأخرى على القمار الذى بات يمارس من خلال الأقمار الصناعية وغيره من الموبقات التى عهدناها منهم من الأولين والآخرين ممن دونوا جرائمهم فى حق الإنسانية وخطورة استمرارهم فى تفاقم القضايا الدينية والمذهبية والافساد الاخلاقى وقهر الشعوب وامتطائها وتبديد ثرواتها والتآمر مع العدو ونشر ايديولوجية دينية تحمى عرشهم وبما يفرز تيارات راديكالية تأخذ من العنف سبيلا يهدد الإستقرار فى العالم وممارسات أخرى على النحو الذى شهدته قبائل سيناء وكان لنا السبق فى كشفه وإبلاغ كافة الجهات والرأى العام المصرى به والمتعلق بالنشاط السعودى وسط قبائل سيناء لسعودتهم ومنهجتهم وهابيا لمنحهم بطاقات سعودى مقيم فى الخارج(!)أما النشاط القائم فى مجال تحقيق أنساب السادة الأشراف فى عدة دول وأهمها مصر واليمن فهو هدف للعناصر الأمنية السعودية التى لاتكل ولاتمل فى سعى

دعوب لخلق مشاكل للسادة الأشراف الذين فطنوا للأمر وتعاملوا معه بإرادة جماعية لهول المصيبة التى تعكسها سطور وثيقة دار الإفتاء فى اليمن الموقعة من العلامة محمد بن محمد المنصور والعلامة عبد الرحمن حمود الوشيلى والتى تشرفت بحملها إلى التكوين العالمى للسادة الأشراف .

ونظرة الى الوثيقة المتعلقة ب ١٠٦ ملايين دولار عمولة لعدنان خاشقجى فى إحدى الصفقات اليومية فقط فما بالك بباقى المفسدين والنهب المنظم الذى يتقاسمونه مع سفهاء الأرض ومنهم شخصيات أمريكية تصنع قرارات فى الادارة الامريكية وتوفر غطاءا للمارسات السعودية فى تحالف يضر الشعب الأمريكى أيضا ..فعلى الرغم من العلاقة التى تبدو حميمية بين آل سعود وامريكا إلا أن آل سعود يدركون صحوة الشعب الأمريكى على فاجعة التوغل السعودى فى الادارة الامريكية وتستر الاخيرة على ممارساتها بل واختراقها للرسميين الأمريكيين أحيانا وبما يخدم الإرهاب الدموى الملتحف بالدين- كما كشفه صحفى امريكى - والخاص بالسماح لطائرات سعودية بكسر الحظر الجوي الامريكى يوم ١١ سبتمبر والاقلاع فى اتجاه الرياض لكى يتم تفادى التحقيق مع أمراء سعوديين وآخرين كانوا على متن الطائرة وبعضهم قتل فى ظروف غامضة !! ..وتذهب بنا الوثيقة المتعلقة بالعمال الكوريين الذين يعرب النظام السعودى عن خشيته من أن يكونوا عسكريين وسيتم استخدامهم فى احتلال المملكة!!! ألهذا الحد وصل بأرض الحرمين ان ينظر اليها طمعا بواسطة عصابات دولية حتى وإن كانوا أمريكان رسميين كما تشير بعض الوثائق؟ أرض الحرمين ومهبط الوحى ومسقط رأس سادة العرب ومنظومة متكاملة من التاريخ والحضارة تصبح عرضة فى أى وقت من قبل عصابات قادمة من آسيا فى صورة عمال؟!! .

إن النظام المصري لا يستطيع أن يرفض طلبا لآل سعود مهما كان تعارضه مع الدستور أو القانون أو مصالح أو متطلبات الأمن القومي المصري ولذلك فإن نشاط آل سعود في مصر تجاوز التواجد داخل الأماكن المستهدفة ليصل الى مواقع صناعة القرار وهذا ثابت لنا ليس من واقع الوثائق فحسب وإنما من واقع نشاط المخابرات السعودية الذي يستهدف السادة الأشراف في مصر ليحقق

نتائج محددة وهو ذاته نفس النشاط الأمني السعودي الذي يقومون به في البلدان ذات الكثافة السكانية العالية للسادة الأشراف والذى يستهدف السادة الأشراف فى أنسابهم وعلاقاتهم وحقوقهم وفكرهم ولذلك لم يكن غريبا ان تتوطد علاقة السادة الأشراف وتتوحد جهودهم فى العديد من بلدان العالم منها دول الأمن القومى المباشر لأرض الحرمين للسعى لتحقيق الأهداف التى تطرح بين جيل وآخر وهى حق العودة والإشراف على المقدسات الإسلامية بعيدا عن الغلو الوهابى ومنع توزيع مليارات الكتب الوهابية التى تحمل العنف وتوزع مجانا على الحجاج وملاحقة آل سعود قضائيا فى جرائم لاتسقط بالتقادم .

لقد قدمت في شهر أغسطس ٢٠٠٦ بلاغا للنائب العام إلحاقا بالبلاغات السابقة أطالبه فيه بالتحقيق في هذه الواقعة ليعرف الرأي العام الجريمة المشتركة بين آل سعود والنظام المصري والتي ارتكبوها في حقنا ثم الى أي مدى يستطيع آل سعود فعل أي شيء في مصر ؟

إليكم جانب متواضع من وثائق تكشف آثام وفجور ارتكبها آل سعود ليس في حق شعبنا المصري فحسب وإنما في حق الإنسانية وهي تتعارض مع القوانين المحلية والدولية وضد ما أقرته الأسرة الدولية والعهد الدولي لحقوق الإنسان ويأتي ضمن الأعمال التي تستوجب محاكمتهم .

ولقد تعمدت إرفاق البلاغ الذى تقدمت به الى النائب العام في منتصف اغسطس عام ٢٠٠٦ والذى أطالب فيه بالتحقيق فى عدة قضايا ذات علاقة وثيقة ببعضها البعض وفيما يلى نصه:

السيد المستشار /النائب العام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

كان لموافقتكم على تحويل بلاغي السابق للتحقيق (الخاص بإدراج المباحث الفيدرالية الأمريكية لإسمى كمطلوب) عظيم الأثر فى نفسي وبما أعاد لي الأمل في التحقيق مع الذين سبق وان تقدمنا ضدهم ببلاغات وحفظت ومنها الخاص بالقتل والتعذيب والاعتقال ومخالفة القانون كما ذكرنا في بلاغنا السابق لسيادتكم

والذي أمرتم بالتحقيق فيه واليوم أتقدم لسيادتكم ببلاغ جديد ضد كل من نقيب السادة الأشراف)المعين بقرار جمهوري (ونسيبه أحمد عز)نائب النقيب) وآخرين ارتكبوا في حقنا جرائم السب والقذف والتزوير وانتحال الصفة حتى وصل بهم الأمر إلى الاستيلاء على صحيفتنا لتأييد توريث نجل الرئيس مبارك رغم انه ليس في حاجة إلى ٦ ملايين من السادة الأشراف تناولت كافة الصحف مأساتهم عبر السنوات الماضية أقيم خلالها عشرات القضايا التي لم تحسم ووجدت من يعبث بها حتى وصل الأمر إلى مقاضاتنا بأموات(!!)وإعلان النقيب انه مات ليفلت من إحدى القضايا (!!)وحكم في قضية نشر يكشف حقيقة مأساة شعب مصر في عصر الفساد والاستبداد الذي لم يعاقب الذين باعوا أنساب السادة الأشراف و تأشيرات الحج الخاصة بهم واستولوا على تبرعات وأداروا النقابة بلا وجود لأية جهة محاسبية أو رقابية وأهدروا حق المشاركة في صنع قرار النقابة وهيمن ٥ أشخاص على مقدراتها لقهر السادة الأشراف والوقيعة فيما بينهم ومع الآخرين من أجل أصوات انتخابية تضمن تكريس واقع الظلم والهوان، وهم نقيب الأشراف ونسيبه احمد عز وصديقه احمد عمر هاشم وطبيبه وسعودي من اصل مصري.

لقد استغل احمد عز نفوذه وبطش بالمطالبين بمحاسبة النقيب وشركائه ووصل به الأمر إلى تطويع كامل للدولة في تحالف مع الخارج لضمان مصالح شخصية لضرب المناوئين لهم ولانحرافاته سواء بالاعتقال والتعذيب أو بالتنكيل عبر أقسام الشرطة أو استخدام باقي منظومة مدرستهم حيث يتم الدفع ببلطجية للهجوم على الخصوم والاستيلاء حتى على أصواتهم .

نرفق لسيادتكم عدة مستندات ونطالب بسرعة التحقيق مع نقيب الأشراف ونسيبه أحمد عز ومن استعانوا بهم للاستيلاء على صحيفتنا وتأييد التوريث وشركائهم الذين يقومون بتهديدنا في حماية كاملة من جهاز أمن الدولة الذي رفض الموافقة على السماح لمباحث جرائم الباحث الآلي القبض عليهم خاصة وأن لهم سوابق سجن والطرد من نقابة الصحفيين بتهمة السرقة.

كما أكرر مطالبتي بالتحقيق في واقعة قيام جهاز الأمن السعودي بمساومتي وتهديدي وبلاغي لجهاز أمن الدولة الذي سجل الواقعة حينها وكانت محل للتحقيق

عقب اعتقالي في ٢٠٠٤/٣/٢١ وأرفق جانبا من الوثائق التي كانت هدفا للتفاوض - والتي كانت بحوزتنا قبل أن يصادر أصولها جهاز أمن الدولة- وذلك للتدليل على توغل آل سعود في مصر وقدرتهم على صناعة أى قرار بما فيه ملاحقة المصريين وغير المصريين من فوق أرض السيادة ووصل الأمر إلى تهديدهم الحقيقي للأمن والسلم الاجتماعيين والوحدة الوطنية) من خلال دعمهم اللامحدود لمروجي إسلام العنف والتطرف وتوظيفهم الرخيص للدين وتحويلهم المساجد للتجسس على المصلين وتحويل الهيئات الدينية إلى أوكار استخبارات تكتب تقارير تحمل(سرى للغاية) فى إشارة واضحة إلى حقيقة المأساة التي تتعرض لها الأمة العربية والإسلامية وكيف تحول الدعاة إلى مخبرين وأبواق دعاية لأجهزة الأمن الوهابية التي عادت لتطل من جديد في صورة تحريض طائفي واسع تقوده أنظمة منها السعودية ومصر وهى تستهدفنا بالأساس مما يتطلب سرعة تدخل سيادتكم ونظرة بسيطة حول ما نشر في الأيام الماضية سوف تكشف أن هناك من يعد لإثارات طائفية تهدد السلام والأمن الاجتماعيين وتنعكس على العالم

والله ولى التوفيق إنه ولى المؤمنين

[redacted]

[redacted]

صاحب المعالي الدكتور عاطف صدقي   سلمه الله

رئيس مجلس الوزراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

بالاشارة الى حديثي السابق مع معاليكم بخصوص القرار رقم ۲۲۹۷/۱۹۹۳ وكان اعتبر قصر البارون امبان - مصر الجديدة - اثرا يخضع الى قانون الاثار ... ۱۱۷/۱۹۸۳.

فانني اود ان اضع امام معاليكم هذه نقاط وجهة النظر ، وما قد يترتب عليها من اثار سلبية بالنسبة للمستثمر السعودي في جمهورية مصر العربية:

١- لقد جاء القرار الوزاري رقم ۲۲۹۷ / ۹۳ تنفيذا للمادة (۲) من القانون ۱۱۷/۸۳ والتي اعطت لرئيس مجلس الوزراء بناءا على عرض الوزير المختص بشئون الثقافة ان يعتبر اي عقار او منقول ذا قيمة تاريخية او فنية او اثرية متى كانت للدولة مصلحة قومية في حفظه وصيانته.

وحيث ان شروط اعتبار العقار اثرا في مفهوم المادة المذكورة هو وجود مصلحة قومية للدولة في حفظه وصيانته ... وهذا [illegible] القصر حيث ان المصلحة القومية هي التي تمس من تاريخ الدولة وشعوبها والقصر [illegible] من هذه المصلحة القومية [illegible] على الطراز الهندي [illegible] مختلفا في طرازه عن المباني الاخرى [illegible] سنة ۱۹۰۷م قام به البارون امبان.

٢- هذا الى ان القصر [illegible] او علامة الحضارة المصرية ، و [illegible] من مظاهر الحضارة [illegible] على ارضها ، او [illegible]

[redacted]

[redacted]

لمناسبة تاريخية بها ، وان القصر ليس من الاثار المصرية [illegible] من العصور الفرعونية او الرومانية او الاسلامية او القبطية المنصوص عليها في القانون ۱۱۷/۸۳.

٣- وامام هذا يخرج القصر المذكور من نطاق تطبيق القانون سالف الذكر.

وحيث ان الملكية الخاصة مصونة حسب الدستور المصري ، فان قرار اعتبار القصر اثرا يتعارض مع [illegible] الملكية ، وهذا ما [illegible] المستثمر السعودي وما قد يكون له من اثار سلبية على راس المال [illegible] ، وهذا [illegible] الاستثمارية [illegible].

فانني اتطلع الى معاليكم [illegible] ، [illegible] القرار [illegible] على راس المال السعودي [illegible] المستثمر السعودي في [illegible] الحل [illegible] هذا القرار [illegible] هذا القصر اثرا [illegible].

وتقبلوا معالي اسمى التقدير،،

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المملكة العربية السعودية
وزارة الإعلام
مكتب الوزير

برقية عاجلة جوا

سعادة الأخ [illegible] حفظه الله

سفير خادم الحرمين الشريفين في القاهرة - الزمالك

أرفق لسعادتكم نسخة من برقيتي التوجيهية لمعالي السيد الدكتور وزير الداخلية برقم ٨٦٥/ب و تاريخ ١٤١٥/٢/٢٢هـ مع نسخة من مرفقتها حول قضية الطبيبين المصريين ونشر بيان وزارة الداخلية الذي توضح حقيقة الأمر لقراء الصحف المصرية .

لاطلاع سعادتكم .. مع خالص تحياتي ،،،

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس الوزراء

[illegible]

السيد الأستاذ / [illegible]

[illegible] بالقاهرة

السلام عليكم ورحمة الله [illegible] .

[illegible]

[illegible]

وتفضلوا [illegible] .

رئيس مجلس الوزراء

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

حكومة المملكة العربية السعودية
دار الإفتاء
الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء

الرقم: ...٩٥١/ك/
التاريخ: ١٤١٦/٤/٢٣هـ
المرفقات: ...

سماحة

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الى حضرة صاحب السمو الملكي الأمير المكرم نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية - وفقه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد :

فأشير الى كتابكم سموكم الكريم رقم ب/٤/١٩٩٢م في ٢١/٣/١٤١٤هـ. المتضمن توجيه خادم الحرمين الشريفين حفظه الله بحرمان قهاوات كل من/ سفر بن عبدالرحمن الحوالي وسلمان بن فهد العوده ، في بعض المحاضرات والدروس على مجلس هيئة كبار العلماء، في دورة الخامسة والأربعين المنعقدة بالطائف إبتداء من تاريخ ١٤١٤/٣/١٨هـ. حسب ماهو مدرج في جدول أعماله .

وأفيد سموكم أن مجلس هيئة كبار العلماء، إطلع على كتابكم المشار اليه ومشروعه مذكرتي لجالس ودروس الذكورين من أول محرم ١٤١٤هـ. وتسهيلا من كتاب/ سفر الحوالي ، وعد كيسنجر ، وثالث المرجوع من جميع جرائمه واطلع كذلك على بعض التسجيلات لهما . وبعد الدراسة والمناقشة رأى المجلس بالاجماع ما يواجهة الذكورين بالأخطاء التي صرحت على الشيخ - وشيرحا من الأخطاء، التي تضمنها المذكرة - بواسطة لجنة تشكلها المذكرة ويشترك فيها شخصان من أهل العلم يختارهما معالي مدير الجامعة الإسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد . فإن إعتذرا عن تلك العبارات والقوها بعدم العود الى شيء منها وأمضائها فالحمد لله وكفى ، وان لم يفعلا منعا من المحاضرات والخطب والدروس العامة والتسجيلات حماية للمجتمع من أخطائهما هداهما الله والهمهما رشدهما ، إه .

وقد طلب الى المجلس ابلاغ سموكم رأيه هذا .. راجية لسموكم ابراقه كتابكم المشار اليه ومشروعاته .

ونسأل الله أن يوفق خادم الحرمين الشريفين وسموكم لما يحبه ويرضاه وأن يعين الجميع على كل خير انه سميع قريب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .....

مفتي عام المملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء، ورئيس ادارة البحوث العلمية والإفتاء.

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
السرية للغاية جداً

عليه ... عاجل
صدر ... للعلم فقط
قيد ...

(إغفار عاجل جداً بتاريخ ١٤١٦/٧/١٧)

١- لايسمح لصحيفة سعودية بالتعرض لسماحة المفتي

٢- سبق أن أبرقنا لجميع الجهات بالكشف عن قرار وتوابعه وإضافة أن ما قامت به الجهات من مصادرة لكتب سبق تداولها بعلم الدولة ما هو إلا تنفيذ لتوجيهات أولي الأمر بالتشديد على المتجاوزين

٢- يرجى إبراق ما تم

١- نرى إبراق رئيس الهيئة طالبا تبرئة (فيكون) الرجل أنه لم يقصد شيئا من ذلك وإنما قصد النهي عن المنكر للمسؤول الكبير وأنه لم يعرفه بالذنب الذي لحرم منه (أو) هل نبقيه على ما هو؟

سلمت أنا الدين (١/١٩)

وزارة الداخلية

مديرية العلة للبحث

التاريخ : ٨/١/١٤٠٠

الموضوع :

سري

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
المديرية العامة للجوازات

الرقم
التاريخ
المرفقات

٩٨

١٤٠٧/٨/٢٤

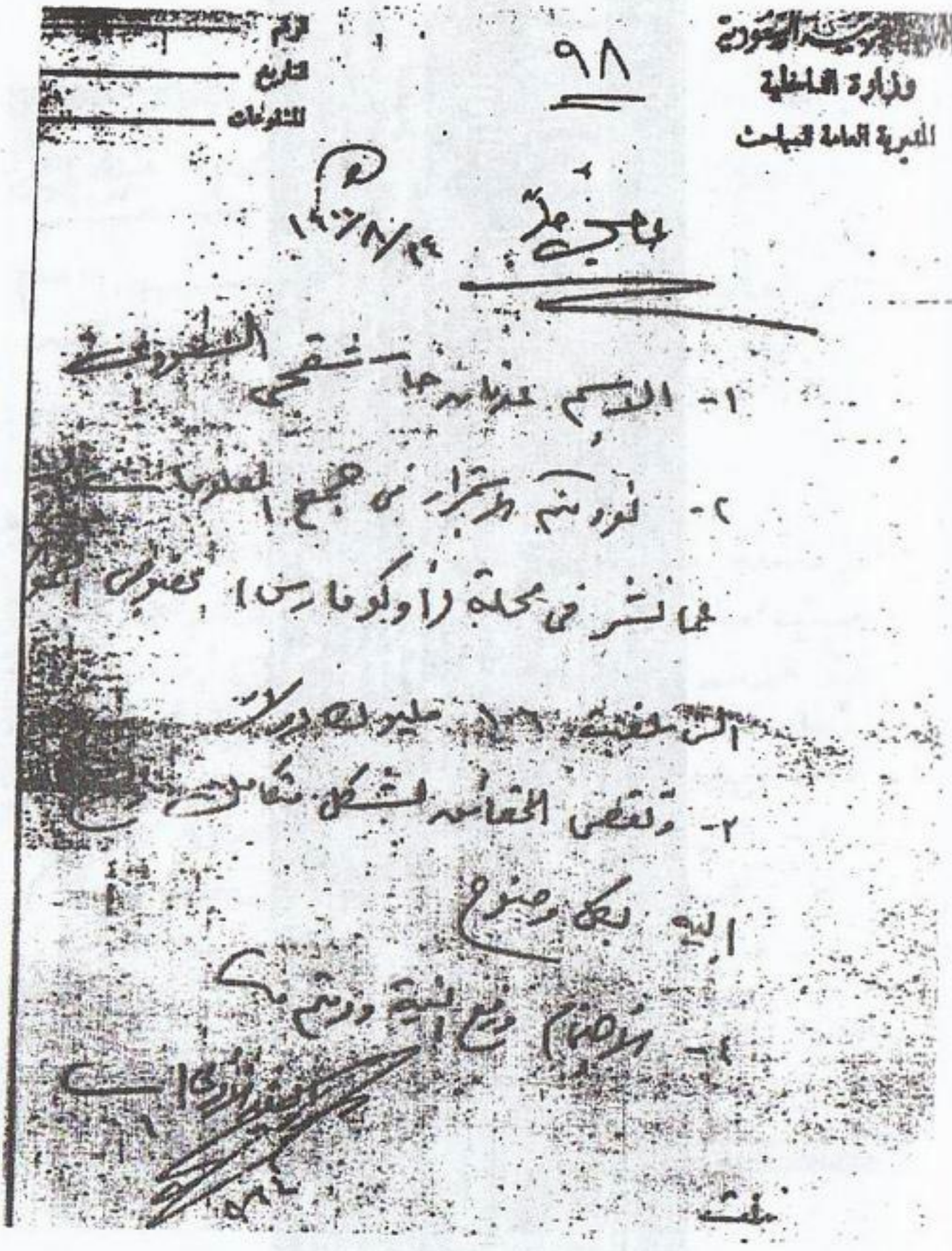

صوت آل البيت

بالإضافة إلى أحداث كربلاء والكاظمية وباكستان

تطعيم أطفال الشيعة في الحجاز بالإيدز!!

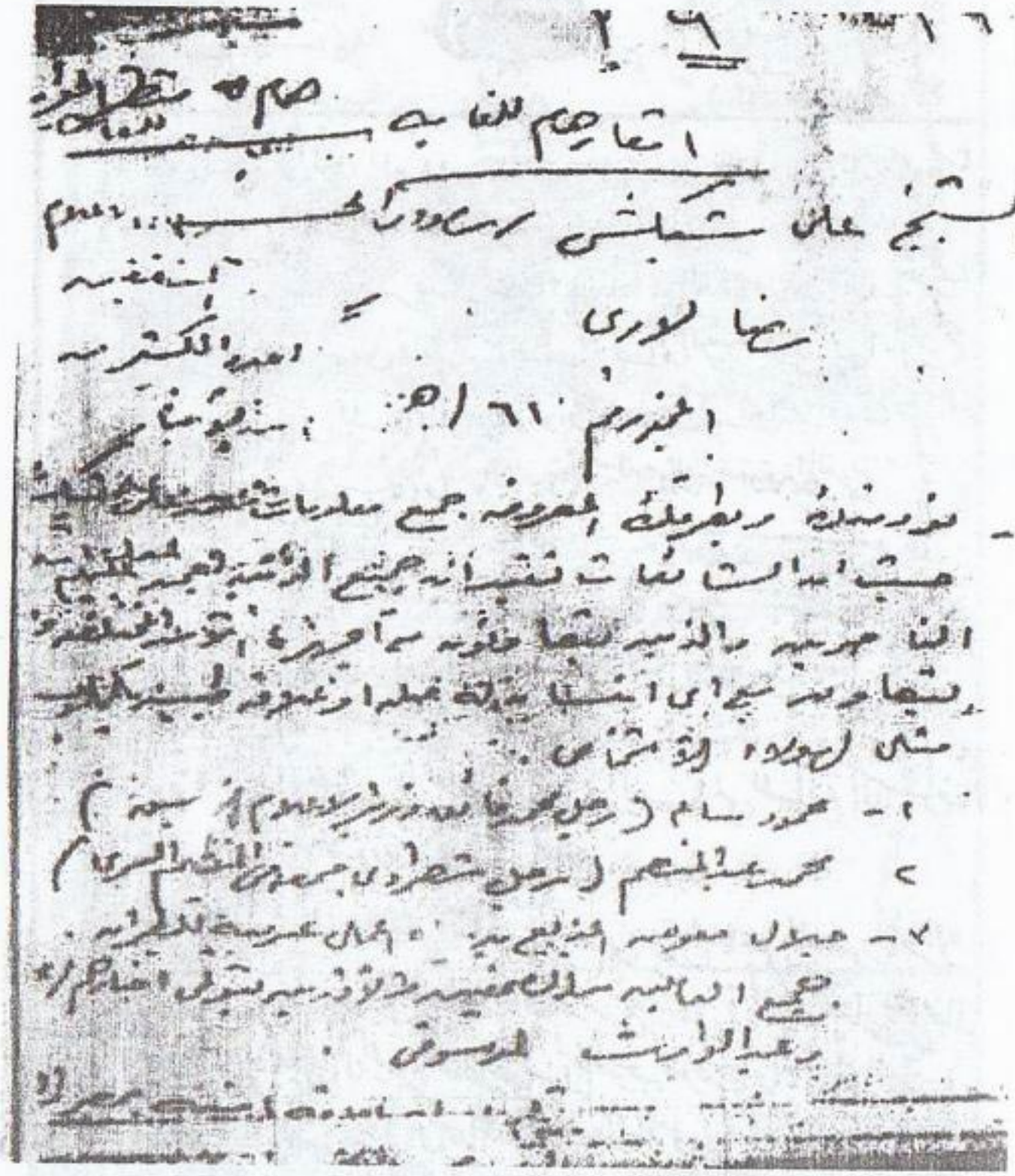

الجمهورية اليمنية
دار الإفتاء
نائب مفتي الجمهورية

التاريخ /
الموافق /
الرقم /

بسم الله الرحمن الرحيم

زارني سيدي الوالد العلامة عبد الرحمن بن حمود الوشلي نائب المفتي ورئيس رحمه الله واحد اعوانه في الافتاء بمصر وهنا الثلاثا ١٠/٤/١٩٤٧م وذكر لي ان وافدين من مصر وصلا صنعاء، وافادا ان ثمة في مصر من يصنون بتحري الانساب للهاشميين في اليمن وطلب رايي في الوضع فقلت انا ارشح لهذا الوالد العلامة عبد السلام الوجيه وازكي من يزكيه الحاج عبد الرحمن حمود الوشلي ومن يزكيه الوالد عبد السلام وارجو التوفيق للوصول مرام الشقيقة المصرية.

حرر بتاريخ ١٠/٤/١٩٤٧م وكيل ناظر الوصايا باليمن
محمد بن محمد بن اسماعيل المنصور

بسم الله الرحمن الرحيم

الاخوة اعضاء اللجنة التحضيرية للمؤتمر العالمي للسادة الاشراف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد :-

فحيث ان سيدي الوالد العلامة المجتهد محمد بن محمد بن اسماعيل المنصور ناظر الوصايا اليمنية ونائب مفتي الجمهورية اليمنية حاليا قد رشح للعمل في المجال التاريخي ومجال تحري الأنساب للهاشميين في اليمن العلامة عبد السلام الوجيه لمعرفته به وانا ارشحه ايضا وارشح بجانبه العلامة النسابة عباس احمد الخطيب كون الكامل في تعاونهما معا فيما يحمدان ذه وامانة وايمان وان لا يطمع في انساب الهاشميين [illegible] واجباه وصحاه وارواه

وهذا نيابة الأخ الشريف الفاضل محمد [illegible] عبد الرحمن حمود الوشلي

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية

٢٢

استمارة

برقية صادرة

عاجل جدا

تعميم لكافة ممثليات خادم الحرمين الشريفين بالقارة

نهديكم برفقه البيان الصادر من وزارة الداخلية لايضاح الامر حول ماكثر الخوض فيه بشان ايقاف بعض الاشخاص الذين لم يلتزموا بمقتضى ماتوزه مجلس هيئة كبار العلماء. فف للاحاطه فف شمالكا .....

القارجمه

- الشيعة ونشأتهم .
- آل البيت (عليهم السلا) في الكتاب والسنة .
- غاندى وبارا وجرداق وبولس ورحلة مع الشيعة المسيحيين ودموعهم على آل البيت (عليهم السلام) .

كونسلمان وستارك وجيبون وجستاف وماسيه وسايكس يحدثونكم عن حب آل البيت (عليهم السلام) .

- الشيعة خلال حكم مبارك..تكفير ..اضطهاد...تعذيب..اغتيال .
- نحو نقل الملف الديني إلى جهة غير أمنية وإعلان تبنى سياسة الحوار .

والتقريب المذهبى وإعلاء قيم نبذ العنف وترسيخ مفاهيم التسامح والتآخى .

بدايه فان كلمه شيعى تعنى نصير، والقران الكريم يقول ،وان من شيعته لابراهيم ،ومناصرة آل البيت اى التشيع لآل البيت (عليهم السلام)

والتشيع لم يبدا بمناصره الإمام على عليه السلام ضد الخارجين عليه او جاء عقب واقعة "كربلاء" التى استشهد فيها الإمام الحسين (عليه السلام) وانما بدأ التشيع قبل انتقال النبى (صلى الله عليه واله وسلم) الى الرفيق الأعلى حيث قال النبى (صلى الله عليه واله وسلم) للإمام علي مشيراً إلى أصحابه الذين كانوا يجلسون معه ومنهم أبو ذرالغفارى وعمار بن ياسر وسلمان الفارسى: « هؤلاء هم شيعتك ياعلي» ثم يأتى حديث العترة لتحدد سنة النبى (صلى الله عليه واله وسلم) ما ينبغى اتباعه والاخذ منه فى شئون ديننا ودنيانا حيث قال النبى (صلى الله عليه اله وسلم) «تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى ابدا كتاب الله وعترتي» والعترة هم أهل البيت (عليهم السلام) فهم ادرى بما فى بيت النبى بيت الوحى والرسالة ثم قال النبى (صلى الله عليه واله سلم) :«انا مدينة العلم وعلى بابها » وقال:

«أدبوا أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم وحب أهل بيته وحفظ القران » وهذا هو صميم التشيع أي حب النبى وآل بيته واتباعهم استناداً الى الكتاب والسنة والاقتداء الإنساني بتلك النماذج المشرفة ويحضرنا قول النبى (صلى الله عليه واله وسلم) : «مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق»

كما أن الشيعة يستندون إلى مؤتمر «غدير خم» وهو المؤتمر الذى جمع فيه النبى (صلى الله عليه واله وسلم) المسلمين وقال لهم : « من مولاكم فقالوا الله ورسوله فقال :من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » .. وقال ايضا : « ..علي مع الحق والحق مع علي حتى يردا على الحوض المرصود » .. وقال النبى -صلى الله عليه واله وسلم- مشيرا الى الامامين الحسن والحسين : « هذان إمامان قاما او قعدا » .

ويؤكد الشيعة على أن النبى (صلى الله عليه واله وسلم) لاينطق عن الهوى

وانه بهذه التوجيهات والسنة التى سنها فإنما يحدد الخنادق وأين ينبغى على المسلم أن يقف مستشهدين بما قاله النبي الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم) لعمار بن ياسر: « سوف تقتلك الفئة الباغية » فلما قتله جيش معاوية فيما بعد حين واجه جيش الإمام علي انصرف جانباً ممن كانوا يؤازرون معاوية وانضموا للإمام علي .

كان الفريق الذى شايع آل البيت (عليهم السلام) ينطلق من قناعات عقائدية تستند الى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة...فمن القرآن ماورد فى شأن آل البيت "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا" مؤكدين ان الله لم يطهر سواهم لكي يمسوا قرآنه (أى يفسرونه ويدركون معانيه) «لايمسه إلا المطهرون» ومن المعروف أن هناك فرق بين المس واللمس والأخير هو التفسير الشائع الذى يلزم الفرد بعدم مس المصحف إذا كان جنباً . ويعتقد المسلمون الشيعة بعدم اكتمال إسلام المسلم إلا بمشايعة آل البيت تطبيقا لقول الله عز وجل « قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى» واوجب الله سبحانه وتعالى الصلاة على آل البيت فى كل صلاة المسلمين وفى ذلك قال الامام الشافعى:

يا آل بيت رســـول الله حبكمو ... فرض علي في القـ ـرآن أنزله
يكفيكمو من عظيم الشأن أنكمو ... من لم يصل عليكم لاصلاة له

من هنا وجبت الصلاة والسلام على آل البيت الذين حددهم القران فى آية «المباهلة» وكما جاءوا فى حديث الكساء وهم : (النبي وفاطمة وعلي والحسين والحسن) عليهم الصلاة والسلام .

ولا ينطلق التشيع للنبى وآل بيته من خلفية عقيدية بحتة فى أحيان كثيرة وخاصة عند غير المسلمين بل استنادا لتأملات على المستوى الانسانى أكثر منها استنادا لما ورد فى الكتاب والسنة ذلك أن حب آل البيت والتأثر بهم ينطلق من إحساس عميق وهو ما يجسده قول الشاعر اللبنانى المسيحى (بولس سلامة)حينما اتهموه بأنه شيعى(!!) قال :

لا تقل شـيعه هـواه إن انصـفت فإن كل حـر شـيعيا
جلجل الحـق فى المسيحي حتى غدا من فرط حبه علويا

كيف قرأ هؤلاء صيرورة مسيرة آل البيت على النحو الذى وصل لقمته فى كربلاء ونقصد بهؤلاء غير المسلمين الذين استجابت عقولهم وقلوبهم للنهج المحمدى فى صورته الحسينية وبما يؤكد أن « الدين بدؤه محمدي واستمراره حسيني » على حد تعبير الكاتب السورى المسيحى(انطوان بارا) وهو نفس ماوصل اليه عالم الاجتماع المصرى (سيد عويس) الذى أكد على أسباب ارتباط الشعب المصرى بآل البيت نظراً لما وقع عليهم من ظلم كما وقع على السيد المسيح (عليه السلام) ومن قبله اوزوريس الذى سكن ضمير المصريين عقب أن قتله شقيقه «ست» وهى المأساى التى اختزنها الناس فى ذاكرتهم ينظرون من خلالها لهؤلاء المظلومين وهنا يأتى دور نظريه المعجزات التى اخذت عقول الناس بينما قلوبهم ظلت عندما تهوى قلوبهم كما حدث مع بنى إسرائيل المتعلقة قلوبهم بالعجل (!!) فكان استشهاد الحسين (عليه السلام) حدثا أليما سكن الضمائر وأملى المواقف وحشد و عبأ المؤمنين للارتباط بمن قال فيه جده النبى (صلى الله عليه واله وسلم) : « انا من حسين وحسين مني أحب الله من أحب حسينا» .

ونحن إذ نعمد الى شرح التشيع للنبى وآل بيته ، نؤكد على تشيعنا للنبى ذاته (صلى الله عليه واله وسلم) درءا للخزعبلات التى يروج لها المذهب الوهابى من ان الشيعة يكفرون بالنبى(!!) ومحبتنا لسيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لانعبر عنها كاوضح ما يكون إلا فى حبنا لآل بيته الذين قال فيهم النبى(صلى الله عليه وسلم) : « اذكركم الله فى آل بيتى.. اذكركم الله فى آل بيتى » كما نؤكد على تأمل إجلالنا للصحابة رضوان الله عليهم حتى نسد الطرق أمام كتب آل سعود التى تقول بكراهية الشيعة للصحابة، وهى ذات المغالطة التاريخية التى دأب الأمويون والعباسيون على ترويجها فى محاولة لفض القلوب عن محبى آل البيت، ووصل الحد بجنود الامام زيد بن على ان

حاولوا خذلانه فى إحدى معاركه وبحثوا عن صيغة يلتفون بها على الواقع الصريح، فقالوا له ماقولك فى ابى بكر وعمر؟ قال وماذا أقول فى وزيري جدي ؟ فانفضوا عنه بحجة انه لايسير على النهج المقتضي بسب الصحابة وسموا الروافض لأنهم رفضوا ومنذ ذلك الحين دأب أعداء آل البيت لحماية دولهم المتعاقبة بإطلاق اسم الروافض على كل من يحب آل البيت بدعوى انه يرفض الصحابة بالتبعية فى خلط صارخ لازال قائما حتى اليوم وهو ذات الاتهام الذى نال الامام الشافعى الذى صرخ قائلا :

لئن كان رفضا حب آل محمد فيشهد الثقلان أنى رافض

إن حب آل البيت (عليهم السلام) قد نصبت له محاكم التفتيش منذ العصر الأموى حتى العصر المباركى وقد طالت التهمة الكثير من غير المسلمين الذين زينوا جدران كنائس "جنوة" و"لندن" و"بيروت" بصور رمزية لآل البيت وعملوا على تدريس سيرة أولئك العظماء للرهبان ضمن علوم اللاهوت (يمكن الرجوع الى المجلدات الستة التى كتبها المسيحى اللبنانى"جورج جرداق " والرجوع ايضا لما كتبه المسيحى السورى "انطوان بارا" فى كتابه (الحسين فى الفكر المسيحى) وهنا نقرأ لكم بعض كتابات المستشرقين الذين نؤكد أنهم ليسوا شيعة حتى يطمئن جهاز أمن الدولة رغم أن كتاباتهم هى صميم التشيع «النصرة»على مستوى الحس الإنسانى.

قالت الكاتبة الإنجليزية" فريا ستارك" عن عاشوراء فى كتابها المعروف باسم (صور بغدادية) صفحة رقم(١٤٥ - ١٥٠) طبعة كيلد يوكس ١٩٤٧م وقد سمى كتابها (مخططات بغداد) وتبدأ هذا الفصل بقولها : أن الشيعة فى جميع أنحاء العالم الاسلامى يحيون ذكرى الحسين ومقتله ويعلنون الحداد عليه فى عشرة محرم الأولى كلها...وتقول " على مسافة غير بعيدة من كربلاء جمع الحسين الى وجهة البادية وظل يتجول حتى نزل فى كربلاء وهناك نصب مخيمه..بينما أحاط به أعداؤه ومنعوا موارد الماء عنه وما تزال تفصيلات تلك الوقائع واضحة جلية فى أفكار الناس فى يومنا هذا كما كانت قبل

(١٢٥٧) سنة وليس من الممكن لمن يزور هذه المدن المقدسه ان يستفيد كثيرا من زيارته مالم يقف على شيء من هذه القصة لأن مأساة الحسين تتعلغل فى كل شيء حتى تصل الى الأسس وهى من القصص القليلة التى لا استطيع قراءتها قط من دون ان ينتابنى البكاء ...

وتضيف الكاتبة الإنجليزية فريا ستارك : ...الحق ان ميتة الشهداء التى ماتها الحسين بن علي قد عجلت فى التطور الديني لحزب علي وجعلت من ضريح الحسين فى كربلاء اقدس محجة .

أما الأثرى الإنجليزى «وليم لوفتس» فيقول فى كتابه (الرحلة إلي كشدة وسوسيان) : ..ان مأساة الحسين بن علي تنطوى على اسمى معانى الاستشهاد فى سبيل العدل الاجتماعى.

أما الباحث الانجليزى جون اشر يقول فى كتابه " رحلة الى العراق" قام بين الحسين بن علي والغاصب الأموى نزاع دام زود ساحة كربلاء تاريخ الإسلام بعدد من الشهداء...

ويقول المستشرق الفرنسى "هنرى ماسيه" فى كتابه :«الإسلام) ذكر مستر توماسلايل الذى اشتغل فى العراق معاونا للحاكم السياسى فى الشامية والنجف بين سنة ١٩١٨- ١٩٢١ ومعاونا لمدير الطابو فى بغداد وحاكما فى محاكمها المدنية فى كتابة (دخائل العراق ص٥٧- ٧٦) بعد ان شهد مجالس الحسين ومواكب العزاء «ومازلت اشعر بأننى توجهت فى تلك اللحظة الى جميع ما هو حسن وممتلىء بالحيوية فى الاسلام وايقنت بأن الورع الكامن فى اولئك الناس والحماسة المتدفقة منهم، بوسعهما ان يهزا العالم هزا فيما لو وجها توجيها صالحا وانتهجا السبل القويمة فلهؤلاء الناس واقعية فطريه فى شئون الدين»..

ويقول العالم الأنثربولوجى الأمريكى "كارلتون كون" بالرغم من القضاء على ثورة الحسين عسكريا، فإن لاستشهاده معنى كبير فى مثاليته، واثرا فعالا فى استدرار عطف كثير من المسلمين على ال البيت (ع).

وفى كتاب (نهضة الدول العربية). يقول المستشرق الألمانى "يوليوس زهاوزن" دلت صفوف الزوار التى تدخل الى مشهد الحسين فى كربلاء والعواطف التى ماتزال تؤججها فى العاشر من محرم فى العالم الإسلامى بأسره . كل هذه المظاهر استمرت لتدل على أن الموت ينفع القديسين أكثر من أيام حياتهم مجتمعة...

أما المستشرقة الإنجليزيه "د.ج هوكارت" قالت فى كتابها (من اموراث الى اموراث)..لقد اصبحت كربلاء مسرحا للمأساة الأليمة التى أسفرت عن مصرع الحسين .

ويقول الباحث الإنجليزي "جرترود" فى كتابه(تاريخ إيران) « إن الإمام الحسين وعصبته القليلة المؤمنة عزموا على الكفاح حتى الموت وقاتلوا ببطولة وبسالة ظلت تتحدى إعجابنا وإكبارنا عبر القرون حتى يومنا هذا » .

ويقول الكاتب المؤرخ الإنجليزى "برسى سايسكى" فى كتابه (العلم عند العرب)..نشبت معركة كربلاء التى قتل فيها الحسين بن على، وخلفت وراءها فتنة عميقة الأثر وعرضت الأسرة الاموية فى مظهر سيىء..ولم يكن هناك مايستطيع أن يحجب آثار السخط العميق فى نفوس القسم الأعظم من المسلمين على السلالة الأموية والشك فى شرعية ولايتهم .

ويقول العالم الإيطالى "الدوميلى" وهو استاذ ألمانى الأصل هاجر الى الولايات المتحدة ذكر فى كتابه (حضارة الإسلام) بأن الكتب المؤلفة فى مقتل الحسين تعبر عن عواطف وانفعالات طالما خبرتها بنفس العنف اجيال من الناس قبل ذلك بقرون عديدة واضاف قائلا : « إن واقعة كربلاء ذات أهمية كونية فلقد اثرت الصورة المحزنة لمقتل الحسين، الرجل النبيل الشجاع فى المسلمين ، تأثيرا لم تبلغه اية شخصية مسلمة اخرى ...

ويقول المستشرق الأمريكى "جوستاف جرونيبام" : قال غاندى فى كتابه (قصة تجاربى مع الحقيقة) أنا هندوسي بالولادة..ومع ذلك فلست أعرف كثيرا عن الهندوسية...وإنى أعتزم أن أقوم بدراسة دقيقة لديانتى نفسها

وبدراسة سائر الاديان على قدر طاقتى. وقال لقد تناقشت مع بعض الأصدقاء المسلمين وشعرت بأننى كنت أطمع فى أن أكون صديقا صدوقا عرف الإسلام بشخصية الإمام الحسين ، وخاطب الشعب الهندى بالقول المأثور «على الهند اذا أرادت أن تنتصر أن تقتدى بالإمام الحسين ... ، وهكذا تأثر محرر الهند بشخصية الإمام الحسين تأثرا حقيقيا وعرف أن الامام الحسين مدرسة الحياة الكريمة ورمز المسلم القرآنى وقدوة الأخلاق الإنسانية وقيمها ومقياس الحق...وقد ركز غاندى فى قوله على مظلومية الإمام الحسين .

« تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوما فأنتصر » .

وفى كتابه (سطوع نجم الشيعة) يباع بمكتبات وسط البلد فى مصر يقول الصحفى الالمانى " جرهارد كونسلمان" ولمرة أخيرة حاول زعيم الركب الحسينى استخدام عنصر الإقناع أمام أعدائه فقد كان رجلا ذا كلام ساحر خاصة فى وقت الشدة ولقد استخدم الإمام عناصر الفصاحة فاستعان بالمبررات وعبارات الرجاء إلا أنها بقيت بلا أثر فيهم وفى قيد الظهيرة أصاب الوهن صوت الحسين فجف حلقه وجفت شفتاه ولسانه بفعل العطش فصار القرار للسيوف... ، وننتقل الى فقرة أخرى فى نفس الكتاب تحاول بلورة معنى مافعله الإمام الحسين كيفما تراءى للكثير من المتدبرين للقراءة التاريخية لهذا الحدث حيث يقول : « أدى مصرع الحسين الى أن تصير سلالة آل محمد فى ضمير كثير من المسلمين . أنهم أنبل جنس عاش فى أرض الدولة الاسلامية. وصار مصرع الحسين فى كربلاء أهم حدث فى مجرى التاريخ وظل هذا الشهيد رمزاً للمسلمين حتى يومنا هذا » .

الشيعة خلال عهد مبارك

لم يتعرض المسلمون الشيعة فى مصر لمثل هذه الانتهاكات الخطيرة التى تعرضوا لها خلال الربع قرن الماضى والذى شهد إلقاء القبض على ما أطلق عليه جهاز أمن الدولة تنظيمات شيعية فى ٨٨و٨٩ و٢٠٠٢ و٢٠٠٣و٢٠٠٤ وكان القاسم المشترك فى تلك القضايا هو الاتهام باعتناق المذهب الشيعى والسعي

لقلب نظام الحكم وصاحب ذلك حملات إعلامية تشيد بالانتصار الأمنى على العدو الشيعى الكافر الذى يهدد مصر والمنطقة .

وقام الأمن والنيابة العامة بنصب محاكم التفتيش واتهام المذهب الشيعى فى فقهه وعباداته بالخروج على الثوابت الإسلامية ، ولما كانت كافة القضايا التى لفقها الأمن للمسلمين الشيعة فى مصر-طيلة الفترة المشار اليها- لم يدان فيها شخص واحد وأفرج عن الجميع فى كافة القضايا بدون اتهام فإن المنطق يفرض تساؤلا مشروعا حول سلوك النظام وأسباب إقدامه على اعتقال وتعذيب واحتجاز وسحق كرامة المسلمين الـ ـيعة واستعداء أبناء المذاهب الأخرى ضد الشيعة فى المعتقلات والاستعانة بشيوخ الأزهر ليؤكدوا كفر الشيعة .

وقبل أن نقدم محاولة للإجابة عن هذا التساؤل نلفت النظر الى أن هناك قاسم مشترك (هام للغاية) بين تلك القضايا ممثلا فى قيام آخرين بالإبلاغ عن نشطاء الشيعة سواء مباشرة أو من خلال الصحف واشرطة كاسيت فقهاء الفضائيات وهو ما يؤكد وجود الشرطة الدينية على النحو المرفق (المنشور فى الصحف) !!

فمثلا فى قضية ١٩٩٦ التى ألقى فيها القبض على نحو ٥٠ شخصاً من بينهم الدكتور أحمد راسم النفيس والشيخ حسن شحاته كان السبب فيها يرجع الى بلاغ تقدم به الدكتور فؤاد شاكر شحاته بحجة انتمائه الى المذهب الشيعى !!

وفى قضية ٢٠٠٣ وهى ما أطلق عليها "غارب" وألقى القبض على أكثر من مائة أفرج عنهم تباعا ولم يعتقل لشهور سوى ثلاثة تم الإفراج عنهم، بينما بقيت معتقلا على خلفية تلك القضية -كما قالوا- حتى صدور قرار الأمم المتحدة رقم ٥لسنة ٢٠٠٥ الذى أدان اعتقالى ووسف موقف وزير الداخلية بالالتفاف على القانون «مرفق».. هذه القضية كانت بسبب قيام أحد أشقاء المقبوض عليهم بإبلاغ وزارة الأوقاف عنه عقب أن شاهده يصلى على التربة

الحسينية (الشقف) !!

نه ناتى الى دور الصحف فى نشر الموضوعات الموجهه والتى غالبا ما تركز على الخطر الشيعى من خلال طرح رؤى ومعالطات على النحو المنشور فى بعض الصحف الواردة فى هذا الجزء والذى اعتبره الأمن دليلا على التوجه ومن ثم الإدانة !!

بالإضافة الى ذلك فإن فتاوى تكفير الشيعة بشكل عام ومنها فتوى السعودي التكفيري سلمان العودة التى كفر فيها الشيعة وقمنا بمقاضاته ثم ماتضمنته إصدارات الشيخ محمد حسان الصوتية والتى هاجم فيها المجلس الأعلى لرعاية آل البيت وجريدته "صوت آل البيت" والحكم بالكفر على شيعة مصر ممثلة فى المجلس ونفس الموقف بالنسبة لبعض علماء الأزهر من ذوى العلاقات الخاصة مع مركز الشيخ صالح كامل بالأزهر وهذا الهجوم بسبب نشر جريدة المجلس لأحاديث صحيحة مثل حديث العترة «كتاب الله وعترتي» وليس «وسنتي» .

ونظرة بسيطة إلى بعض الصحف (المرفقة) تكشف حقيقة ما يحدث وبخاصة بعد إلقاء القبض على ماسمى بتنظيم الزقازيق (٢٠٠٢) ونشرت صحيفة "صوت الأمة" المستقلة أن من بينهم قيادى فى المجلس الأعلى لرعاية آل البيت وشخص مسيحى والحقيقة أن المسألة ليست الا شخص كان يطبع كتابا عن آل البيت (عليهم السلام)!!.. ثم نشاهد مانشرته صحيفة الميدان التى ذكرت أن الشيعة قادمون بقوة الولايات المتحدة الامريكية !!

ونفس الأمر بالنسبة لجريدة "الأمة" الحزبية التى نشرت موضوعا عن المجلس وأعضائه وانشطتهم فى سيناء فى إشارة واضحة لعمل سري يقوم به المجلس !!

أما جريدة الملتقى فقد اقحمت المجلس فى قضايا لا علاقة له بها حيث ذكرت أن السيد مقتدى الصدر ابلغ امين المجلس (السيد محمد الدرينى) بعدم وجود مايسمى بكوبونات النفط !! وكانت صحيفة الأمة قد نشرت موضوعا

خطيرا مصورا ووضعت صورة الشهيد الصدر والد السيد مقتدى الصدر كخلفية لصورة لأحد اجتماعاتنا مع عنوان مثير .

الطريف أن مجلة عربقة (المجلة) تنشر حديثا على لسانى علما بأننى لم ادل به أصلا - ويلاحظ أن الصحف التى نشرت موضوعات موجهة قامت بنشر صورة لشخص اخر غيرى ولا علاقة مطلقاً بين الشخصين !! (كما هو مرفق)

والكارثة ان مجلة نقابة الأشراف أصدرت عددا خاصاً استضافت فيه أصدقاء الدكتور أحمد عمر هاشم -نائب نقيب الأشراف- من علماء الأزهر ليشنوا هجوماً على المذهب الشيعى والمجلس الأعلى لرعاية آل البيت وأمينه متهمينه بالكفر !وهذا الموقف بالذات كان محور التحقيق معى عندما كان يتم تعذيبى بوحشية بحجة انني كافر بفتوى الأزهر!!

علما بأن الأمر لم يكن سوى صراعا لا يزال قائما بين المجلس ونقيب نقابة الأشراف الذى يواجه قضية فرض الحراسة وقضايا بيع انساب السادة الأشراف وبيع تأشيرات الحج لكن اللوبى السعودى داخل النقابة فضل أن تتحول المعركة على النحو المشار اليه توافقاً مع العقلية الأمنية المصرية فى التعامل مع مثل هذه القضايا بردع شديد (قبل اعتلاء الملك عبدالعزيز بن عبدالعزيز العرش) .

أما مانشرته الصحف عقب اعتقالى فى ٢٠٠٤/٣/٢١ فقد تعمدت إرفاق جانب كبير منه لتسليط الضوء على ما يلاقيه الشيعة فى مصر وما حاق بى نتيجة تقرير الخارجية الأمريكية !! كما أرفق بعض مانشر عن "دبوس" الذى قيل أنه كان يعتزم اغتيال مبارك !! حيث أشارت الصحيفة الحكومية الى الخطر الشيعي فى المنطقة كلها محاولة الربط بين ماسمى بتنظيم "غارب" وبين انشطة إيرانية فى مصر ناسين أن(دبوس)رجل سني المذهب !! وهو مايشير الى عدم وجود علاقة بين شيعة مصر وإيران التى لم تفلح فى تجنيد واحد من اكثر من مليون شيعى فى مصر لتنفيذ مهمة كبيرة - وحده فقط - !!

'ما الإجابة عن التساؤل الخاص بسلوك النظام تجاه الشيعة والانتهاكات

الخطيرة التي تعرض لها المسلمون الشيعة في مصر فسنحاول التعرف عليها من خلال الاتي :

اولاً : حرص النظام طيلة فترة حكمه على التخويف من الشيعة ضمن حملة التفزيع داخليا وخارجياً من اطياف الحركة الإسلامية وإمكانية وصولها للحكم . وتهديدها للأمن والسلم الدوليين

ثانياً: تخويف الولايات المتحدة الأمريكية والخليج من الخطر الشيعي محاولا تقديم أدلة للربط بين الشيعة في مصر وبين ايران ومايترتب على ذلك الفهم .

ثالثا : حالة العداء السني السلطوي للشيعة والخوف من نشر الفكر الشيعي حتى وإن كان الجانب الذي يدعو الى نبذ العنف والتطرف وتبني قيم التسامح والسلام والتعاون (إسلام اللاعنف) واتباع سياسة الأرض المحروقة معهم !!

رابعاً : ينتهج النظام سياسة أمنية للتعامل مع الدين ومذاهبه المختلفة في إطار استراتيجيته الخاصة والقائمة على تخويف الداخل والخارج من جماعات الاسلام السياسي الأمر الذي يجعل النظام حريصا على عدم خلق قنوات حوارية لتكريس استمرار الافكار الراديكالية وماتفرخه من متطرفين يرتكبون أعمالا إجرامية ومن ثم استمرار الآلة الأمنية في مصر والحاجة الى نظام ديكتاتوري يشارك في أمن الأسرة الدولية !!

خامساً : تقوم السعودية بالانفاق في مصر بحجم يفوق إنفاقها في دولة من دول الأمن القومي المباشر (مثل اليمن) وذلك في ضخ المال وملايين المجلدات والكتب التي تحمل فكرا وهابيا ودعم الجمعيات والتكتلات الحاملة لهذا الفكر في مواجهة الفكر الشيعي ويسري هذا المسلك ليصل الى دوائر اخرى تلتقي مع الجانب السعودي حتى قيل إن مصر تراس لجنه مكافحة الشيعة في المنطقة!!! http://www.alhalem.net/new2/athadalshia.htm

سادساً : زادت حدة تعامل النظام مع الشيعة عقب نشر رؤية الكاتب الأمريكي توماس فريدمان الخاصة بدولة ال البيت في مصر وما نشر من تقارير عالمية

حول عدد الشيعة في مصر ثم تقرير الامم المتحده- عقب أحداث سبتمبر -والذي دعا الى الاقتداء بفكر الإمام علي - عليه السلام- وكتابات الكاتب محمد حسنين هيكل : « لا يوجد رجل بقوة الرجل الشيعي» .

سابعا : يعتقد النظام أن المجلس الأعلى لرعاية آل البيت إطار السادة الأشراف واتباع نهج آل البيت - يقوم بنشر فكر آل البيت (عليهم السلام) موظفا العرق الذي ينتمي إليه ستة ملايين من احفاد آل البيت (عليهم السلام) في مصر بالإضافة الى التصوف الذي يضم نحو عشرة ملايين منضوين تحت لواء ٧٦طريقة يعتقد الأمن ان بينهم مئات الألوف موالين للمذهب الشيعي والأهم من ذلك ان مصر بطبيعتها شعب محب لآل البيت (عليهم السلام) ويظهر ذلك بوضوح في زياراتهم لمراقد آل البيت حيث يصل تعداد الزائرين ٣ملايين اثناء الاحتفال بمولد الإمام الحسين وقد وصف الدكتور مصطفى الفقي الشعب المصري بأنه شعب"سني المذهب شيعي الهوى"

إن المئات من المسلمين الشيعة الذين تعرضوا للتعذيب والاحتجاز والاعتقال في عصر مبارك اعتبروا ما تعرضوا له اضطهادا حقيقيا عظم من الشعور بالاغتراب في الوطن خاصة وانهم تعرضوا لحرب نفسية مقرونة بعشرات الاتهامات والأسئلة من جانب أمن الدولة والنيابة مثل : ماهي الركائز التي يقوم عليها الفكر الشيعي؟ وما أوجه الخلاف بين الفكر الشيعي والسني؟ ماهي الأدلة الشرعية على إمامة الاثني عشر إماما ؟ وماهي الأدلة الشرعية على طريقة الوضوء ؟ وكيف تصلون ؟ وكيف تتوضئون ؟ الخ .

هل هذه الأمور تناقش في منتديات فكرية أم بواسطة الأمن والنيابة ؟؟ ولماذا لم يستجب النظام طيلة الربع قرن الماضي للأصوات الوطنية في الأحزاب وغيرها والتي دعت الى مواجهة الإرهاب الملتحف بالإسلام بنفس السلاح وهو الفكر والحوار بدلا من الضرب في سويداء القلب والاعتقال والتعذيب والذي لايضيف إلا المزيد من الإرهاب في الداخل والخارج !!

إن استمرار إسناد هذا الملف الحساس (الحركة الإسلامية عموما) لجهاز أمن

الدولة يشير الى استمرار المأساة وتفريخ المزيد من الإرهابيين مالم يتم التحرك وانتهاج سياسة الحوار والفكر بدلا من القتل والاعتقال والعمل على احياء فكر التقريب سواء بين ابناء المذهب الواحد او المذاهب السنية الشيعية او الحوار الاسلامي المسيحي الذى تدعو له القوى المؤمنة إيمانا كاملا بالديمقراطية .

لقد كان أول شرط لجهاز امن الدولة حين اطلق سراحي هو تجميد نشاط المجلس والياته الشرعية " جمعية الحوراء الخيرية " ومنع صدور صحيفة " صوت ال البيت" وعدم ممارسة كل ما من شانه ان يعتبر نشرا لفكر لال البيت (عليهم السلام) !!

وكانوا قد صادروا كافة مايملكه المجلس من كتب ووثائق وارشيفات واجهزة كمبيوتر ومحررات مالية وإمكانات (لم نستردها حتى اليوم) متهمين المجلس بعدم حصوله على الشرعية علما بأن الدولة كانت تتعامل مع المجلس من خلال عدة وزارات خاصة مشروع "العتبات المقدسة" ثم اين كان الأمن طيلة السنوات الماضية خاصة وان المجلس ينشر عنه شبه يوميا فى الصحف الحكومية والحزبية والمستقلة .

لقد اعلن المجلس الأعلى لرعاية ال البيت عن نفسه فى نهاية التسعينات ومن خلال مؤتمر جماهيرى بالصعيد اطلق عليه مؤتمر "البراسى" وذلك كإطار فى مواجهة فساد نقابة الأشراف المعين نقيبها بقرار جمهورى منذ عام ١٩٩١ وارتكب مخالفات خطيرة اهمها بيع انساب السادة الاشراف و تاشيرات الحج الخاصة بهم .

وأصبح المجلس الأعلى لرعاية آل البيت منذ أن تم الإعلان عنه وارسلت وثائقه الى جهاز امن الدولة والرئاسة إطاراً يعبر عن جموع السادة الاشراف وعكس ذلك التغطيات الاعلامية لأنشطته (حكومية ، وحزبية ومستقلة) باعتباره متحدثا باسم ستة ملايين من السادة الأشراف وأيضا باسم اتباع نهج آل البيت (عليهم السلام) .

وتصدى المجلس قضائيا وإعلاميا لكافة الممارسات التى نالت من حقوق السادة الاشراف والانتهاكات التى تعرض لها اتباع نهج آل البيت (عليهم السلام)

وكانت جريدة المجلس " صوت آل البيت" تقدم لمئات الألوف فى مصر وبعض المناطق الشيعية فى العالم أفكارا وموضوعات وقضايا اتسمت بالجراة والجدية ومنها ما أحدث مشاكل كبيرة خاصة الوثائق المتعلقة بانتهاكات السعودية ضد الناشطين الإسلاميين وغيرهم وقيامهم بتطعيم أطفال الشيعة فى المنطقة الشرقية بالإيدز وايضا مانشر عن الاضطهاد الشيعى فى البحرين تحت عنوان " البحرين جزيرة الاضطهاد الشيعى" .

كان اللوبى السعودى فى نقابة الأشراف التى تضم أحمد عمر هاشم وأحمد عز(رجل أمانة السياسات وزوج بنت النقيب) والسعودى عفت عباس وأسرة النقيب وطبيبه الخاص يسعى بكل ما يملك لاحتواء نشاط المجلس الأعلى لرعاية آل البيت فى عملية تثوير السادة الأشراف لحقوقهم وكذلك قيامه بالتصدى لما يتعرض له اتباع المذهب الشيعى الجعفرى الذى أجاز الأزهر التعبد به .

لقد تضافرت عوامل عدة حتى صنعت مأساة المجلس الأعلى لرعاية آل البيت واعتقالى وتعذيبى ومن قبل المئات من أعضائه واتهامه بنشر الفكر الشيعى وتكوينه كيان خاص بأحفاد النبى(صلى الله عليه وآله وسلم) والتواصل مع السيد على السيستانى والصدر والزيدية فى اليمن وإقامة علاقات مع أمريكا وجاء التقرير الامريكى ليلحق بى أبلغ الضرر حيث تعرضت لأكثر من سبعة أشهر من التعذيب الذى امتد ليشمل أسرتى بعد أن منحتنى وزارة الداخلية لقب "خطر فوق العادة" ورحلتنى الى معتقل خاص داخل معتقل الوادى الجديد الذى يبعد عن القاهرة ب٨٠٠كيلو متر ..ذلك أن تقرير الخارجية الامريكية أدان اعتقالي مما دفع جهاز الأمن للاستناد الى ذلك فى تعزيزه للاتهامات التى حاول إلصاقها بى وارتكاب العديد من الانتهاكات ضدى وضد

اسرتى بسبب التقرير المشار اليه ولازالت هناك مخاوف حقيقيه من مداهمات اخري تستهدفنا عقب اعتقال قيادي من الجماعه الاسلاميه (احمد صبح) بتهمة التنسيق مع المجلس ومساندة مرشح الإخوان المسلمين في الانتخابات وكانوا قد أفرجوا عن المهندس يحي بدوي شريطة عدم التواصل مع المجلس وحركة كفاية كما ان التهديد المستمر باعتقالي واخرين قد وصل مداه وقدمت بلاغا للنائب العام بذلك ضد ضباط جهاز امن الدولة وتكشفت حقائق خطيرة أثناء طبع هذا الكتاب تؤكد أن النظام الحاكم ومن خلال أداته (جهاز امن الدولة) يأخذ بسياسة الأرض المحروقة ضد الشيعة .

إن المجلس الأعلى لرعاية ال البيت (لسان حال السادة الأشراف واتباع نهج ال البيت) الذى قدم بلاغا للنائب العام حصل على رقم (٣١١٢) يتهم فيه الرئيس مبارك والقيادات الأمنية بالقتل والتعذيب والاحتجاز (ضد السنة والشيعة) سوف يواصل كفاحه المشروع الى جانب شرفاء الوطن فى مواجهة الفساد والاستبداد من أجل وطن للجميع وحرية عبادة للجميع وحرية المشاركة للجميع بعيدا عن الاضطهاد الدينى غير مكترثين بالتهديدات الأمنية التي نتلقاها حتى اليوم .

ويؤكد المجلس أنه لا حديث عن الاصلاح دون أن يبدا بالإفراج عن المعتقلين وتعويضهم ومحاكمة المجرمين ونكرر أملنا فى كيان يعمل على التقريب بين المذاهب ويضع فى اهتماماته حوار الأديان الذى يهدف الى استخلاص القيم المشتركة التى تدعو الى التسامح ونبذ العنف والتعاون والتضامن واعتبار الجميع شركاء فى الانسانية.

المجلس الأعلى لرعاية آل البيت

المتابعة الإعلامية

جريدة الأمة (حزب الأمة المصرى) يوم الخميس ٢٩ أغسطس ٢٠٠٢ ميلادية .

أسرار الحقيقية لتكوين

حزب شيعى فى مصر

أسرار الحرب بين

بقايا آل الأشراف

وآل بيت رسول الله

ربع قرن كامل.. وحلم حراس ثورة الخميني مستمر.. بان يصل المد الثوري إلى ضفاف النيل.. الايرانيون وخاصة الجناح المتشدد المهيمن على الحكم في البلاد بدا منهم منذ سنوات في التوسع وتصدير الثورة إلى الكثير

جمال الشناوي

من البلدان المحيطة..
الجاسوس «دبوس» آخر.. من دسهم الحرس الثوري إلى مصر..

حراس الثورة يدعمون الشيعة في كل مكان.. ويهدفون إلى تزايد التواجد والتاثير الشيعي في العالم الاسلامي.. رغم ان تعداد الشيعة في العالم لايزيد على ١٠٥ ملايين.. بنسبة ٨,١٪ من تعداد المسلمين.

الهلال الشيعي.. والحرس الثوري

«دبوس» ليس آخر الجواسيس.. ومواجهة حاسمة للتنظيمات الشيعية

دبوس الذي سافر إلى ايران مرارا.. وكان يستخدم الزيارة الثانية لقم ملتقى لقيادات حرس الثورة.. من الحركات شغلتهاده مصرية عامة وشكل خلايا.. سرية بهدف القيام بأنشطة ارهابية على الأراضي المصرية.. دبوس قال انه ملقى الصفات الثاني من الجماعة الإسلامية المتطرفة.. وشارك في مؤتمر بايران التي فيه لمنظمة «مصر».

دبوس.. ليقابلوا قدم محاضرات عن تواجد الاجهزة الايرانية على الأراضي المصرية.. لحراس الثورة.. لمستخدميه لأعدادهم بتقارير.. تستخدمها مناصر متطرفة.. على الأراضي الإيرانية بحركات مناصر الإرهاب..

اعترافات دبوس.. لاتشل الزلزلة.. فلي مصر.. كان اليوميع مستعد التقارب مصري ايراني.. ويحظر مصر.. خطوات باتجاه تحسين العلاقات.. لكن لان قرار التقارب الإيراني.. مازال يهيمن على السلطة.. فتح الأراضي الإيرانية لعناصر قاعدة الهاربين من الداخلان.. وايضا يتضمن التواجد الشيعي الناتج في العراق.. ولعل اخطر ما قاله الكذاب الإرهابي هيدقاله من هلال شيعي تنشئ ايران لتشكيله.. من خلال الأهلال والتركيبة السكانية في العراق.. فلم يصمد قرار الاعتراف الواسع بشرعية انتخابات الرئاسة في العراق.. وايران.. وإعادة التواجد الدبلوماسي.. لكادرة مع العراق باتجاه التهدئة.. وإعادة التواجد الشيعي.. وكانت قواته البشرية الكبرية قد خاضت معارك مع عناصر تنسار القاعدة.. وتقيم الكثير ايران بدأ عناصر متطرفة لاحداث انواع من التاثير في تركيبة المجتمع الكردي المسلم السني.

دبوس.. ان يكون الذي رجال ايران.. الذين يمارسون التأثير.. مثلاً الجن.. دبوس ترتكب جريمة التجسس لحساب الايران.. ورصدت أجهزة رجال مباحث الأمن الوطني.. تأثيره.. وقد يتعدى رجل الحرس الثوري في مصر.. وهم التكليفات من الديبلوماسي حرفي.. وتأثيرا التنفيذ في القاهرة والسويس.. ومنى خارج مصر.. ويعد الكثير من عناصر حزب الله.. حينما تعاظم دور حسونه وأسبوع يهدد الأمن.. حيث شروع في تكوين خلايا للتنفيذ إقليمي.. سياسية للقيادات المصرية.. وتنفيذ عمليات على الأراضي السعودية.

الجاسوس دبوس

أمين رجال الأمن أبطالا وهم في التحقيق الذي تفاصيله دبوس في السعودية أثناء مناسك الحج.. العام الماضي.. حين تركت سيدة ايرانية مبلغ ٥٠ الف دولار دبوس.. لنقل المشاعر المقدسة.

●●●

وأيضا الثورة الإيرانية التي تواجه فيها أجهزة الأمن المصرية مثل هذا التواجد الشيعي والسعي لتنفيذه لفترة طويلة الشعر.. لقد ساعدت أمن الدولة بلاغا من أحد الاشخاص.. يبلغ فيه عن شقيقه على خليل.. يقوم بالعملة على الطريقة الشيعية يتبع مساجد معينة وقس عليه بالمعمم الأحمر.. وكلف لتفاجئة لرجال الأمن سنة بلاغ الشقيق.. الذي اتهم أخيه بالشراء بالله.. ليكتشف القضاة تنظيما شيعيا.. في مصر.

وفي نوفمبر عام ٢٠٠٢ فكانت مباحث أمن الدولة من اعتقال تنظيم شيعي بمدينة الزقازيق.. يتابع كاتب قادم الأخير الشيعية دين شعرياً الأزهر.

وتابع البرز بمعارضات الشيعية.. في القبض على شيوخ البوطريقي شهير.. عام ١٩٩٦.. ومنه ٩٦ من الشيوخ الذين يدعون الفكر الشيعي.. والعمة الشقيقات والتعرض عائلة الأمنية في التعلق التنظيم مع ايران.. حيث ثبت سفر بعض المتهمين إلى ايران.. وتلقوا التدريبات معاملة أمن الدولة من اعتقال تنظيمين شيعيين في عامي ١٩٨٨ و ١٩٨٩.

●●●

الثابت أن الحكم الإيراني.. أن يأخذ دور رئيس الهلال الشيعي.. من ايران والعراق.. ولبنان.. حتى يصل إلى قرص الكنانة.. فمن ايران في الصدور الدينية سواء على الرسمية.. أو في أوساط أخرى.. هذا هو الخلاف الحقيقي الذين يجب على الإيرانيين أن يدركوه قبل التهديد عن تعصب في العلاقات.. ولكي تدرك أيضا أن تقيم لسير مناصر الشرف التبعية.. إلى الرئيسية في حماية حراس الثورة الإيرانية.. الذين يمارسون العنف حتى ضد عناصر الإصلاح في ايران نفسها.

●●●

أخيرا دبوس ان يكون الأخير.. لكن التعميم الأكيد في مصالحات إيرانية لدعم عناصر طبيعية في الدول العربية لايهدأ شرع من الحدود داخل بلاد العرب بؤرة من قرة ايران الثانية

الشيعة المصريون مادا يريدون ؟!

زعيم الشيعة في مصر لـ «المحلة»

نطالب بالأزهر

ومسؤولو الأزهر يردون:

وهل الأزهر مُحتلّ؟

الأزهر:

هؤلاء لا حق لهم في المجد وورائهم قوى سرية!!

محمد الدريني

• يطالبون بمسجد عمرو بن العاص والـ

• يهاجمون الصحابة ويسبون عمر بن الخ

١٧١

10 th year issue No 537 — Thursday 25 Dec. 2003 — الخميس ٢٥ ديسمبر ٢٠٠٣ — العدد ٥٣٧ — ALMOLTAKA INTERNATIONAL — الملتقى

البحر الأحمر

قصة التنظيمات الشيعية في البحر الأحمر

أيمن الظواهري والإسلامبولي في مدينة الغردقة

هل هناك ظاهرة "التشيع" الديني في مصر؟... هذا السؤال طرح نفسه بقوة خلال الأيام القليلة الماضية وخاصة أن رجال الأمن قد ألقوا القبض على عدد من المنتمين إلى الفكر الشيعي بداية من محافظة الشرقية وعثرت معهم على كتب وشرائط كاسيت تدعو إلى الانضمام إلى صفوفهم... لدرجة أن مدينة الزقازيق وهي عاصمة محافظة الشرقية قد اتهمها البعض بأنها أصبحت معقلا للتنظيمات الشيعية في مصر... ثم سرعان ما تطور الأمر ليمتد إلى باقي قرى ومدن محافظات الجمهورية...

١٧٠

بمباركة الولايات المتحدة الأمريكية

يقدر عددهم بـ ٧٠٠ ألف وينتظرون ٦٠ يوما للخروج إلى النور

الشيعة في مصر.. خلافات على الزعامة وإعلان الظهور

الدريني والنفيس والعقالي .. زعامات مختلفة لتيار خفي في طريقه للصعود بقوة

المستشار الدمرداش العقالي

الدكتور أحمد راسم النفيس

... الدريني

الميدان

الخميس ١ أبريل ٢٠٠٤

الملتقى الدولي

الصفحة الخامسة

الخميس ٤ مارس ٢٠٠٤

Thursday 4 Mar. 2004

السنة العاشرة - العدد ٢٤٦

في رسائله السرية لشيعة مصر

مفاجأه

مقتدى الصدر يكشف خفايا «كوبونات» كريم «المزورة»

مقتدى الصدر

كتبه: دلشاد الهواري

استطاع زعيم كتيبة الرصول الى تحقيق انتصارهم باي شكل من الاشكال سواء الصبر على جولات القتال او عنجهية الاوغاد في تطويره وحصروا الشيعة الوطنيين من مختلف الاطياف السياسيين والثقافيين وكبار الاكاديميين الذين صنعوا اروع انتصاراتهم والاعلامهم الصامدة ايخاتهم وان لهن هذا الانتصار باقيا يتحدثون ولا تزال في الذكر فما هو الانتظار المنتظر من درع لا يستسلم الا المنكر؟

وخلال الايام القليلة الماضية شرع هدد من شرفاء مصر بمحاولة تنبيه للزج باسمائهم في قضية "كوبونات" الخاصة العراقي ولذلك لتطويره صورتهم نظرا لتراثهم الوطني والقومي المناضل للشعب العراقي الشقيق ورفض اي تدخل يتعرض له وفضح المخططات الامريكية الصهيونية على

نجوى ترنيه

الشرف والاخلاص والامانة ليست سلعة يتم الاتجار بها وتظل عزائز وقلائل يتسم بها الانسان الوطني ذو الاصل العريق والذي تأسف عنه الصاحبة الفاضلة على الصاحبة الشخصية ويبقى الخفايا وعلنه وبدافع عنها بقوة دون الالتفات للعمول على تقاتل او على كلمة إطراء لان خدمة الاوطان حق وواجب مقدس وفرض لا يتراجع الشرفاء الاوفياء لاوطانهم وعروبتهم انهم يواجهون العديد من الاطفاء والاخلاق يقفون في طريقهم خفافيش الظلام التي تعمل في الخفاء والكهوف المظلمة والمتعفنة من العملون ويرتكبون ممارسات وهمية يتاجرون بها على اعلامهم وتوابعهم الاسفلة.

محمد الموسوي

وهنا طراز تاريخية وان تواقف مجلس الكتب الفلسطيني للادانة العربية لا يمكن ان يجزأ ان يمتلك انتماءاته ان ينسى موقف.

وهنا مقتدى الصدر من مجلس الموقف لم يكون مثل تنسيق والتصالات بالنسبة لا الا الرحلة الخفية لاعلان الفضائح كاملة والمتعلقة بكوبونات الفلة وان الفضائح قلق ورعب بينها اسماء ليست حقيقية ولا تحت راية سنة نبي قريب او بعيد لهم لاء وانما فضائح اشخاص كبير قم تشويه صورة الشرفاء وان الذي حاصرتهم مقتدى الصدر فضائح كاملة وان سيفضحهم بها شيعة مصر للاعلان عنها وشبكة سافلة الشرفاء من كبار السياسيين والمثقفين في مصر وواحد من الدول العربية.

واكد مقتدى الصدر ان هناك شخصيات لم تستطيعها من قبل الاجهزة الامنية الامريكية وبعض من يتسارون الاخلاق والشيوخ وبل قلوبهم ضد مصر وشرفائها للقيام بدور

الشرفاء والاخلاص والامانة ليست سلعة يتم الاتجار بها وتظل عزائز وقلائل يتسم بها الانسان الوطني ذو الاصل العريق والذي تأسف عنه الصاحبة الفاضلة على الصاحبة الشخصية ويبقى الخفايا وعلنه وبدافع عنها بقوة دون الالتفات للعمول على تقاتل او على كلمة إطراء لان خدمة الاوطان حق وواجب مقدس وفرض لا يتراجع الشرفاء الاوفياء لاوطانهم وعروبتهم انهم يواجهون العديد من الاطفاء والاخلاق يقفون في طريقهم خفافيش الظلام التي تعمل في الخفاء والكهوف المظلمة والمتعفنة من العملون ويرتكبون ممارسات وهمية يتاجرون بها على اعلامهم وتوابعهم الاسفلة.

تأملات سياسية

يا وزير داخلية مصر..
لماذا الاستمرار في اعتقال محمد الدريني؟!

د. رفعت سيد أحمد

إن كل كاتب وصحفي مصري منصف، لابد أن يقدر لوزير الداخلية المصري الحالي اللواء حبيب العادلي، العديد من المواقف والقرارات المحترمة والمهمة بشأن حقوق الإنسان، والإفراجات المتصلة عن المعتقلين السياسيين خاصة من أبناء الجماعة الإسلامية، ويذكر للرجل القدر الكبير من الاستقرار الأمني، رغم أي خلاف معه في المجال السياسي وفي مجال فهمه لرسالة الصحافة والإعلام.. ولأنه رجل يحرص دائماً على تطبيق القانون وتنفيذ أحكام القضاء وتحقيق العدل ومصلحة الجماهير، فإننا بصراحة نقول هنا بأن دعوة لاحترام القانون والقضاء قد تم جرحها من قبل أجهزة أمنية تحت رئاسته نقول هذا يا سيادة وزير الداخلية بمناسبة شكوى هي العاشرة من عائلة المعتقل السيد محمد الدريني الذي اعتقلته أجهزة الأمن بدون سبب، واستمرت في اعتقاله أيضاً رغم حصوله على أكثر من خمسة إفراجات من القضاء! فلمصلحة من استمرار اعتقال مواطن كل تهمته أنه ينتمي إلى عصبة آل بيت رسول الله وأنه كون جمعية أهلية تدعو بالحسنى إلى محبة رسول الله وأهل بيته وتدعو إلى زيارة أضرحتهم وتعقد المؤتمرات للترويج للسياحة الدينية الخاصة بهم؟ لمصلحة من يستمر البعض في أجهزة الأمن في عدم تنفيذ القانون رغم أنكم وكذلك الرئيس مبارك يطالبون صباح مساء بتنفيذ القانون؟ لقد حصل محمد الدريني على حكم بالإفراج عنه يوم الأحد الماضي ٢٠٠٥/٢/٢٧ ومع ذلك استمر اعتقاله في سجن انفرادي بالوادي الجديد؟ لمصلحة من كل هذا يا سيادة الوزير.. وما هي تهمة هذا المواطن بالتحديد وهل هكذا يتم تنفيذ قرارات رئيس الجمهورية بالتنفيس السياسي والانفتاح الديمقراطي مع الشعب؟

يا سيادة الوزير وصلت هذه الصرخة من زوجة السيد محمد الدريني فارجو الاستجابة لها فنحن في لحظة تاريخية مهمة ولاداعي لأن تتدخل الولايات المتحدة ومنظماتها المشبوهة لصالح هؤلاء المعتقلين باسم الديمقراطية، والديمقراطية ومنظماتها أمريكا منها براء.. ان مسألة المسئول عن استمرار اعتقال هذا الرجل رغم الإفراج عنه، ولتقرأوا معي ما كتبته زوجة محمد الدريني لكم ولمنظمات حقوق الإنسان وللصحف المصرية المحترمة:

«لقد أكثر من عام اعتقل زوجي لأسباب لا نعلمها، وقضى فترة اعتقاله متنقلا بين سجون مصر من وادي النطرون إلى الوادي الجديد حيث يوجد الآن في سجن انفرادي وحالته الصحية متدهورة ويحتاج لجراحة في العمود الفقري، هذا فضلا التماسات كثيرة إلى المنظمات المعنية بحقوق الإنسان وإلى وزارة الداخلية، وعندما يحصل على حكم براءة يعاد اعتقاله من جديد..

تمر علينا نحن أسرته الأيام عصيبة ثقيلة بطيئة بلا مورد رزق، بعنا أثاث منزلنا لكي نستطيع مواجهة متطلبات الحياة، فكيف نحيا وعائلتنا لا تعرف مصير الإفراج عنه.

محمد الدريني لم يفعل شيئاً يستحق عليه فترة الاعتقال الطويلة، وهو يحتاج إلى عناية نظراً لمرضه، يحتاج إلى عملية جراحية في مستشفى خارج السجن لعدم وجود امكانيات طبية في مستشفى السجن، إننا نرجوكم وندعوكم وندعو كل صاحب ضمير إلى العمل على الإفراج عنه وإلى الكتابة عن مأساته، ولو بكلمة طيبة فمن الظلم أن يستمر إنسان حكم له القضاء ولمدة عام بالإفراج، من الظلم أن يستمر في الاعتقال!!! ومن الظلم أكثر الصمت حيال معاناته من اضطهاد وتعسف».

تلك هي الاستغاثة.. فمتى يسمعها ويرد عليها عملياً وزير الداخلية؟ ومتى يفرج عن محمد الدريني المتهم البريء بحكم القضاء والقانون؟!

E-mail:yafatr@hotmail.com

زميلنا أحمد الدريني ابن أشهر معتقل سياسي في السجون المصرية يكتب لنا ولكم:

اعتقلوا أبي.. وأمروه أن يصرخ يا بوش!!

محمد الدريني

السيد محمد الدريني

■ قالوا لأبي: يا شيعي يا ابن الكلب، ورفضوا تنفيذ أحكام القضاء طيب يا اللي انتم مش شيعة ومش ولاد كلب ممكن تنفذوا الأحكام ■ كشف أبي في آخر زيارة برقع قضية على وزير الداخلية فقلت له: يا سلام هو انت معتقل في الدانمارك.

الدستور

وزارة الداخلية
مصلحة الأمن العام

دفتر يومية الأحوال

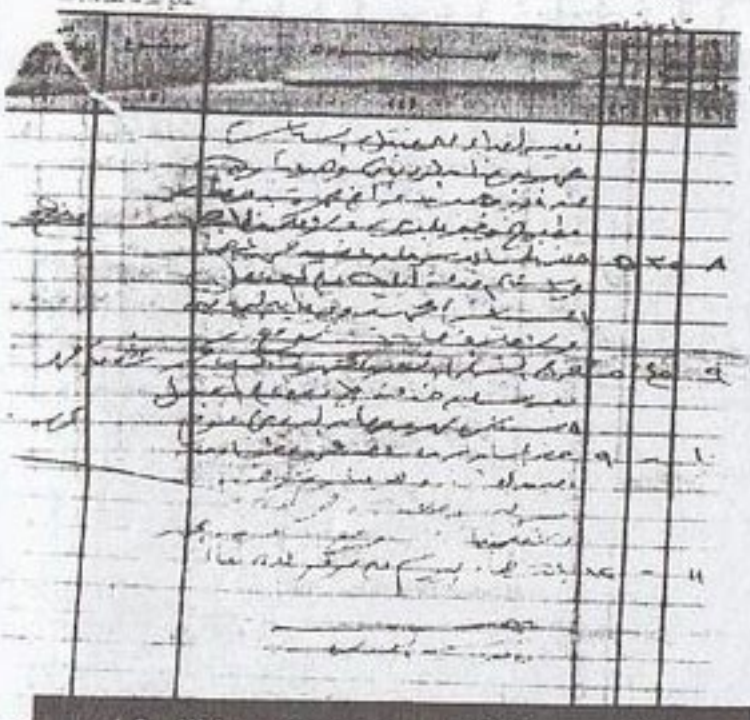

وثيقة رسمية تؤكد وجودى فى معتقل خاص

وزارة السياحة تتهم مجلسه بعدم الشرعية..

وقائع عملية القبض على أمين مجلس رعاية آل البيت!

السياحة تدعمه والداخلية ترفضه.. مشروع العتبات المقدسة إلى أين؟

حسين العطفى

لم يكن محمد الدرينى يتوقع فى يوم من الأيام أن يصل به الحظ إلى هذه الدرجة من السوء أو «التعس» بلغة أولاد البلد.. فبعد سنوات أمضاها فى البحث والتنقيب عن شيعة العالم.. وبعد جهد شاق بذله داخل مصر فى تأسيس المجلس الأعلى لرعاية آل البيت سنوات كانوا من الشيعة أو آل البيت المطاردين.. وجد الدرينى نفسه رهن الاعتقال بتهم عديدة وبرغم أنه لازم بمحاولة لإحياء التشيع فى مصر إلا أن القرار الأخير باعتقاله جاء إثر اتهامه بالانتماء إلى جماعة إسلامية وإنها كانت تهمته.. فهو الآن فى المعتقل لما فى الصدر هذا الرجل.. وما هى حكاية المجلس الأعلى لرعاية آل البيت؟.. وكيف ولماذا تم اعتقاله

محمد رمضان محمد حسين الدرينى، مواليد القيوم بالفيوم عام ١٩٤٨ م، يبلغ من العمر حسبى.. رضى الله عنه.. ٤٤ عاماً متزوج فى كافة الشرعية والقانون، ومن المجلس الأعلى لرعاية آل البيت.. غير كيان مستقل بذاته لا يتبع أى جهة حكومية فى مصر.. فقط حصل على حكم قضائى بشرعية هذا المجلس وصار له مقراً على شكة التترعد.. ومن حالك شكل من الأشكال بكافة طوائف الشيعة.. من الفرق ما قام به الدرينى كافة بدءوا فى شنائها ضد «حكومة» خلف فيها باستوراد الأزهر ودينه إلى آل البيت.. كما كان عد تأسيسه.. لم تكن هذه الانتقادات تأتى أصداً لا الحكومة، أو الجهاز الأمنى وإنما من خوسه شيعة الدرينى وشيعة الشيعة العالم وعلاقاته بمسئولين فى عدة دول عديدة حتى أنتهت به الحكومة المصرية وبعد تحركاته التى الخير أن الدرينى لم يكن يعمل فى الخفاء.. ولم يكن يؤسس لتنظم شيعى.. حتى أنه كان يصدر جريدة للشيعة عن نشاطه ويكون فيها كافة أخبار الشيعة فى جميع أنحاء العالم نشر مقالات لكتاب شيعة من أنحاء العالم بالشيعة آل البيت.. وقام مجلس الدرينى بالتشريع لهذا التشريع عبر القنوات الإعلامية المقروءة والمسموعة والإلكترونية التابعة لآل البيت.. وقابل محمد الدرينى على موقعها وزارة السياحة على التشريع بوصفه خطاب من الوزير السابق وعضو الشركات السياحية على مشاركة الدرينى فى تنظيم مهرجان الفنانات اللفتة.

ولكن فجر يوم السبت الموافق ٢٠٠٤/٣/٢٦ قام رجال الأمن بالقبض على الدرينى وتفتيش منزله وتفتيش مكتبه وبعض أجهزة الكمبيوتر وبلغ عدد من الآل فى منزله.. وقبل إحالة الاعتقال كان الدرينى قد تلقى من موظفى «العتبات المقدسة» بمصر مجموعة من تسجيلات من عدة دول منهم مسئولون فى هذه الدول وذلك لتشجيع المشروع.. يمكن أن نفهم الآن لماذا تم اعتقال الدرينى إذا قرأنا عدة العلاقات عن المشروع الذى بدأ المشروع له الآن فى عدة مصالح مصرية من بينها وزارة السياحة وعدد الشركات السياحية على المشروع فى الوزارة نفسها والحكومة وبعض ما يقوله الدرينى فى رسالة وجهها إلى وزير الداخلية ورئيس الوزراء.. فإن لى شقيقة يوسف والى حضر إليه قبل أن يعتقل وحاول أن يستثمر على المشروع لصلحة عدد الشركة.

مصطفى سليمان

وائل عبد الفتاح يكتب:

«شرطة دينية» فى مصر

من شيوخ الأزهر وبقرار من وزير العدل !

الأزهر حسب القانون: مؤسسة تعليم دينى تعمل على اظهار حقيقة الاسلام وهذه مهمات تحتاج إلى أدوات ومناهج تبحث فى المطلق والالهى والحقائق النهائية. أى إنه مؤسسة لوعاظ ودعاة مهمتهم هى نشر المعرفة المنتهية أساسا

٢٦ عاما

٩ - الشيخ [illegible] الأزهر من العمرين كان مدرسا والآن هو رئيس قسم المستشارات الدينية

١٠ - الشيخ عبد الظاهر محمد عبد الرازق المدير العام للإدارة حصل من المدرسين ومنه الى مفتشين العاملين ثم الى [illegible]

هؤلاء هم [illegible]

ظهرت طبعات غير دقيقة - بل وغير صحيحة من القرآن الكريم سواء كله أو بعضه وكثرت الفتاوى من هذا ومن تداول المصحف الشريف ومطبوعات الاحاديث النبوية وعرضها على قارعة الطريق وفى المواصلات العامة

وفى المذكرة الايضاحية الموقعة من شيخ الأزهر [illegible]

وحالا يريد شيخ الأزهر فى اختلاف مستوى أو مخالفتهم بالشكل [illegible] الأحداث على مذكرة الضبط القضائى

هل يريد أن يكون للأزهر شكل من أشكال الشرطة الدينية على غرار هيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر [illegible] فى

(سلعة فاسدة أو مضرة أو أعمال اخفاها صاحبها ليباشر حق الدولة) هذه جرائم مدنية ورغم ذلك يختلف حولها وهناك مخالفات وجهل للجهور منها وهناك ايضا اضافة استخدام للسلطة بمارسها جهة كالأزهر بالضبط القضائى

مثلا صدحدث ان قرر [illegible]

ص تقرير الخارجية الأمريكية عن الحرية الدينية فى مصر

صوت الأمة
27/9/2004

نقل الدرينى من سجنه بعد تقرير الخارجية الأمريكية

محمد الدرينى أمين عام المجلس الأعلى لأهالى آل البيت والذى تم احتجازه فى سجن وادى النطرون

الإفراج عن تنظيم شيعى.. واستمرار حبس الدرينى

كتب: محمد يوسف

أفرجت السلطات المصرية عن المتهمين الشيعة فى القضية التى أطلق عليها اسم «تنظيم الفاروق» وفى إجراء جديد عن توجه السلطات بعض علماء السنة ليحاضروا فى الفرج بدلا ويرددوا خطبهم استثناء من الخارجين. وفى الوقت نفسه، جددت السلطات المصرية اعتقال محمد الدرينى الأمين العام للمجلس الأعلى لرعاية آل البيت بعد أن حكم القضاء المصرى بالإفراج عنه، وتمت إعادته إلى سجن وادى النطرون فى الصحراء الغربية.

جريدة صوت الأمة ٢١/٧/٢٠٠٤

صوت الأمة
23/5/2005

الدرينى يحاضر

صوت الأمة
3/1/2005

محمد الدرينى أمين عام المجلس الأعلى آل البيت والمعتقل بسجن الوادى الجديد إضرب عن الطعام احتجاجا على ظروف اعتقاله، زاره منذ أيام مركز القاهرة لحقوق الإنسان وتسلم منه وصية فلسطينى حملته لمنظمة مماثلة بلا حدود لأقرانه فى العراق

المصري اليوم

ب الدرينى وإبقاء اعتقال الدرينى وجه فى الأصل لأمام القضاء

المصري اليوم

المفتي: الحكومة تتعامل مع الشيعة بمنطق تكفيري

صوت الأمة
13/6/2005

زوجة الدريني.. أشهر المعتقلين

أحمد عز هدد زوجي قائلاً: «الحكومة في إيدينا»!

عشرات من زوجات المعتقلين الذين يوم السبت الماضي اعتصاماً حاملاً بنقابة المحامين اعتراضاً على الانتهاكات التي تتم ممارستها ضد أزواجهن من ضرب وتعذيب داخل السجون المصرية.

مع هؤلاء كانت زوجة محمد الدريني المعتقل في سجن الوادي الجديد والتي تقدمت ببلاغين للنائب العام وشكوى لوزير الداخلية تطالب فيها بإيقاف التعذيب الذي يتعرض له زوجها، والإفراج عنه. لكنها لم تتلق رداً إلى الآن.

محمد الدريني هو الأمين العام للمجلس الأعلى لرعاية آل البيت ورئيس مجلس إدارة جريدة «صوت آل البيت» وصاحب فكرة العتبات المقدسة. إما اعتقاله فجاء - كما أكدت زوجته - في مارس ٢٠٠٤ بعد الدعوى القضائية التي أقامها ضد نقيب الأشراف أحمد كامل ياسين، وكانت المفارقة بينهما بسبب اعتراض الدريني على عمليات تزوير الأنساب وإعطائه شهادات لبعض اليهود تفيد انتمائهم لآل البيت!

وتزيد زوجة الدريني بين اعتقال زوجها قبل الشهيداء الذي كان يرفضها نقيب الأشراف وزوج ابنته أحمد عز «أمير الحرية الحديد» والتي كان يأمل فيها بالبأس والتكبرة والقضاء في أيديها».

الشهيدة التي لم توجهها الدريني، كانت أنه من «العناصر الناشطة بالأفكار الشيعية وأنه يسعى لنشرها وقام بتدعيم معتقداته المنكرة لإجماع الشرعية بما يسمى بالمجلس الأعلى آل البيت».

وهنا: على هذه الاتهامات - تقول الزوجة - قام رجال أمن الدولة بمصادرة المنزل من جميع الجهات وبدءوا التفتيل والخروج، وتعمدوا الأسرة برمتها كاملاً داخل المنزل قبل أن يغادروه ويرحلوه سجن وادي النطرون لمدة عشرة أيام، وأكدت الزوجة أن الدريني تعرض داخل سجن وادي النطرون لأبشع أنواع التعذيب وسوء المعاملة ما بين الحرمان من الطعام والشراب وسلب من سفول ودراد المياه والصعيد في زنازين انفرادية بعد إغراقها بالمياه القارصة مما سبب له آلاماً روماتيزمية هذا إلى جانب التفتيش القاسية بدون أي أسباب ولم يكتف رجال الشرطة بذلك بل منعوا أولاده وأشقاءه من الزيارة بالمشهار، حالة استثنائية وبالإضافة إلى ما تعرض له الدريني في سجن وادي النطرون من التعذيب والتنكيل وسوء المعاملة تتشكو الزوجة، تعرض أيضاً لأساليب أخرى من التعذيب في أمن الدولة، دون مراعاة أوضاعه، فقاموا بتوجيه الكلام له في وجهه مما سبب له مزيداً من الهم وقاموا بضربه في نواح متفرقة من جسده هذا إلى جانب حبسه في زنزانة بمفرده وهو مصاب الهيمن ومكبل اليمين وجانب الذهن وبعد مرور ثلاثة أشهر من التعذيب اضطر الدريني

سجن أبو زعبل العمومية وجددوه في سجن الفرافرة وتعمدوا عدم الزيارة أيضاً وبعد عشرة أيام في سجن أبو زعبل طلبوا أن سجن طرة وما يجدث في سجن وادي النطرون وسجن أبو زعبل حدث أيضاً في سجن طرة فالضرب عن الطعام حوالي عشرة أيام إلى أن سمحوا له بالزيارة، وبعد مرور ثلاثة أشهر من التعذيب في سجن طرة تم نقله إلى سجن الوادي الجديد.

الدريني - والكلام للزوجة - أن الدريني غير الوحيد الذي تم ترحيله إلى سجن الوادي الجديد، الذي استمر به حتى الشهر كاملة، فاعتدوا على الدريني مثلاً لقد حظر قبل العائلة وزيارته في سجن النقيب ومنعوه من حقه في التعدي «التريض» ومنعوه من قراءة الصحف أو الكتب المسموح بها في السجن أو سماع الراديو.

وتضيف الزوجة: عندما أنه خصص دقائق كل اليوم لتفويل دورة المياه، ومنعوه من الاستحمام وحلاقة الذقن.

أما عن الزيارة في بعض الحرجة فقالت الزوجة إنهم منحوا لها عشرة دقائق فقط كل أسبوعين لتكدس لها ١٥٠ كيلو متر تقريباً ذهاباً وإياباً، ومن الرحلة التي استغرق في الطريق يومين كاملين.

إضافة إلى أن الزيارة تتم في مكتب أمن الدولة وفي وجود عدد كبير من العساكر والضباط المرافقة وتسجيل كل كلمات الحوار.

وبسبب سوء المعاملة - تؤكد الزوجة - الدريني لدريني من الطعام وكاد الفاجعة قبل الطعام الشرب، حتى أصبح ضحاد أمن الدولة يكتفه

وبسؤاله لك إضراب في أواخر شهر مارس ٢٠٠٥، وقال له بالحرف «اضرب براحتك يا بوش نحن هيتعملك» واستمر القتابة التي حتى إلى أن أغمي عليه ولم يطعمه من يومها إلا بعد جهد جهيد وبعد كتابة تعهد بأنه لن يقوم بأي إضرابات أخرى.

بالإضافة إلى إصابته بالزكام في الشتاء الماضي نتيجة تعرضه للبرد الشديد أثناء التعذيب، وتعرضه لنزلة شعبية حادة، وتم نقله إلى مستشفى السجن وهناك أصيب بالتهاب رئوي حاد، وتم نقله إلى مستشفى قصر العيني الفرنساوي، وهناك تم تشخيص حالته بأنه مصاب بالتهاب رئوي حاد، وتم نقله إلى مستشفى السجن مرة أخرى.

وتضيف الزوجة: عندما أنه خصص دقائق كل اليوم لتفويل دورة المياه، ومنعوه من الاستحمام وحلاقة الذقن.

أما عن الزيارة في بعض الحرجة فقالت الزوجة إنهم منحوا لها عشرة دقائق فقط كل أسبوعين لتكدس لها ١٥٠ كيلو متر تقريباً ذهاباً وإياباً، ومن الرحلة التي استغرق في الطريق يومين كاملين.

إضافة إلى أن الزيارة تتم في مكتب أمن الدولة وفي وجود عدد كبير من العساكر والضباط المرافقة وتسجيل كل كلمات الحوار.

وبسبب سوء المعاملة - تؤكد الزوجة - الدريني لدريني من الطعام وكاد الفاجعة قبل الطعام الشرب، حتى أصبح ضحاد أمن الدولة يكتفه

وبسؤاله لك إضراب في أواخر شهر مارس ٢٠٠٥، وقال له بالحرف «اضرب براحتك يا بوش نحن هيتعملك» واستمر القتابة التي حتى إلى أن أغمي عليه ولم يطعمه من يومها إلا بعد جهد جهيد وبعد كتابة تعهد بأنه لن يقوم بأي إضرابات أخرى.

بالإضافة إلى إصابته بالزكام في الشتاء الماضي نتيجة تعرضه للبرد الشديد أثناء التعذيب، وتعرضه لنزلة شعبية حادة، وتم نقله إلى مستشفى السجن وهناك أصيب بالتهاب رئوي حاد، وتم نقله إلى مستشفى قصر العيني الفرنساوي، وهناك تم تشخيص حالته بأنه مصاب بالتهاب رئوي حاد، وتم نقله إلى مستشفى السجن مرة أخرى.

آيات الخطيب

الليبرالية طريقنا إلى المستقبل

نهضة مصر

العدد ٢٧٩ السنة الثانية الاثنين ٢٧ يونيو ٢٠٠٠ من جمادى الأولى ١٤٢١هـ - ١٦ صفحة يومية - الثمن جنيه واحد www.gn4me.com/nahda

الأمم المتحدة تطالب بالإفراج عن الشيعى محمد الدرينى

اصدرت هيئة دولية تابعة للأمم المتحدة قرارا فى شكوى كانت المبادرة المصرية للحقوق الشخصية قد تقدمت بها بشأن اعتقال المواطن المصرى الشيعى محمد الدرينى. وجاء القرار الذى اصدره فريق عمل الأمم المتحدة الذى زار مصر مؤخرا بشأن الاحتجاز التعسفى - ليدين استمرار اعتقال الدرينى بوصفه احتجازا تعسفيا ومخالفة للقانون الدولى. وكان محمد الدرينى قد تعرض للاعتقال بمنزله فى مارس ٢٠٠٤ ضمن حملة اعتقالات شملت عددا من المصريين الشيعة. ولقد تم الإفراج عن باقى المعتقلين فى وقت لاحق باستثناء الدرينى الذى قضى فى السجن ١٥ شهرا

المصرى اليوم

الإفراج عن الشيعى محمد الدرينى

كتب- مشاهر مشهور:

افرجت وزارة الداخلية عن المعتقل الشيعى محمد الدرينى «رئيس المجلس الأعلى لرعاية آل البيت» وهى جمعية شيعية غير رسمية، بعد اعتقال دام ١٥ شهرا.

كانت أجهزة الأمن قد اعتقلت الدرينى فى ٢٢ مارس ٢٠٠٤، بسبب دعوته إلى الترويج للمذهب الشيعى، وأصدرت محكمة أمن الدولة العليا طوارئ عدة أحكام تقضى بالإفراج عنه، بينما أصدرت حكماً واحداً باستمرار اعتقاله، وأصدرت منظمة المبادرة المصرية للحقوق الشخصية، بيانا قالت فيه: إن اعتقال الدرينى خطأ كان ينبغى ألا يقع.

أضافت: إن الدرينى آخر المفرج عنهم من بين ١٩ شيعياً احتجزوا العام الماضى ولم يمثل أحد منهم أمام الادعاء.

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 9713 العدد - Saturday 2005/7/2 السبت

قال لـ«الشرق الأوسط» إنه لن يتراجع عن أفكاره

محمد الدريني أحد زعماء الشيعة في مصر بعد الإفراج عنه: لا أنكر علاقتي بمقتدى الصدر والزيديين في اليمن

القاهرة: عبد الحفيظ سعد

أكد محمد الدريني الأمين العام للمجلس الأعلى لآل البيت، والذي يعد أحد أقطاب الشيعة في مصر والذي أفرجت عنه السلطات الأربعاء الماضي بعد سجنه لمدة تزيد على عام وربع العام أنه وجهت إليه اتهامات من قبل الأجهزة الأمنية أثناء احتجازه بأنه يسعى للتواصل مع التيار الصدري الذي يقوده الزعيم الشيعي مقتدى الصدر في العراق والزيديين الشيعة في اليمن.

وقال الدريني، 48 عاماً، لـ«الشرق الأوسط» إنه لم ينكر [illegible] الأطراف، وأضاف أنه لا يعتبر [illegible] وأن اتباعه المذهب الشيعي شيء لا تجرمه القوانين المصرية. وأشار إلى أنه فوجئ بالقبض عليه في مارس (آذار) عام 2004 لأنه لم يسبق أن قبض عليه، واستغرب أكثر بعد أن أخفت جهات الأمن نبأ القبض عليه ولم تخبر أسرته إلا بعد مرور شهرين على اعتقاله.

وقال إنه واجه معاملة سيئة داخل السجن بعد أن تم إيداعه سجن الوادي الجديد الذي يبعد عن مقر أسرته بمسافة [illegible] كيلومتر، وأضاف أن المسؤولين في أجهزة الأمن تعمدوا إهانته داخل السجن ووضعه بطريقة غير جيدة ومنعت زوجته وأولاده من زيارته، وأنهم كانوا يرفضون له العلاج ويرفضون [illegible] مما أدى لإصابته بعدة أمراض في القلب والعظام [illegible] تستوجب إجراء جراحات عاجلة له.

وقال الدريني إنه لن يتراجع عن أفكاره وقناعاته [illegible] في اتباع المذهب الشيعي ولا يوجد في مصر ما يجرم اتباعه للمذهب، وأشار إلى أن شيخ الأزهر الأسبق الإمام محمود شلتوت أقر بشرعية مذاهب الشيعة واعترف بمذهب الإمام جعفر الصادق.

محمد الدريني (الشرق الأوسط)

[illegible] عدد الشيعة في [illegible] الحالة الدينية [illegible] الخارجية [illegible] لعدد الشيعة في مصر 750 ألف شخص، ولكن [illegible] عدد الشيعة يفوق هذا [illegible] لابد أن نضع في اعتبارنا أن هناك ما يزيد على عشرة ملايين صوفي في مصر ويوجد بينهم ما لا يقل عن مليون يعتنقون الفكر الشيعي، لذلك لا يمكن أن نعزل الشيعة [illegible] المصرية، وهذا [illegible] شيعي، وقال إن هناك [illegible] أمنية تدفع الكثيرين إلى عدم إعلان تشيعهم.

وأشار إلى أنه أثناء القبض عليه احتجزت قوات الأمن عدداً من أصحاب المذهب الشيعي في محافظات الوجه البحري والقاهرة واستمر احتجاز هؤلاء لمدة أشهر، وقال إن أجهزة الأمن كانت تنوي توجيه تهمة له بإقامة تنظيم شيعي.

وحول إجراء التحقيق معه من قبل نيابة أمن الدولة عن التهم الموجهة إليه قال الدريني إنه لم يتم التحقيق معي من قبل النيابة ولم أمثل مرة واحدة أمامها، بل التحقيقات كانت تتم من قبل ضباط في مباحث أمن الدولة.

[illegible]

[illegible]

صوت وصورة لرجال أمن سعوديين

اتهمونى بإقامة علاقات مع مقتدى الصدر

العراق والزيدية فى اليمن ومعاداة السعودية

ضباط مباحث أمن الدولة أوصلوا الكهرباء إلى يدى

لو.. يلا أصرخ.. خلى بوش يسمعك

يستخدم الدريني برسالة السفير السعودي إلى الحكومة المصرية والتلعب بمصر السفير والتي يقول أن فيها اهانة، ولغتها ومضامنها على الحكومة المصرية كما أن كانت الحكومة المصرية - مجازاً- عند الحكومة السعودية وكأنها عند الرسائل عبارة عن مصالح وارشادات يتدرس في الذين من الجانب السعودي الأعالي المصري حول ماضية الأثار حيث لا يحتشر الجانب السعودي قصر الأمراء الذا وهو ذات موقف الجانب المصري بأنه يمتلي أن يتهم بوصمة.

ويضيف الدريني أن السفارة السعودية منتشرة في مصر أن أن صفوف أعضاء من مقدوف في مهنة من أمن العربي الجانب الى تمثل معهد، أهم مثل البحر وعاصمة فيصل بتمثيل بالجانب الفكري حيث يزعزعه هذا والكلام للدريني أن تصير كانت السمعة الأشراف الفاضية بمفهومهم وهم في رأت الوقت يجتمعين في اطار واحد مع انفتاح أن الجانب دقد السعودية نظرة انظرة أفكر أو أشد على الفكر الوهابي الرديء.

ويشير الدريني في موضوع آخر تحقيق الحقيرة ويعتقد في مستوى تغيير الشعب عن الوثائق لعبا وهو ما يظهر من أن مصر الفكر في سياق هذا الصور الذي بدأ في الربط الأولى بقضاء السلطات السعودية في مصر بتوريط استمارة عواتف الرئيس عن [illegible] القاهرة ودورها على العديد من قضايا سعداء وعبية الحديثة، دائم بدء وتوالا سعيد وأشد تركة الأمر الذي جعل من بخصصوصا تلك الوثائق يشرع بن أن سعود يحوون عمل كثرا لمس في سنوات. فالإشاعة السعودي في هذه النقطة كبير وكبير مظار وخاصة العبور الفاعل تبلا بالأوراق البعرية وتقابل الصالح ضروريه وعبر ضروريه.

يقول الدريني بعد أن فقد من أمن الحياة الأمنية من مهاجمة الصالب السعودي في عربية صدور أو البيت، حادثت الخاطرات السعودية المصدول على هذه الوثائق وهي [illegible] ربما هذا العرض بقاء [illegible] الحياة [illegible] الأمن السعودي؟

ويضيف الأمر هذه الوثائق [illegible] فيها حقائق العرض بعد تعتبر أن هذه الوثائق سيؤدي بعض أمر التعصبات، كثيرة منها هو بالأسم أكثر تسببا الوثائق لعرض صالحي العرض لهوجوم على سبيله بن صالحي سعد بوشير وهذه الوثيقة تقاولها السفير السعودي وبعد الخارجية المصرية حين ذلك.

كما هاجمت الخاطرات السعودية الاتصال الدريني هز طريق أحمد أصدقائه كما يضيف الدريني مرة أخرى والذي طلب منه اغلاق ملف الجانب السعودي بقائل حصوله على بترجون عاصمة به وعندما قتلت حداثان الأمر نفسه، الأمير يقول الدريني الذين الذين لم يتركونا لا ليلة ١١ سبتمبر ٢٠٠١ عندما صدمان أمن الدولة على هذه الوثائق كاملة.

ويقول الدريني واصفا الاستهداف السعودي في عقلية الاختراق كما واصفاه من خلال أمير الدريكان القاعدة الذي والذي تعتمد في مجال السياسة الدينية لتصدره الاستهداف على مشروع العبور الخبيث عن [illegible] الدعوة الذي الأمر الذي حيث مقالات مؤسسة هذا وهو تعتمد الذي كان بمساعدة مدعوة الأمير [illegible] لتمر المشروع ولكن مرضعها الأحمر في مصر [illegible].

الدريني [illegible] ولكن الدريني [illegible] محمد الحبيب وهو أن شقيقة يوسف والي وصاحب شركة يوسف [illegible] حاضنة الحبيب [illegible] والتقاليد. يقول الدريني محمد أن في مصر [illegible] هز فيشة في الدخان محمدا في مشروع العقيدة [illegible] أمن مرعب لكن يشخص من مؤسسي دور [illegible] في الشروع.

ويختتم الدريني حديثه قائلا: الوسيم من الرحمة القادمة الا نكون هناك مواقف سعودية تستهدفها على العبور الشامل ضاعف أن ذلك السعودي عبدالله ؟ مواقف دعما في هذه القضية حيث أبعادا فيه وأمر بالتحقيق في قضية سيطر هذه القضية وذهب تقييم في هذا الذكر كل العبور ويعتقد أن أفراد أبطال التي تستهدف [illegible].

آيات الخطيب

العادلي سمح لي بالاستحمام في حراسة ٣ عساكر!

١٢ يونيو ٢٠٠٥
العدد الثاني عشر

ريهام النبودي

المصري اليوم ٢٠٠٦/٩١٥٤

اضطهاد الشيعة فى عصر مبارك

د. سعد الدين إبراهيم

خلال السنوات الثلاث التى نمرغت فيها لسجون الرئيس حسنى مبارك (٢٠٠٠ - ٢٠٠٣) لاحظت ضمن ظواهر عديدة وغريبة بعضاً متواترا ومتكررا. ألا وهو قضية "أمن دولة" بصاحبها منخب إعلامى هائل، ويقبض خلاله على مجموعة من الأشخاص، معظمهم شباب. ثانى بهم السلطات إلى أحد سجون طرة التى حبست أنا شخصياً ثلاثة منها، وتوجه لهم تهماً غليظة تتراوح عقوبتها، لو ثبتت عليهم، ما بين ثلاث سنوات وخمس وعشرين سنة. والمثير أن معظم هذه القضايا، إن لم تكن جميعها، يتضح بعد ذلك أنها قضايا ملفقة، أو يتقصها الرواة والأدلة، أو أن قوانين تجريمها غير دستورية، وأنناء وجودى فى سجون طرة مررت على من هذه القضايا الأتى، قضية عبيدة الشيطان، وقضية أنصار الشيخة منال، وقضية الشواذ، وقضية القرآنيون، وقضية منكرى البدعة، وقضية التنظيم الشيعى، وهذه الأخيرة هى موضوع هذا المقال.

بعد نشر مقالى "اعتذار للأقليات فى العالم العربى"، فى "المصرى اليوم" (٢٠٠٥/٩/١٧)، انهالت على الرسائل والمكالمات الهاتفية، معظمها يشى ويهجو، وبعضها يستكر ويمتعض من مجرد ورود "أقليات"، ويستكر الاعتذار لها، وقال أحدهما "يحتدوا الله أننا (أى الأغلبية السلمة العربية السنية) لم نقم بإبادتهم"!

ثم جاءتنى رسائل ممتشجة بالفاكس، تانها زيارات شخصية لبشرات من المصريين المسلمين الشيعة، كان أهمها السيد محمد الدريني، أمين عام المجلس الأعلى لأهل البيت، الذى اعتقل منذ حوالى سنتين، بتهمة الانتماء إلى المذهب الشيعى إلى أن تدخلت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، وأصدرت القرار رقم ٥ لسنة ٢٠٠٥، الذى أدان اعتقال الدريني، ووصف موقف وزير الداخلية بالالتفاف على القانون. وكانت أهمية لقاء محمد الدريني أن الرجل لا يتحدث إلا بالوثائق والأسانيد. فما مظاهر اضطهاد الشيعة فى مصر، فى عصر الرئيس حسنى مبارك، وما حجم اضطهادهم؟

الكبرى، فى منتصف القرن الهجرى الأول، حيث انقسم المسلمون الأوائل حول مسألة أحقية وشرعية من يخلف الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) فى حكم الدولة الإسلامية الفتية. فقد كان هناك من يعتقدون أن "الخلافة" يجب أن تكون شورى بين الصحابة (أى أقرب إلى الانتخابات بلغة عصرنا). وكان هناك من يعتقدون أن الخلافة ينبغى أن تظل بالوراثة فى آل بيت الرسول الكريم، وهم على ابن عمه، وزوج ابنته فاطمة وحفيدا الحسن والحسين. وكان هناك فريق ثالث خرج عن رأى الفريقين، وتحول خلاف المسلمين الأوائل حول هذه المسألة إلى صراع مسلح. أريقت فيه دماء غزيرة، على امتداد أربعة عشر قرناً، هى مجمل التاريخ الإسلامى. المهم فى هذه المجادلة التاريخية أن من اعتقدوا فى مبدأ الوراثة لآل البيت النبوى، وتشيعوا، أى ناصروا، الخليفة الراشد الرابع، على بن أبى طالب فى صراعه مع المتشبثين على خلافته بقيادة معاوية بن أبى سفيان، هم الذين أصبح يطلق عليهم أنصار أو أبناء المذهب الشيعى. وحسم الصراع المسلح لصالح معاوية وأسرته التى توارثت الحكم من بعده، وهى الأسرة الأموية، على نحو ما نعرف من كتب التاريخ.

ولكن حسم الصراع المسلح شىء، والاختلاف فى العقيدة شىء آخر لا يمكن حسمه بالأسلحة. فالشيعة يحبون على بن أبى طالب وأبناءه الحسن والحسين، وذريتهم من بعدهم، ظلوا على معتقداتهم رغم خسائرهم السياسية وهزائمهم العسكرية خلال القرون المتطاولة. صحيح أنه فى عدد محدود للغاية من البلدان الإسلامية، وصل عدد من الحكام الذين يدينون بالمذهب الشيعى إلى قمة السلطة، من ذلك ما حدث فى القرنين التاسع والعاشر الهلادى من وصول الفاطميين إلى السلطة فى بلدان المغرب العربى، والذى توجه الفاطميون بغزو مصر، وجعلها مقراً لخلافتهم.

ولكن كما يقول عالم الاجتماع المصرى الراحل الدكتور سيد عويس، إن المذهب الشيعى نفى ميلاً حقيقياً لدى المصريين، مسلمين منهم والمتباط. لماذا؟

يذهب العالم الجليل إلى أن قصة التشيع بالحسن والحسين، ثم استفحاله الحسين والتمثيل بجثته، استبعت بهولها المصريين جميعاً الأسطورة المصرية القديمة لإيزيس وأوزوريس، والشقيق الشرير (بت)، كما استدعت القصة لاشعورياً خصوصاً، فشهد تعذيب وصلب المسيح عليه السلام، فى القصص الثلاث هناك "الخير" الذى تمثل فى أوزوريس، والمسيح والحسين، وهناك "الشر" الذى تمثل فى ست الذى قتل ومزق جسد أوزوريس، ونثر أجزاءه. هذا التجسد على كل أرجاء مصر، وهناك يأهوز" الإستشريوطى" الذى وشى بالسيد المسيح لدى الرومان واليهود. فحذره وصلبوه حتى استشهد، قبل أن يبعث بعد ذلك حياً.. وبالمثل تمثل الشر فى يزيد بن معاوية فى المشهد الحسينى يوم عاشوراء. وفى المشاهد الثلاثة كانت هناك دائماً الرحمة والحنان متمثلة فى امرأة ساهرة. هى إيزيس، ومريم المجدل، وفاطمة الزهراء.

والخط الفاصل بين آل البيت والشيعة، هو خط وهمى. فمعظم أولئك وهؤلاء يحملون نفس الشاهر والمعتقدات. ورغم ذلك ورغم تراث مصر الشيعى العريق إلا أن السلطات الأمنية المصرية يحلو لها أن تحمل من هذه المسألة الوجدانية العقيدية قضية "أمن دولة". فتلقى القبض على المشحدتين أو الشطار، من أهل البيت بتهمة الانتماء أو التنظيم، بل إن البعض على هؤلاء، فهم يتعرضون للتعذيب والتنكيل، لكى يعترفوا أو يتوبوا وينيبوا عن معتقداتهم، وكأننا عدنا إلى عصر يزيد والحسين، هنا الخائنة، وبنا الخائنة!!

وربما كان أحد أسباب القلق، ثم العداء، للشيعة فى مصر هو نجاح الثورة الإسلامية الإيرانية، بقيادة آية الله الخمينى، والذى صرح هو وأنصاره منذ البداية بأنهم ينوون تصدير نفس الثورة الإسلامية إلى كل بلدان العالم الإسلامى.

ولكن لماذا تضاعفت هذه القضايا فى عهد حسنى مبارك؟ والإجابة تكمن فى طبيعة الحكم العسكرى الذى ورثه مبارك، وتحول جميعه بعد اغتيال الرئيس السادات إلى حكم برانيس، فبدلاً عن دولة المخابرات العسكرية التى سيطرت على مقاليد الأمور وحدها فى الحقبة الناصرية، أبدعت الحقبة المباركية بإضافة شريك جديد وهو جهاز مباحث أمن الدولة. وفى الحقبة الناصرية كثرت وتعددت قضايا التخابر والتجسس، كأحد آليات تبرير بقاء دولة المخابرات فى السيطرة والهيمنة والإبقاء، للحاكم بأنه لولاها لسقط نظام الحكم. وهذا هو ما يحدث مع الدولة البوليسية المباحثية. فلا بد لها أن تجد مؤامرة أو تنظيما يهدد وحدة المجتمع ويهدئ معتقداته ويشق صفوفه، كل هذة شهور، حتى لو لم تجد ذلك أن لا صحة ولا أساس لكل هذه المؤامرات والتنظيمات، فمثل الدولة المخابراتية لا بد للدولة البوليسية من تبرير وجودها واستمرار هيمنتها على العباد والبلاد. وكما لم تمنع دولة المخابرات وفرع المزينة عام ١٩٦٧، لم تستطع الدولة البوليسية، لا منع مذبحة الأقصر (١٩٩٧) ولا عنانا (٢٠٠٤)، ولا شرم الشيخ (٢٠٠٥)، إذ كيف لها أن تمنع ذلك وهى مشغولة بمطاردة الشواذ جنسيا، وعباد الشيطان، وأنصار الشيخة منال، ومعتصر النبوة، ومحاصرة واعتقال آل البيت والشرفاء؟!

فيا سادة يا كرام فى لاشوطى وصينية بمصر والقمر الرئاس! كفوا عن ملاحقة البشر بسبب المشاعر والمعتقدات. فهذه أمور شخصية وحدها الله يتم الفيض على هؤلاء، فهم يتعرضون للتعذيب والتنكيل، لكى يعترفوا أو يتوبوا وينيبوا عن معتقداتهم، وكأننا عدنا إلى عصر يزيد والحسين، هنا الخائنة، وبنا الخائنة!!

وربما كان أحد أسباب القلق، ثم العداء، للشيعة فى مصر هو نجاح الثورة الإسلامية الإيرانية، بقيادة آية الله الخمينى، والذى صرح هو وأنصاره منذ البداية بأنهم ينوون تصدير نفس الثورة الإسلامية إلى كل بلدان العالم الإسلامى.

ولكن لماذا تضاعفت هذه القضايا فى عهد حسنى مبارك؟ والإجابة تكمن فى طبيعة الحكم العسكرى الذى ورثه مبارك، وتحول جميعه بعد اغتيال الرئيس السادات إلى حكم برانيس، فبدلاً عن دولة المخابرات العسكرية التى سيطرت على مقاليد الأمور وحدها فى الحقبة الناصرية، أبدعت الحقبة المباركية بإضافة شريك جديد وهو جهاز مباحث أمن الدولة. وفى الحقبة الناصرية كثرت وتعددت قضايا التخابر والتجسس، كأحد آليات تبرير بقاء دولة المخابرات فى السيطرة والهيمنة والإبقاء، للحاكم بأنه لولاها لسقط نظام الحكم. وهذا هو ما يحدث مع الدولة البوليسية المباحثية. فلا بد لها أن تجد مؤامرة أو تنظيما يهدد وحدة المجتمع ويهدئ معتقداته ويشق صفوفه، كل هذة شهور، حتى لو لم تجد ذلك أن لا صحة ولا أساس لكل هذه المؤامرات والتنظيمات، فمثل الدولة المخابراتية لا بد للدولة البوليسية من تبرير وجودها واستمرار هيمنتها على العباد والبلاد. وكما لم تمنع دولة المخابرات وفرع المزينة عام ١٩٦٧، لم تستطع الدولة البوليسية، لا منع مذبحة الأقصر (١٩٩٧) ولا عنانا (٢٠٠٤)، ولا شرم الشيخ (٢٠٠٥)، إذ كيف لها أن تمنع ذلك وهى مشغولة بمطاردة الشواذ جنسيا، وعباد الشيطان، وأنصار الشيخة منال، ومعتصر النبوة، ومحاصرة واعتقال آل البيت والشرفاء؟!

فيا سادة يا كرام فى لاشوطى وصينية بمصر والقمر الرئاس! كفوا عن ملاحقة البشر بسبب المشاعر والمعتقدات. فهذه أمور شخصية وحدها الله

لم تتوقف مطاردات النظام للشيعة طوال الـ٢٤ عاماً الماضية فقاطعوا الانتخابات ورفضوا تأييد مبارك

الشيعة المصريون يقاطعون الانتخابات الرئاسية ويرفضون تأييد الرئيس مبارك..

د. أحمد راسم النفيس: تعاطٍ لا يرقى إلى مستوى الإصلاح السياسى الحقيقى

آيات الخطايب- دعاء وطاعة

آل البيت ينفقون
مبايعتهم لمبارك

١٨٨

الحقيقة الكاملة بالمستندات فى قضية التنظيم الشيعي الأخير وقرار الأمم المتحدة

أكدت وزارة الداخلية أن اعتقالى جاء بسبب تشيعى بالفكر الشيعى والسعى لتأسيس كيان خاص بأحفاد النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وفيما يخص الاتهام الأول فمردود عليه بما ورد فى الدستور والقانون وما وقعت عليه مصر من معاهدات دولية والخاصة بحرية الفكر والاعتقاد.

اما مسألة المجلس الأعلى لرعاية آل البيت الذى حصل على الشرعية الواقعية خلال مسيرة عطائه فإننى أقدم عددا من المستندات صادرة عن وزارات وهيئات ومؤسسات تابعة للدولة وجميعها يخاطب المجلس الأعلى لرعاية آل البيت ومنهم خطاب وزير السياحة وشركة مصر للسياحة -المملوكة للدولة - وخطاب الى محافظ القاهرة بشأن أحد مؤتمراتنا وآخر خاص بمشروع (مركز فاطمة الزهراء لإيواء أطفال الشوارع) وخطاب من الوزارة للمجلس وتسمح فيه بإنشاء شركة آل البيت للسياحة وخطاب تعميم على كل الشركات المصرية للتعاون معنا وخطاب من المجلس الأعلى للصحافة وجه الى جمعية الحوراء الخيرية -إحدى آليات المجلس الأعلى لرعاية آل البيت- وآخر من الإدارة المركزية للرقابة على المصنفات الفنية .

المسألة لم تكن كما أعلنت وزارة الداخلية -كما أثبت بالمستندات - وفيما يلى نص قرار الامم المتحدة الذى كشف المسرحية !!

قرار رقم ٥/ ٢٠٠٥ « مصر »

تمت إحالة البلاغ إلى الحكومة المصرية بتاريخ ٦ يناير ٢٠٠٥ بخصوص: محمد رمضان محمد حسين الدرينى مواطن مصرى. الدولة طرف فى العهد الدولى للحقوق المدنية والسياسية .

١ تاسس فريق عمل (الأمم المتحدة) بشان الاحتجاز التعسفى بموجب قرار لجنة حقوق الإنسان رقم ١٩٩١/٤٢. وتم إيضاح نطاق عمله بموجب القرار ١٩٩٧/٥٠، وتم توسيع نطاق العمل بموجب القرار ٢٠٠٣/٣١ وتوافقا مع اساليب عمله، فقد أرسل فريق العمل إلى الحكومة المصرية البلاغ المذكور أعلاه .

٢ يتقدم فريق العمل بالشكر للحكومة لإمدادها إياه بالمعلومات الخاصة بهذه الحالة .

٣- يعتبر فريق العمل الحرمان من الحرية تعسفيا فى الحالات الآتية :

أ- عندما لا يوجد اى تبرير للحرمان من الحرية على اى اسس قانونية ، ويكون ذلك واضحاً جلياً (مثل استمرار الحبس بعد استيفاء مدة العقوبة او على رغم صدور قرار بالعفو ينطبق على الحالة المعنية) (الفئة الاولى)

ب عندما يأتى الحرمان من الحرية نتيجة لعقوبة او حكم قضائى عقاباً على ممارسة الحقوق والحريات المنصوص عليها فى المواد ٧، ١٣، ١٤، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، من الإعلان العالمى لحقوق الإنسان. وأيضا فيما يخص الدول الأطراف، فى المواد ١٢، ١٦، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٥٦، ٢٧، من العهد الدولى للحقوق المدنية والسياسية (الفئة الثانية).

ج عندما تتخاذل الدولة المعنية- بشكل كلى او جزئى عن تطبيق المعايير الدولية الخاصة بالمحاكمة العادلة والمنصوص عليها بالإعلان العالمى لحقوق الإنسان وبالصكوك الدولية التى وافقت عليها الدولة المعنية- وان يبلغ هذا التخاذل من الجسامة درجة تجعل الحرمان من الحرية ينطبق عليه صفة التعسفية (الفئة الثالثة) .

٤- فى ضوء الاتهامات التى تم تلقيها ، يرحب فريق العمل بتعاون الحكومة.

ولقد أرسل فريق العمل الرد الذى قدمته الحكومة الى مصدر الشكوى الذى أمد فريق العمل بتعليقاته. ويعتقد فريق العمل انه قد اصبح بإمكانه الإدلاء برايه بشان الوقائع والظروف المحيطة بالحالة، فى سياق الاتهامات التى وجهت ورد الحكومة عليها .

٥- طبقاً للمعلومات الواردة، فإن المواطن المصرى محمد رمضان محمد حسين الدرينى، المولود فى ٢٨ نوفمبر ١٩٦٢، من الأشخاص المعروفين بأنهم يمثلون المجتمع الشيعى فى مصر، كما انه الأمين العام للمجلس الأعلى لرعاية آل البيت ، وهى منظمة غير حكومية مرخصة . ذهب رجال مباحث أمن الدولة إلى منزله واعتقلوه من هناك بتاريخ ٢٢مارس٢٠٠٤ ولم يبرز رجال مباحث أمن الدولة اى أمر بالقبض عليه او اى مستند آخر يبرر اعتقاله . كما انهم فتشوا منزله وحرزوا مبلغاً من المال وأجهزة كمبيوتر وبعض الكتب والصحف والمستندات. وبعد ذلك اتجهوا الى شقة أخرى كان يستخدمها محمد الدرينى بمنطقة المطرية ، وأيضا الى مكتبه ، وحرزوا أشياء أخرى من كليهما .

٦- فى أول الأمر، أخذوا محمد الدرينى الى مقر مباحث أمن الدولة بلاظوغلى حيث مكث هناك يومين، ثم نقلوه الى فرع مباحث أمن الدولة بمدينة نصر، وظل محتجزا هناك لمدة أربعين يوماً، وأجبروه خلال المدة كلها على الجلوس على الأرض، مكتوف اليدين معصوب العينين حافى القدمين. واستجوبه رجال مباحث أمن الدولة حول اعتناقه المذهب الشيعى وحول غيره من المسلمين الشيعة، كما انه تعرض فى عدة مرات إلى الاعتداءات الجسدية الجسيمة على أيدى رجال مباحث أمن الدولة .

٧- بتاريخ ٦ إبريل ٢٠٠٤ تقدم محامون عن منظمة غير حكومية بشكوى إلى مكتب النائب العام باسم محمد الدرينى، مطالبين إياه بتوضيح مصير الدرينى، كما طالبوه إما بتوجيه الاتهام له بشكل رسمى وتحويله إلى المحكمة المختصة، أو بالإفراج عنه بشكل فورى وغير مشروط، ولم تحظ هذه الشكوى

بأى رد من مكتب النائب العام .

٨ كما قام المحامون العاملون على حالة محمد الدربنى بالطعن فى قرار الاعتقال (المفترض) الصادر ضده، (طعن رقم ١٤١٢٢/ ٢٠٠٤)، ولكن القضية حفظت فى الثالث من مايو ٢٠٠٤ لعدم وجود أى قرار اعتقال اصلا .

٩ فى حوالى ٥ مايو ٢٠٠٤ أصدر وزير الداخلية قراراً بالاعتقال الإدارى لمحمد الدرينى بموجب المادة ٣ من القانون رقم ١٦٢ لعام ١٩٥٨ بشأن حالة الطوارىء (قانون الطوارىء). وكما هو المعتاد فى قرارات الاعتقال الإدارى الصادرة فى مصر، لم يذكر ذلك القرار أى أسباب محددة للقبض على محمد الدرينى. وعاد الدرينى لمقر مباحث أمن الدولة بلاظوغلى حيث ظل محتجزا لحوالى ٢٠ يوما وبعد ذلك انتقل الى سجن وادى النطرون، وظل هناك حتى تاريخه .

١٠ تقدم المحامون الموكلون بقضية محمدالدرينى بطعن جديد(طعن رقم ١٨١٤٠/ ٢٠٠٤) وفى هذا الطعن الثانى أصدرت محكمة أمن الدولة العليا طوارىء حكماً بالإفراج عن محمد الدرينى بتاريخ ٨ يونيو ٢٠٠٤ وقامت وزارة الداخلية بالاعتراض على هذا الحكم، ولكن محكمة أمن الدولة العليا طوارىء أيدته بتاريخ ٥ يوليو ٢٠٠٤، غير أن هذا الحكم لم ينفذ. ومن المحتمل أن يكون قد صدر أمر جديد بالقبض على محمد الدرينى لتجنب تنفيذ حكم إخلاء سبيله .

١١ . فى ١١ أغسطس ٢٠٠٤، تقدم المحامون العاملون على قضية محمد الدرينى ببلاغ اخر الى مكتب النائب العام مطالبين بالإفراج عنه . ولم يتلقوا أى رد . ثم تقدم المحامون الممثلون للدرينى ببلاغ ثان بتاريخ ١٤ سبتمبر ٢٠٠٤. ثم ببلاغ ثالث ٢٧ ديسمبر٢٠٠٤، إلى مكتب النائب العام مطالبين بالإفراج عنه، ولم يتلقوا أى رد .

١٢- فى ٢٥ نوفمبر٢٠٠٤ أصدرت محكمة أمن الدولة العليا طوارىء حكماً ثانياً بالإفراج عن محمد الدرينى (طعن رقم ٣٥٩٦١/ ٢٠٠٤) ولم تنفذ وزارة

الداخلية هذا الحكم بل أصدرت قراراً جديداً باعتقاله. وطعن محامو الدرينى فى قانونية هذا القرار الثالث باعتقاله.

١٣- يزعم مصدر البلاغ أن سبب القبض على محمد الدرينى واحتجازه ليس سوى إنتمائه الى الشيعة المسلمين ، ونشاطه السلمى أميناً عاماً للمجلس الأعلى لرعاية آل البيت . ويبرهن المصدر على ذلك ليس فقط على أساس الأسئلة التى وجهها إليه من استجوبوه (انظر الفقرة ٦ أعلاه) ولكن ايضا بناء على أن القبض عليه واعتقاله يشكلان جزءاً من حملة واسعة شنتها مباحث أمن الدولة المصرية، من اعتقالات لأبناء الطائفة الشيعية بمصر. ولإثبات ذلك، يستشهد المصدر باعتقال ثلاثة من المسلمين الشيعة بالإضافة إلى الدرينى، وهم محمد عمر، وأحمد جمعة، وعادل الشذلى (المقبوض عليهم بتواريخ ٨و٢٢و٢٧ديسمبر ٢٠٠٣ بالترتيب). وكما حدث مع محمد الدرينى، تعرض هؤلاء الثلاثة أيضاً إلى الاستجواب على أيدى رجال مباحث أمن الدولة حول معتقداتهم الشيعية وممارساتهم للمذهب الشيعى.

١٤- وقالت الحكومة فى ردها أن محمد الدرينى من العناصر المتطرفة الذين يستخدمون الدين للتستر على نشرهم لأفكارهم الهدامة فى البلاد وان اتخاذ الإجراءات الوقائية ضده جاء بسبب تورطه فى الانشطة المجرمة. كما أضافت الحكومة أن الاعتقال الإدارى لايستخدم إلا فى حالة إعلان حالة الطوارىء فى البلاد، وأن هذا الإجراء يخضع لموافقة وزير الداخلية، وأنه لايستخدم إلا فى الحالات التى يشكل فيها الشخص خطراً يهدد الأمن العام، كما أن هذه القرارات يمكن الطعن فيها أمام القضاء .

١٥- ويقول مصدر البلاغ فى رده أن ذات عنوان رد الحكومة، الوارد فيه وصف محمد الدرينى على أنه " أحد الشيعة المصريين" يمثل دليلاً إضافياً على ادعاء مقدم الشكوى من أنه لا يزال محتجزاً فقط بسبب معتقداته الدينية . كما قدم المصدر قرار اعتقال صادر بتاريخ ١١يوليو٢٠٠٤، والذى استطاع الحصول على نسخة منه بعد التقدم بالقضية لفريق العمل. ويرد فى هذا القرار أن

محمد الدرينى "متشبع بالأفكار الشيعية ويحاول نشرها فى دوائره". ورغم ذلك، ولفترة تقترب من ١٤ شهرا، لم تحل الحكومة الشاكى إلى النيابة، ولم توجه له أى اتهام ولم تحله الى المحكمة.

١٦- كما أضاف المصدر أن الحكومة لم تذكر فى ردها أن مصر خاضعة لحالة الطوارىء منذ ١٩٨١. كما أن رد الحكومة لم يتناول إطلاقا حصول محمد الدرينى على أكثر من حكم قضائى بالإفراج رفضت وزاره الداخلية تنفيذها وبالإضافة الى الحكم الصادر بتاريخ:

٥ يوليو٢٠٠٤، والمذكور فى الشكوى الأصلية. فقد حصل مصدر الشكوى على أحكام نهائية من محكمة أمن الدولة العليا طوارىء تأمر بالإفراج عن محمد الدرينى، فى كل من ٢٥ نوفمبر٢٠٠٤ و٢٧فبراير٢٠٠٥. ولم يتم تنفيذ أى حكم من هذه الأحكام، بل كان وزير الداخلية يقوم بإصدار قرار اعتقال إدارى جديد كلما قامت المحكمة بإلغاء القرار السابق.

١٧- واختتم المصدر قائلاً أن محمد الدرينى يعتبر فرداً من ضمن عدد كبير من المعتقلين الإداريين بموجب قانون الطوارىء فى مصر. وبينما رفضت الحكومة مراراً وتكراراً أن تفصح عن عدد المعتقلين الإداريين بشكل محدد، وذلك حتى أمام المجلس القومى لحقوق الإنسان، إلا أن العدد التقديري لهؤلاء المعتقلين، طبقاً لتقديرات منظمات حقوق الإنسان المستقلة يتراوح بين ١٦٠٠٠و ٢٠٠٠٠ شخص. ومعظم هؤلاء الأشخاص لم توجه إليهم أى تهمة ولم يتم تقديمهم الى المحاكمة، أما البعض الآخر فقد قضوا مدة عقوبتهم القضائية لكن وزير الداخلية لم يفرج عنهم.

١٨- فى ضوء ما أعلاه، فقد أخذ فريق العمل فى الاعتبار ما قالته الحكومة بأن محمد الدرينى يظل رهن الاعتقال الإدارى منذ ٢٢مارس ٢٠٠٤ بناء على التشريع المتعلق بحالة الطوارىء والذى يتيح لوزير الداخلية اتخاذ مثل هذه الإجراءات ضد الأشخاص الذين يمثلون خطرا على الأمن العام. كما اخذ فى الاعتبار ما قالته الحكومة بأن قرارات الاعتقال الإدارى يمكن الطعن فيها امام

المحاكم. ولكن الحكومة لم تتصد بأى شكل من الأشكال للاتهام الذى وجهه مصدر البلاغ بأن المحاكم قد ألغت قرارات وزير الداخلية وأن الوزير رفض تنفيذ أحكام المحاكم. وبما أن الحكومة لم ترد على اتهامات المصدر من هذه الناحية، فإن فريق العمل يستنتج أن هذه الاتهامات قائمة على الصحة.

١٩- يعتبر فريق العمل أن إبقاء الشخص رهن الاعتقال الإدارى، بعد صدور حكم بإطلاق سراحه من المحكمة المختصة بالنظر فى مدى قانونية قرارات الاعتقال، يجعل من حرمان ذلك الشخص من الحرية إجراء تعسفياً. ويرى فريق العمل أنه فى هذه الحالة، لا يوجد أى أساس قانونى يمكن الاستناد إليه فى تبرير هذا الاعتقال، لاسيما لو كان هذا الأساس هو قرار إدارى تم إصداره للالتفاف على حكم قضائى بالإفراج.

٢٠- فى ضوء ما تقدم فقد صدر عن فريق العمل الرأى التالى:

إن حرمان محمد رمضان محمد حسين الدرينى من حريته يعتبر حرماناً تعسفياً، حيث أنه ينتهك المادتين ٩و١٠ من الإعلان العالمى لحقوق الإنسان والمادتين ٩و١٤ من العهد الدولى للحقوق المدنية والسياسية، والذى صدقت عليه جمهورية مصر العربية، كما أنه يقع فى نطاق الفئة الأولى من أنواع الشكاوى الداخلة فى نطاق اختصاص فريق العمل.

٢١- ولما كنا قد توصلنا الى أن احتجاز السيد محمد الدرينى يعتبر تعسفياً، فإن فريق العمل يطالب جمهورية مصر العربية باتخاذ الخطوات اللازمة لمعالجة الوضع وتعديله بما يتناسب مع المعايير والمبادىء المنصوص عليها فى الإعلان العالمى لحقوق الإنسان والعهد الدولى للحقوق المدنية والسياسة.

••صدوراً فى ٢٤ مايو ٢٠٠٥ ترجمة منظمة المبادرة المصرية

الهيئة المصرية العامة لتنشيط السياحة
Egyptian Tourist Authority

التاريخ / / 2004
Date / /

ETA

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد/ الأستاذ محمد الحريني

أمين المجلس الأعلى لرعاية آل البيت

تحية طيبة وبعد ...

إيماء الى كتاب سيادتكم الموجه الى السيد الدكتور وزير السياحة بتاريخ ٢/١/٢٠٠٤ ... المتضمن طلب مخاطبة شركات السياحة المصرية للمشاركة في برنامج المهرجان المقدسة الذي ينظمه مجلس رعاية آل البيت ...

نحيطكم بالاحاطة بأن السيد الدكتور الوزير وافق على الآتي :

١ - الكتابة الى مجلس آل البيت لسرعة الموافاة بكافة البيانات الخاصة بمهرجان العتبات المقدسة حتى يتسنى الترويج لهذا الحدث من خلال وسائل الاعلام المرئية والمسموعة .

٢ - مخاطبة غرفة الشركات السياحة للتعميم على شركات السياحة المصرية بالنظر نحو المشاركة في احياء برنامج المهرجان (مرفق كتاب الهيئة الى غرفة شركات السياحة في هذا الشأن) .

مع خالص التحية والتقدير ...

رئيس القطاع
السياحة الداخلية
(مصطفى بكر)

الهيئة المصرية العامة لتنشيط السياحة
وزارة السكرتارية العامة
رقم الصادر /
التاريخ /
المرفقات /

رسالة من وزارة السياحة تطلب فيها من المجلس سرعة موافاتهم بأوراق مهرجان العتبات المقدسة حسب تعليمات الوزير

جمهورية مصر العربية
وزارة السياحة
الإدارة العامة للقاهرة
لشركات السياحة

السيد الأستاذ / السيد محمد الحريني
أمين المجلس الأعلى لرعاية آل البيت
القاهرة – الزيتون – ١٥ ش السوقاني – ترعة الجبل

تحية طيبة ... وبعد ...

إيماء الى الطلب المقدم من سيادتكم والخاص بإنشاء شركة تحت أسم آل البيت للسياحة وذلك للمشاركة في مهرجان العتبات المقدسة بدعم من الشركات السياحية المصرية الدفن والديار .

نحيط سيادتكم علما بضرورة الإطلاع على القانون ١١٨ لسنة ١٩٨٣ ولائحته التنفيذية وضوابط الوزارة المعتمدة من السيد الدكتور الوزير في هذا الشأن والخاصة برأس مال الشركة وخطاب الضمان والمساهمة في خطة التنشيط السياحي ومواصفات المدير المسئول المرشح للشركة . على أن تمنح الشركة ترخيص مؤقت لمدة ثلاث سنوات يقتصر فيها نشاط الشركة على السياحة المستجلبة وليس السياحة الطاردة أو سياحة الحج والعمرة .

وتفضلوا بقبول فائق الإحترام ...

المحرر العاء

موافقة وزارة السياحة لإنشاء شركة آل البيت لخدمة مشروع العتبات المقدسة

EGYPTIAN TRAVEL AGENTS ASSOCIATION
غرفة شركات ووكالات السفر والسياحة

الكتاب الدوري رقم (١٢٥) لسنة ٢٠٠٣

السيد الأستاذ / مدير عام الشركة
عضو غرفة شركات ووكالات السفر والسياحة

تحية طيبة وبعد ،،

تتشرف بإحاطة سيادتكم أن مجلس إدارة الغرفة في اجتماعه المنعقد بتاريخ ٢٠٠٣/٨/١٠ قد وافق على إصدار بروشور عن مهرجان العنبات المقام في الفترة من ٢٠٠٣/٩/١٥ حتى ٢٠٠٣/٩/٢٥ الذي ينظمه المجلس لتوزيعه في المنطقة العربية وذلك في إطار التنسيق للترويج لهذا الحدث .

لذا يرجى في حالة رغبة سيادتكم في المشاركة في إعداد بروشور هذا الحدث الهام الاتصال بالجهة المختصة بالشركة لاستكمال الإجراءات اللازمة للحصول على الموافقة المبدئية بذلك .

وإذ نشكركم على تعاونكم المثمر نتمنى لكم دوام التوفيق .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،

عضو مجلس الإدارة
رئيس لجنة السياحة الدينية

عادل فريد

٢٠٠٣/٨/١٦

صاحبه .

تعميم الجهات التنفيذية لـ (٦٠٠) شركة سياحية للتعاون مع المجلس

MISR TRAVEL
شركة مصر للسياحة

خطاب من شركة مصر للسياحة (المملوكة للدولة) إلى المجلس

جمهورية مصر العربية
المجلس الأعلى للصحافة
الأمانة العامة

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الأستاذ محمد رمضان الزيني
رئيس مجلس ادارة جمعية الحوراء الخيرية
٢ عمارة اسلام - متفرع من ٢٥٥ ش ترعة الجبل
الزيتون - القاهرة

تحية طيبة وبعد ،

بالإشارة إلى الخطاب الوارد سيكم بشأن رغبة الجمعية في اصدار جريدة
رفق هذا صورة من الخطاب السابق ارساله اليكم في ٢٠٠٣/٣/٢٢ في هذا الشأن .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،

خطاب من المجلس الأعلى للصحافة إلى جمعية الحوراء (إحدى آليات المجلس)

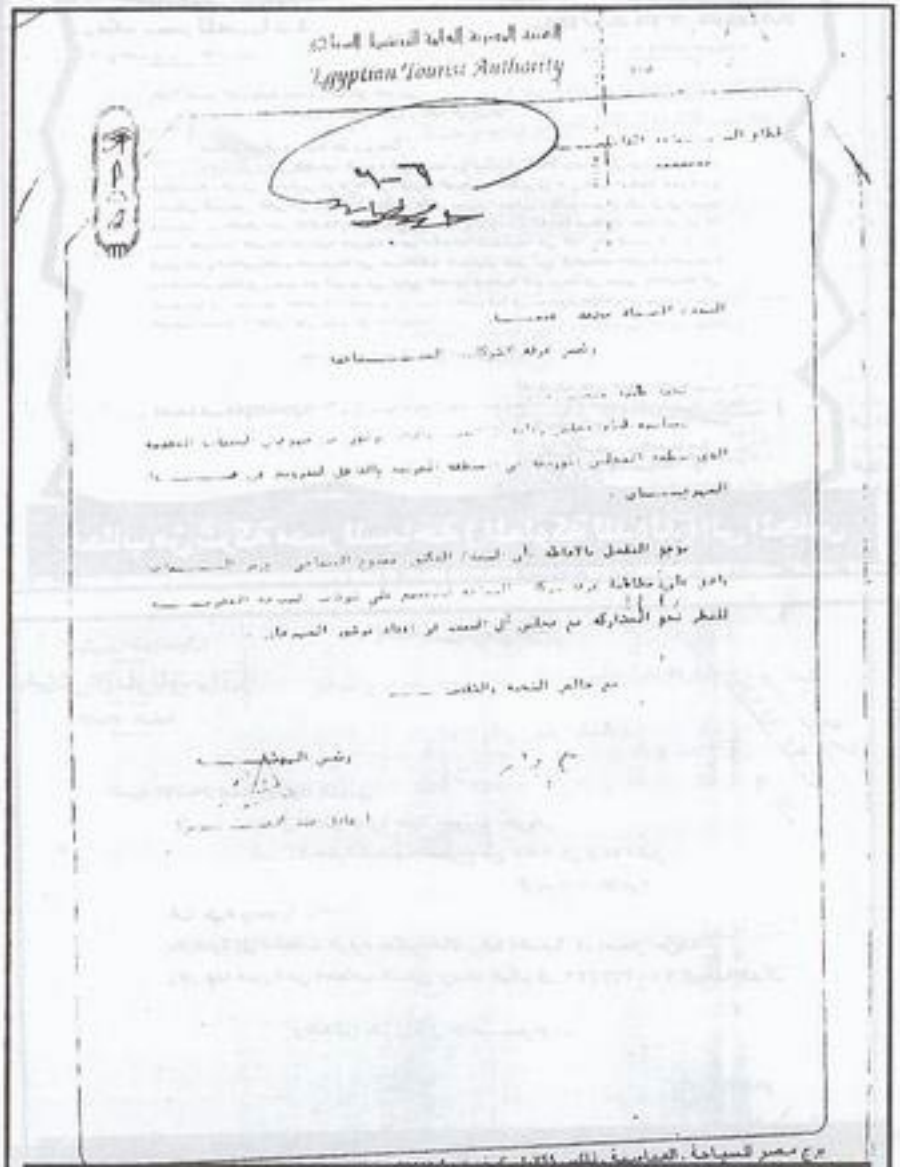

تعليمات وزير السياحة إلى الجهات التنفيذية للتعاون مع المجلس

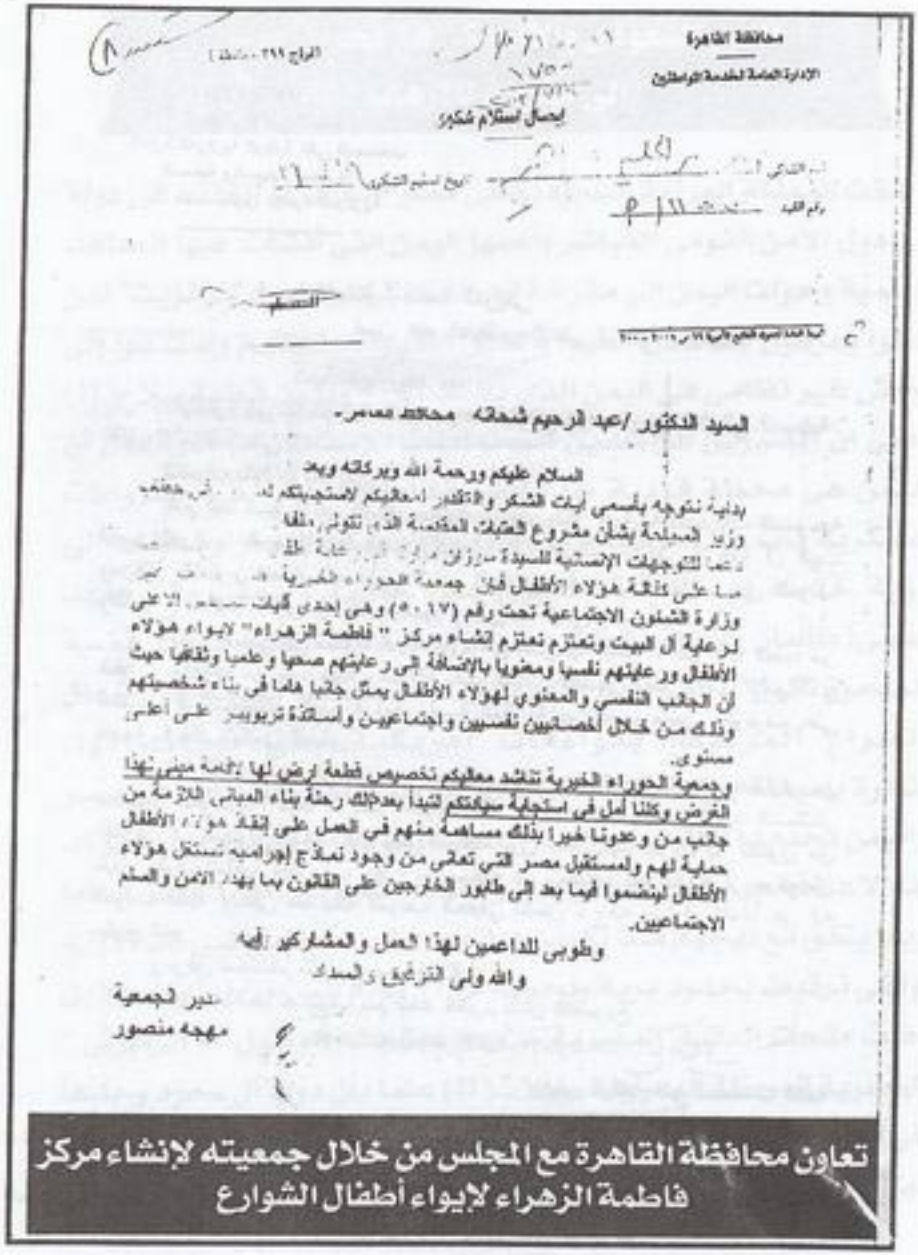

تعاون محافظة القاهرة مع المجلس من خلال جمعيته لإنشاء مركز فاطمة الزهراء لإيواء أطفال الشوارع

وزارة الثقافة
المجلس الأعلى للثقافة
الإدارة المركزية للرقابة على المصنفات
السمعية والسمعية البصرية
مكتب رئيس الإدارة المركزية

السيد الأستاذ / محمد الدريني
أمين عام المجلس الأعلى لرعاية آل البيت

تحية طيبة وبعد ،،،

بالإشارة إلى كتابكم إلينا بشأن سرعة الإفراج عن مسرحية " الليالي الحمراوية " تأليف الأستاذ / على طه .

نتشرف بالإفادة بما يلي :-

تقدم إلينا السيد / عبد الستار محمود بشكوى يذكر فيها انه كتب ذات المسرحية ليقوم بإخراجها السيد / عبد الغني زكي لحساب المجلس الأعلى لرعاية آل البيت ومرفق بالشكوى نسبه المسجل بالشهر العقاري وانه نتيجة خلاف بين المؤلف والمخرج فقد قام الأخير باستكتاب السيد / على طه لنفس المسرحية .

وذكر الشاكي في شكواه أنه قد ورد في مسرحية السيد / على طه العديد من الفقرات مأخوذة من مسرحيته والموثقة باسم الشاكي بالشهر العقاري ... الأمر الذي استدعى قيامنا بتشكيل لجنة فرامة خاصة للمقارنة بين المسرحيتين والوقوف على صحة ما جاء بشكوى المذكور .

ولما كانت اللجنة لم تنته بعد من قراءتها ، ونظرا لما جاء في خطابكم من استعجال للعرض ، فإننا إذ نقدر الموقف فقد عرضنا الأمر على السيد المستشار القانوني في محاولة لإيجاد حل ينقذ الموقف دون إخلال بما يلزمنا به القانون من حيث حقوق الملكية الفكرية ، وقد رأى سيادته أن تتفضلوا بافادتنا بإقرار موقع من المؤلف السيد / على طه بأنه المؤلف الحقيقي للنص ، وأنه مسئول قانونا عن أيه حقوق للغير .

ومرفق لسيادتكم مشروع صيغة الإقرار .

وفور استلامنا له سوف يتم إتخاذ اللازم بشأن التصريح .

وتفضلوا بقبول وافر التحية والاحترام ...

رئيس الرقابة على المصنفات الفنية

خطاب من الرقابة على المصنفات الفنية إلى المجلس

الدور السعودى والأمريكى فى تحويل مصر إلى مفرخة للإرهاب

أنفقت المملكة العربية السعودية فى مصر أضعاف ما أنفقته فى دولة من دول الأمن القومى المباشر وأهمها اليمن التى أنشأت فيها المعاهد العلمية وحولت اليمن الى مفرخة لحملة الفكر الوهابى و"ترانزيت" لمن كانوا يعرفون بالأفغان العرب والذين وطدوا علاقاتهم واستندوا إلى جيش غير نظامى فى اليمن الذى يكتظ ب ٥٢ مليون قطعة سلاح(!!) حتى ان الكثيرين الراصدين للمخططات الإستعمارية يتوقعون أن اليمن هى محطة قريبة جدا لاستخدامها أمريكيا فى مشروعات عسكرية ذات علاقة وثيقة بالخطاب الأمريكى المعلن واستنادا إلى رؤية خاصة بهذا البلد الشقيق على خلفية وجود ٢٦٠٠ معهد علمى(طالبان) يذهب الطلاب إلى دراستهم بأسلحتهم كذلك قضية المدمرة "كول" والتى يعد الأمريكان لإستخدامها كورقة فى إشعال الصراع المرتبط بمواءمات أمريكية وفق مخططاتها.

نظرة بسيطة إلى النشاط السعودى لترسيخ الفكر الوهابى فى مصر واليمن تحديدا تكشف عن استراتيجية يتبناها آل سعود ومن المؤكد انه لاعلاقة بهذه الإستراتيجية وقضايا الأمة بل على العكس تماما وبما يتفق مع نهجهم منذ تكوين دولتهم- على حساب أراضى عدة دول- والتى ترتبط بحدود برية وبحرية مع ١١ دولة ليس من بينها إسرائيل حيث منحت العقبة"المصرية"للأردن ومنحت إسرائيل"أم الرشرش " المصرية المحتلة المعروفة بإيلات(!!) علما بأن دولة آل سعود وحدها فى المنطقة التى ترتبط بهذا الكم الهائل من دول الأمن القومى المباشر لها.

لم يكن هذا الدعم فى مستوى الدعم الذى قدم للمصريين من خلال مئات الجمعيات الشرعية التى تدفع شعارات الدفاع عن السنة وغيرها من الجماعات وشيوخ الفضائيات الذين عمدوا التى نشر الفكر الوهابى فى مصر منذ عهد السادات وحتى اليوم واختزلت دعوتهم فى تحريم زيارة القبور ومراقد آل البيت تحديداً (!!) وهى ذاتها لب جوهر رسالة مستر،همفر، ذلك الانجليزى الذى أعاره مجلس العموم البريطانى قبل ٢٠٠عام الى المنطقة العربية لضرب الاسلام بالاسلام فكان أن اختار محمد بن عبدالوهاب واعده لهذه المهمه حسبما ورد فى مذكرات مستر ،همفر، حيث أكد على هدف سامى لهم يتلخص فى منع الناس من زيارة مراقد آل البيت الذين يذكرونهم بالجهاد ومواجهة الظلم والاستبداد والخروج على الحاكم الظالم .

عرف شعب مصر فيما بعد ملايين الكتب والمجلدات التى تقوم السلطات السعودية بتوزيعها على الحجاج والمعتمرين أثناء أدائهم الشعائر الاسلامية والتى ترجع أفكارها إلى مدارس التطرف والتزمت والدعوة الى الاجتهاد لتكفير عباد الله !!

لم تكتف المملكة العربية السعودية بذلك بل عملت على احتلال الأزهر من خلال العناصر التى تم إعارتها الى المملكة للعمل فى مؤسساتها الدينية وأخرى تواجدت داخل الأزهر من خلال كيان سعودى يطلق عليه ،مركز الشيخ صالح كامل، فكان أن تأثرت دعوة الأزهر بالفكر الوهابى وظهر اتجاه دعوي يتناقض مع ماكان الأزهر يتبناه من نشر رسالة التسامح الرافضة للعنف والتطرف الداعية الى الفكر والاجتهاد استناداً الى القرآن الكريم كخطاب عقلى و الى سنة النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) القائل : ،تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى ابدا : كتاب الله وعترتى ، وهذا الحديث الذى يصر الأزهر -حاليا -على عدم ذكره مع باقى الاحاديث الخاصة بآل البيت (عليهم السلام) ولايتناوله إلا الشرفاء أمثال الدكتور منيع عبدالحليم محمود عميد كلية اصول الدين .

لقد أصبح الازهر منبراً لحزب ابن آكله الأكباد والأوفياء لهم وامتداداتهم عبر التاريخ حتى انه أصبح يدرس مناقبهم وهم الذين قتلوا آل البيت وأبعدوهم عن مراكزهم التى أسكنهم الله فيها و لعنوهم على المنابر أكثر من ثمانين عاما !! ولا يزال الأوفياء لهم يخلصون في رسالتهم الشيطانية حتى اليوم في بغض آل البيت والوفاء لقتلتهم والتحريض ضد أتباعهم .

إن الدعم السعودى المتنوع للحركات والجمعيات والشخصيات قد أصابت المجتمع فى مقتل خاصة أن الخطاب الوهابى يتصادم مع مفاهيم الوحدة الوطنية ويحقر من الطرف الآخر شريك الوطن والماضي والمستقبل ومن الناحية الأخرى أوجد قطاعات كبيرة تؤمن بفكر منحرف ساعد على أن تتحول بلادنا الى مفرخة للإرهاب على النحو الذى شهدته مصر وللأسف الشديد فإن الموقف الرسمى ورغم مايعلمه من خطورة ماتتعرض له مصر وأبناؤها نتيجة شيوع هذا الفكر دون السماح بأفكار أخرى تنتقده وتفنده قد ضاعف من المأساة وإن كان قد حقق للنظام رغبته فى أن يكون حليفاً مخلصاً للسعودية وعدواً لدوداً للشيعة حفاظاً على دوره واستخدام مجمل هذه الاوراق للتفزيع من الإسلاميين عموماً والشيعة تحديداً .

واذا كانت المملكة العربية السعودية قد أدركت مؤخراً خطورة هذا النهج وما جلبه على الأمة عقب ١١سبتمبر واستعداء العالم كله ضد الاسلام فإن المملكة مطلوب منها الآن القضاء على هذا النهج وعدم تصديره بل وفتح حوار كبير بين الفرق والمذاهب الاسلامية لاستخلاص صحيح الدين البعيد عن الغلو والتطرف ولعل تبنى الملك عبدالله بن عبدالعزيز للحوار مع شيعة المنطقة الشرقية عندما كان وليا للعهد يكون مقدمة لنشاط سعودى كبير يعمل على إزاحة هذه المخاطر والتحديات التى باتت السعودية نفسها تدفع فاتورته .

الدور الأمريكى فى المأساة

نجحت الولايات المتحدت الأمريكية فى توظيف الإسلام لتحقيق الانفراد برسم الاستراتيجية الكونية بعد القضاء على الدب الروسى وملاحقة فلوله فى أوربا الشرقية والمنطقة العربية بمساعدة من عرفوا بالأفغان العرب الذين تم نقلهم الى حدود الأمن القومى السوفياتى فى أفغانستان ابان الحرب الباردة عقب قرار بريجنيف بغزو أفغانستان فخاضت تلك المجاميع الاسلامية حربا شرسة ضد الوجود السوفياتى حتى انسحب من افغانستان ثم كان الدور فى البوسنة وكوسوفا حتى اليمن الجنوبى حيث شاهدنا الولايات المتحدة الامريكية لأول مرة تؤيد وحدة عربية بين قطرين وهما ما كان يعرف بشمال اليمن وجنوب اليمن الذى كان امتداداً للاتحاد السوفياتى وتم تصفيته فى ١٩٩٤ بمساعدة الافغان العرب بقيادة الزندانى والاحمر.

كانت الولايات المتحدة الامريكية تحتكر كافة المعاملات عالميا بسبب قيامها وحدها بمواجهة الدب الروسى نيابة عن أوربا أما بعد سقوط هذا الدب وانفراط عقد الدول الدائرة فى فلكه فلم يعد أمام الولايات المتحدة عدوا يعطيها حق الانفراد بمواجهة الخطر فى العالم فكان الإسلام ذاته الذى وظفه الامريكيون لحسم معركتهم مع ما كان يعرف بالاتحاد السوفياتى .

وهو يعتبر المبرر الثانى للولايات المتحدة الأمريكية عقب الحرب العالمية الثانية لكى تمضى منفردة برسم الاستراتيجية الكونية فالأول كان مواجهة الشيوعية والثانى مواجهة القاعدة الذى يقد مونه باعتباره رمز الاسلام والذى يقود معركة من أجل المسلمين !!

لقد تساءل العالم كله عن حقيقة الإسلام عقب أحداث ١١سبتمبر وخاصة بعد نفى جموع المسلمين ورفضهم لأيديولوجية ١١سبتمبر والتأكيد على أنها لاعلاقة لها بالإسلام مما جعل الناس تتساءل واين إذن الاسلام الصحيح ؟!

الولايات المتحدة الأمريكية والأنظمة التى تدور فى فلكها وحدهم يعرفون القاعدة نشأتها..برامجها وعلاقاتها شخوصها الخ وهم جميعا رفاق الأمس

فلماذا الانقلاب عليهم؟! واذا كانت ١١سبتمبر قد فتحت الطريق للولايات المتحدة الامريكية لتطوير أهدافها والاستفادة مما حدث لكى تخوض معركتها ضد ما أسمته «الارهاب» معبئة العالم مؤكدة: مالم يكن معنا فهو ضدنا.. وذلك لبسط هيمنتها على العالم .

ويقينا فإن الولايات المتحده الأمريكية لن تنجح فى تحقيق أهدافها فى القضاء على الإرهاب كما نأمل جميعاً إلا بانتهاج ما أعلنت عنه «الحرية فى مواجهة الطغيان» على اعتبار أن الانظمة الاستبدادية ساعدت على تفريخ عناصر تقدم على العنف والتطرف فى مواجهة القتل والتعذيب والاحتجاز والاعتقال و مخالفة القانون .

كما أن على الولايات المتحدة الأمريكية أن تبدأ عهدا جديداً من التسامح ومساعدة الذين لم يرتكبوا جرائم فى العيش آمنين بعيداً عن الملاحقات المحلية والعالمية والعمل وبسرعة على حث انظمة الفساد والاستبداد على سرعة إطلاق سراح المعتقلين الذين لديهم قناعة بأن أمريكا هى التى تقف فى طريق إطلاق سراحهم وتوصى بتعذيبهم وعدم الإفراج عنهم علما بأن السواد الأعظم منهم أبرياء ولم يعتقلوا إلا عقابا على الانتماء وليس الفعل !! كما يجب أن تأخذ مبادرة زعيم الجهاد المصرى عبود الزمر لإيقاف العنف عالميا مأخذ الجد فربما تكون الطريق الى آفاق جديدة يترجم الجميع خلالها انتماءهم وشراكتهم للإنسانية التى يجب أن يعلى شأنها وعلى النحو المعلن فى الخطاب الامريكى والغربى..أما إذا كان الهدف هو الإبقاء على خطر لتحقيق أغراض ما فلا أمل في الخروج من هذا النفق المظلم !!

الخروج من النفق المظلم

أولا : إطلاق سراح المعتقلين فى مصر وفتح باب التحقيق عن حقبة القتل والتعذيب والاحتجاز ومخالفة القانون ومعاقبة المتورطين فى تلك الجرائم وتعويض المعتقلين وتشكيل لجنة للتصالح مع الماضي واعتبار ان ذلك هو البداية الحقيقة للإصلاح بعيداً عن مراوغة الأنظمة .

ثانيا: تبنى سياسة التسامح تجاه العناصر المنتمية الى تيارات العنف عالميا والإعلان عن بدء صفحة جديدة مع غير المتورطين فى أحداث جسام .

ثالثا: فتح الباب أمام مبادرات القيادات الإسلامية المعتدلة والتى تحظى برصيد كبير لدى «القاعدة» تحديداً لتفعيلها والالتقاء عند نقاط الاتفاق وتفويت الفرصة على الذين يأخذون من هذا الملف منهجا للتفزيع المحلى والاقليمى والعالمى.

رابعا: نقل الملفات الدينية من الجانب الأمنى الى الجانب السياسى وفتح حوار بين المذاهب والجماعات الإسلامية بمسمياتها المختلفة ومن ناحية اخرى بين المسلمين والمسيحيين من خلال هيئة بعيدة عن الحكومة تعمل على ترسيخ قيم نبذ العنف والتطرف وإحلال التسامح والتآخي واستخلاص القيم المشتركة للأديان والتى تحث على الفضيلة والتمسك بمنظومة القيم والمبادىء والأخلاقيات واعتبار الجميع شركاء فى الإنسانية .

خامسا: فتح حوار عالمى بين القوى الإسلامية لمناقشة ماورد فى تقرير الأمم المتحدة قبل ٣ أعوام حول الحكم الصالح حيث ورد فى الفصل السابع دعوة الى الاقتداء بفكر الإمام علي بن أبى طالب (عليه السلام) سواء أكان من باب طرح الأمم المتحدة أو كان من باب طرح القوى المذهبية التى تستند الى كتاب الله وسنة نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الذى الزمنا باتباع الإمام علي والنهل من علومه على اعتباره بوابة علم مدينة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو الذى معه الحق والحق معه كما قال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) .

سادسا : الوقوف بقوة فى مواجهة نشر الأفكار المتطرفة التى تقف خلفها أنظمة حكم فى إطار حربها ضد أنظمة أخرى مما يخلق جماعات وأفرادا يأخذون من العنف سبيلا ويضربون في الأرض بغير هدى وليسوا على استعداد لقبول الآخرين وإن كانوا على صواب نظرا لارتباطهم العضوى والمصالح التى ترتبت على ذلك وبما يكرس المأساة

سابعا : إشراك التجمعات الإسلامية فى العمل العام والسماح لهم بالمشاركة فى العملية السياسية من خلال أطر شرعية تجنبهم اللجوء الى العمل السرى ومتطلباته ونتائجه الوخيمة

ثامنا : إلغاء الشرطة الدينية وفصل المؤسسات الدينية عن الحكومة واختيار القيادات الأزهرية على غرار ما ينشده المجتمع من فصل التضاء عن الحكومة وجعله مؤسسة مستقلة لكى يتحقق العدل.

تاسعا : إعادة محاكمة كافة الذين تسلمتهم مصر من أمريكا والسويد مثل أحمد حسين عجيزي وغيره والتحقيق فيما تعرضوا له والتهم الحقيقية التى يواجهها المعتقلون

عاشرا : بنفس القدر الذى تقدم به الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها لمحاربة الإرهاب فإنه ينبغى عليهم أن يعملوا على إخراج الاسلام كدين من هذه المعادلة وإيجاد تعريف يحدد ماهية الإرهاب وضمان حقوق الأقليات المسلمة التى تعانى من الاضطهاد نتيجة فهم شعوب أمريكا والغرب للدين الإسلامى من خلال الآلة الإعلامية التى تلعب هذا الدور والتى تشعل عداءا سافرا للإنسانية جمعاء

والله ولى التوفيق إنه ولى المؤمنين

محمد الدرينى
القاهرة فى سبتمبر ٢٠٠٦ الموافق شعبان ١٤٢٧
هاتف ٠١٢٦٧٥٠٠٢٧-٠١٢٧٦٤١٦٤٥
E-mail :alelbit@yahoo.com

رقم الايداع
١٩٦٩٩ / ٢٠٠٥م

الفهرست

الاهداء ٣
قبل الدخول الى عاصمة جهنم ٥
الطريق الى عاصمة جهنم ١٣
رحلة فى عالم المعتقلات شديدة الحراسة ٣٩
الى شركائنا فى الانسانية ٦١
شهادات المعتقلين وملف صحفى وثائقى ٧١
الوثائق المخابرتية السعودية ونشاطها فى مصر ١٣١
الشيعة خلال حكم مبارك وملف صحفى وثائقى ١٥١
الدورالسعودى والأمريكى ٢٠٣
الخروج من النفق المظلم ٢٠٨

تم بعون الله وفضله

اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد

هذا الكتاب

كانت صدمة التعرف على قضايا المعتقلين من حيث أسباب وظروف وملابسات القبض عليهم وتعذيبهم واحتجازهم واعتقالهم لسنوات تفوق صدمتى حين وجدت نفسى فى معتقل « عاصمة جهنم » وقد انفصلت عن الزمان والمكان يتم تعذيبى بوحشية وبلامبرر مع غيرى من الابرياء من صبية وشباب وشيوخ. واذا كنت قد تأكدت أثناء تواجدى فى « عاصمة جهنم » من أننى وغيرى من المعذبين ضحية عصابة وأبدا ليس نظام حكم (!!) فإننى على يقين وبعد أن تعرفت على آلاف المآسى فى عدد من المعتقلات شديدة الحراسة من أننا جميعا ضحية عصابة دولية تستفيد من هذا الوضع الظالم وببجاحة شديدة تؤكد مدى قوة هذه العصابة وعدم خشيتها من أية محاسبة محلية أو دولية.

هذا الكتاب يسجل ويوثق مآسى إنسانية وجروحا غائرة وصلت الى عظم الوطن ويقدم حقائق مجردة وان جمعت بين أعلى درجات الكوميديا وقمة التراجيديا ويكشف ولأول مرة خفايا وأسرار قضية الماضى والحاضر والمستقبل التي فرضت وستفرض نفسها بحكم أهميتها على صعيد الأمن القومى والأمن والسلم الدوليين.

م.د

رقم الإيداع ١٩٦٩٩ / ٢٠٠٥م